سلسلة دراسات ووثائق المجازر الأرمنية

5

المصادر التركية والعربية

حول النظام العثماني والإبادة العرقية للأرمن

تأليف: واهاكن دادريان
ترجمة: د. ألكسندر كشيشيان

العنوان الأصلي للكتاب :

The Ottoman Empire :
A Troubled Legacy
Views, Comments and Judgments
By Noted Experts worldwide

- المصادر التركية
- واهاكن دادريان
- ترجمة: د. ألكسندر كشيشيان
- تاريخ صدور الكتاب بالإنكليزية 1997
- الطبعة الأولى: 2001

- جميع الحقوق محفوظة ©

- الناشر: دار الحوار للنشر والتوزيع
  اللاذقية ــ سورية ص.ب :1018
  هاتف وفاكس: 422339
  البريد الإلكتروني: soleman@scs-net.org
- دار المشرق ــ حلب. هاتف 4660366
- نادي الشبيبة السورية الثقافي ــ حلب. هاتف 4641881 ــ 4463902 ص . ب (3699)

البروفيسور واهاكن دادريان
جامعة نيويورك

المصادر التركية والغربية
حول النظام العثماني والإبادة العرقية للأرمن

الترجمة عن الإنكليزية
الدكتور ألكسندر كشيشيان
عضو اتحاد الكتاب العرب في سوريا

دار الحوار

المقدمة

"يؤكد المجتمعون في جمعية باحثي المجازر في مؤتمرهم الدولي المنعقد في مونتريال بين 11 ــ 13 حزيران من عام 1977 أن المجازر الجماعية التي نُفِّذت ضد الأرمن في تركيا في عام 1915 تعتبر إبادة عرقية Genocide، وهي تتطابق مع ميثاق الأمم المتحدة حول منع ومعاقبة مسببي هذه الجريمة. علاوة على ذلك يدين هذا المؤتمر الحكومة التركية وعملاءها الرسميين وغير الرسميين ومؤيديها على إنكارهم لحقيقة هذه المجازر".

هناك ظاهرتان خاصتان في السياسة العثمانية تشدّان انتباهنا وهما:

(أ) لم يكن الطغيان والقمع الوحشي التركي مقصوراً على جميع القوميات غير المسلمة في شبه الجزيرة البلقانية وتركيا الآسيوية فحسب، بل عانت الشعوب المسلمة أيضاً كالألبانيين وحشد كبير من الشعوب العربية كاللبنانيين والسوريين واليمنيين والمصريين والسعوديين والأردنيين من هذه السياسة الغاشمة. وقام الألبانيون واليمنيون المسلمون بتفجير حركات عصيان مسلحة شديدة ضد نظام تركيا الفتاة العثماني.

(ب) لا زالت السلطات التركية ــ أكانت عثمانية أو جمهورية ــ مستمرة في إنكارها الحقائق التاريخية لماضيها الدموي، وخاصة المذابح

التي نفّذتها في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وإبادة الأرمن العرقية أثناء الحرب العالمية الأولى. لذلك فإن هذا الموقف التركي غير الآسف هو عقبة رئيسة أمامنا لقبول تركيا في البرلمان الأوروبي والاحتفاء بها بسبب ماضيها كما جاء في قرار البرلمان الأوروبي في 18 أيلول من عام 1987.

يميل بعض العلماء الباحثين المواكبين للمصالح التركية إلى التعبير عن شكوكهم أو انتقادهم الذي لا مبرّر له حول أعمال بعض الخبراء المرموقين في مسألة الإبادة العرقية للأرمن. لذلك ــ ولتفادي هذه المسألة ــ فقد تم استثناء بعض ــ أو جميع ــ مصادر الخبراء والمؤرخين كيوهانس ليبسيوس وواهاكن دادريان وريتشارد هوفانيسيان وكريستوفر ووكر وإيف ترنون واسبيروس فريونيس وغيرهم في هذا الكتاب.

نكنّ الاحترام الكبير لهيئة اليونسكو، وإننا على ثقة أنها لن تخضع لأية أو جميع الضغوطات المتوقعة. بل ستقوم بمجابهتها بحزم وعزم. ونأمل أن هذه الهيئة ــ انطلاقاً من رسالتها الثقافية والحضارية ــ لن تخون مبادئها في raison d'être (أي تبرير وجودها) لأنها نذرت نفسها من أجل المبادئ الإنسانية والأخلاقية.

روجر سميث

رئيس رابطة باحثي مسألة الإبادة العرقية
ويليمسبورغ، فيرجينيا في 16أيلول عام 1997.

القسم الأول

حول الوجه الكريه
للامبراطورية العثمانية

(أ) آراء وتعليقات غربية:

(أ) رجال الحكم والديبلوماسيون:

Edmund Burke

سياسي ومؤرخ إنكليزي. جاء في خطابه الذي ألقاه في مجلس العموم البريطاني في عام 1791 ما يلي:

"من المحتمل أنها الفرصة الأخيرة أمامي للتكلم حول مسألة سياسية حيوية في هذا المجلس. لذلك أرجو التحلّي بالصبر لبعض الدقائق.... لم أسمع أبداً قبل هذا اليوم أن الامبراطورية التركية تشكل عنصر توازن القوى في أوروبا... يعتبر الأتراك أنفسهم آسيويين كاملة ويتوقون إلى قهر أوروبا وإبادة شعوبها فقط. وأتساءل في النهاية ما علاقة هؤلاء ــ الذين هم أسوأ من الهمجيين ولا يفقهون سوى شن الحروب ونشر الدمار والأوبئة في المنطقة ــ مع القوى الأوروبية؟ لذلك فإن هؤلاء الوزراء ــ الذين يمنحون الأتراك وزناً في أوروبا ــ سيستحقون لعنة وإدانة الأجيال الصاعدة".

استخلصت هذه الفقرة من الصفحة 100ـ101 من كتاب لـ: Malcolm MacColl بعنوان:

(The Sultan and the Powers) London – 1896 .

W.E Gladstone

رئيس وزراء بريطانيا لأربع مرات بين عامي 1868ـ 1894 وصاحب كتاب :

(The Bulgarian Horrors and the Question of the East) London – 1876.

يدين في هذا الكراس الأتراك أنهم " النموذج الأكثر عداءً للإنسانية "، وإرثهم التاريخي هو " الأكثر وحشية تجاه الشعوب المحتلة ". لقد بيع من هذا الكتاب حوالي أربعون ألف نسخة في غضون أربعة أيام فقط بعد ظهوره في بريطانيا.

Julius Andrassy

وزير خارجية النمسا بين عامي 1871ـ 1879

" كل بوصة مقتطعة من تركيا هي ربح للحضارة ". من الصفحة 105 من كتاب لـ Sir Edwin Pears بعنوان :

(Life of Abdul Hamid) London – 1917.

Marquis of Salisbury (وهو Robert Cecil)

رئيس وزراء بريطانيا لثلاث مرات في فترة (1885 ـ 1902)

"... إن تركيا هي الدولة الأكثر استبداداً وضراوة في العالم". فقرة من الكتاب السابق لـ : Malcolm MacColl بعنوان:

(The Sultan and the Powers) London -1896 .

Earl of Aberdeen (وهو G.H. Gordon)

رئيس وزراء بريطانيا بين عامي 1852ـ 1855.

" من العسير جداً التيقّن من احتمال تطور الأتراك... إنه يمكنهم إصدار قرارات ومراسيم نافعة تحت ضغط الظروف الحالية، إلا أنه مع ذلك يُعتبر نظامهم في مجمله فاسداً وغير إنساني. لقد وردتنا برقيات عديدة أرسلها اللورد استراتفورد شخصياً إلى جانب قناصلنا العديدين يبيّنون فيها صورة مفزعة عن القمع غير الشرعي والوحشيات التركية ".

جاء ذلك على الصفحة 528 من كتاب لـ : Theodore Martin بعنوان:

(The Life of His Royal Highness, the Prince Consort vol. 2, 2nd. ed London – 1876.

(ب) مؤرخون وكتاب آخرون :

John A.R. Marriott

جاء على الصفحة 415 و 511 من كتابه :

(The Eastern Question: A Historical Study in European Diplomacy) 4 th ed. Oxford Press – 1940.

ما يلي: " هناك في الحقيقة رتابة مؤلمة في مسألة الفساد التركي. وهنا ـ كما في أمكنة أخرى ـ كان الفلاحون عرضة للابتزاز والاضطهاد والاغتصاب... وكان هؤلاء معرّضين باستمرار للنهب غير الشرعي من قبل قطاع الطرق... الذين ابتليت بهم البلاد. وكان على الفلاحين تلبية

طلبات جامعي الضرائب النظامية وغير النظامية ولا يصلون إلى حقوقهم المبدأية الإنسانية في المحاكم فيما يخص حياتهم وممتلكاتهم وعرضهم، لأن كل ذلك كان تحت رحمة الطغمة الحاكمة ".

" لذلك فإنه منذ اليوم الأول لسيطرة العثمانيين على شبه الجزيرة البلقانية وحتى هذه الساعة كان حكمهم ولا يزال استبدادياً منفّراً ".

Paul Wittek

مؤرخ كتب حول دور سياسة القسوة في بناء وتنظيم الامبراطورية العثمانية. يشير هذا الكاتب إلى لجوء الفاتح محمد الثاني إلى سياسة البطش تجاه بعض أفراد عائلته والمقرّبين إليه قائلاً: "إن هذه الوحشية التي تنطلق من raison d'état (أي دواعي المصلحة العليا) تتطابق بشكل كامل مع طبيعته. لقد صفّى الفاتح العديدين جسدياً دون رحمة بسبب مقاومة هؤلاء لإرادته أو حرصاً على سلامة دولته ". ورد ذلك على الصفحة 44 في كتاب لـــ: Colin Heywood بعنوان:

(Boundless Dreams of the Levant Paul Wittek, The George-Kreis, and the Writing of Ottoman History). Journal of the Royal Asiatic Society No.1, 1989 .

Carl Max Kortepeter

جاء على الصفحة 244 من كتابه .

(Ottoman Imperialism During the Reformation: Europe and the Caucasus) N.Y. University Press – 1972.

"... إنها مسألة جلية أن الاضطرابات الاجتماعية والعمليات الحربية المتواصلة لم تكن تهدف إلى تأسيس مجتمع مسلم منظم، لأن النخبة

العثمانية كانت ترى أنه من الأيسر اجتياح الدول المجاورة وسلب غناها بدلاً من خلق بيئة اجتماعية صحية واستغلال ثرواتها المادية والإنسانية الواسعة بحكمة. لذلك بدأت الامبراطورية العظيمة بالتآكل بشكل بطيء بسبب الجشع والفساد وتلبد شعور طبقاتها الحاكمة ".

H.A.R Gibb و Harold. Bowen

جاء على الصفحة 233 و 251 و 258 من كتابهما :

(Islamic Society and the West) Vol.1, part 2 (Oxford Univ. Press – 1962)

ما يلي: ".... إن التسامح النسبي ــ الذي كانت المجتمعات الذمّية تُعامَل به في القرون الأخيرة من حياة الدولة العثمانية ــ لم يكن باستطاعته خلق تعاون حقيقي ونمو شعور الوحدة بين هذه الشعوب وحكامها "...

" وما يلفت النظر بشكل كبير ــ مع كل ذلك ــ هو استمرار الشعوب المحتلّة في دفع الجزية "...

"تزامن توسع التجارة الأوروبية نحو الشرق.. مع فساد المؤسسات العثمانية... وبذلك انحدرت الامبراطورية نحو الهاوية بسبب هذا الفساد... ".

Arnold J. Toynbee

جاء على الصفحة 362 و 363 من كتاب هذا المؤرخ البريطاني الأشهر:

(A Study of History) N.Y. Oxford Univ. Press – 1957

.

ما يلي: "...حل العثمانيون مسائلهم وذلك بمعاملة أتباعهم كأسراب وقطعان بمرتبة تحت المستوى البشري كالكلاب والخرفان"

James Bryce

مؤرخ بريطاني ومؤلف الكتب التالية:

1- The Holy Roman Empire

2- The American Commonwealth

3- Transcaucasia and Ararat 4 th ed. London – 1896

جاء على الصفحة 423 و 427 و 428 و 465 من كتابه الأخير هذه الفقرات:

"... لم يستمر الأتراك ــ كطبقة عسكرية حاكمة ــ في رفض منح حقوق مدنية متساوية لأتباعهم فحسب، بل أساؤوا معاملة هؤلاء واضطهدوهم بكل الطرق التي لا يمكن تخيلها. ولم يصل الأتراك إلى تلك المكانة العالية بسبب عددهم أو حضارتهم المتفوقة بل باللجوء إلى السيف فقط... ولا يزالون حتى اليوم يشكلون جيشاً معادياً يعسكر بين أناس عزل ".

" لم يقدم الأتراك حتى في أوج عظمتهم وتحديداً في عهد محمد الفاتح وسليمان القانوني أي شيء نافع من إدارة صالحة أو مفكرين أو كتاب أو شعراء أو فنانين ".

ليست الحكومة التركية حكومة بالمعنى الذي نفهمه من هذه الكلمة... لأنك شاهد عيان على الفوضى السياسية والاجتماعية مضافة إليهما ظاهرة جامعي الضرائب المختلفة... يسمح الأتراك لأنفسهم بكل بساطة بالإغارة والاستيلاء على أراضي جيرانهم أو خطف ابنة الجيران عند ظهور نزوة في أنفسهم ".

" خلاصة كانت الحكومة التركية عبارة عن هيئة لصوصية منظمة على مر العصور...".

Robert Mantran

ورد على الصفحة 11 من كتابه:

(Histoire de l'Empire Ottoman) Paris – 1989 .

ما يلي: "... كانت وجهة النظر الغربية تجاه الدولة العثمانية سلبية في معظم الأحيان. وللغرب تبريراته المقنعة في ذلك... لقد برهن الأتراك العثمانيون أنهم منحلّون أخلاقياً وغير مؤهلين وسيّئو الانسجام ويتصرفون من خلال عقدتهم الفوقية التي حالت دون التبصّر ورؤية الحقائق بدقة ".

Albert Vandal

نقرأ على الصفحة 10 ــ 11 من كتابه:

(Les Arméniens et la Réforme de la Turquie) Paris– 1897. l'Academie Française.

ما يلي "لا أود مناقشة دين كالإسلام الذي له عظمته ولا عرق كالأتراك الذين يملكون خصالاً أصلية، بل أهدف إلى اختبار نظام حكومي بغيض يعمل في تركيا ويخطط الآن لإفناء شعب بأكمله... نعم إبادة عرقية متعمدة نُفّذت بمنهجية ضد الشعب الأرمني... " .

" لقد عانى الأرمن باستمرار من سوء أفعال الإدارة التركية من سلب وجشع جامعي الضرائب والقضاة المرتشين والمبتذّين. وهؤلاء جميعاً يشكلون ثالوث قطاع الطرق في تركيا " .

John Reed

جاء على الصفحة 102 ــ 103 من كتابه المعنون:

(Turkey and the Turks: The Present State of the Ottoman Empire) London – 1840 .

"... يَعتبر تركي هذه اليوم نفسه أرفع مقاماً من الأرمني واليوناني والأوروبي لأنه تبوأ مكانة الفاتح وهبة السموات الأثيرة للعباد. ويُؤمن التركي في قرارة نفسه أيضاً أن جميع المسيحيين واليهود وطبقات أخرى من الناس يجب أن يبقوا في حالة استعباد دائمة لأنه هكذا كُتب في القرآن ولأن سيف أجدادهم صدّق على ذلك. وإن التسامح النسبي الذي نراه تجاه تلك الشعوب في هذه الأيام نابعة من حاجة التركي الماسة إليهم "..

" لا ألمّح هنا إلى وحشيات السلاطين وقوادهم الذين نفذوا المجازر العديدة، بل إلى الضراوة التي تمّت بها هذه المجازر الجماعية.... ولكي نتأكد من ضراوة هؤلاء الذين حكموا أوروبا لحقبة طويلة من الزمان ليس علينا سوى أن نرجع إلى التاريخ، حيث سنجد أنه منذ اجتياح هؤلاء لليونان وحتى يومنا هذا لم يجلس على عرش عثمان سلطان واحد لم يخزِ جبين الكرامة الإنسانية بسبب اضطهاداته".

Richard Davey

جاء على الصفحة 147 و369 من كتابه :

(The Sultan and His Subjects) London ــ 1907.

"... إن تاريخ احتلال مدينة أرضروم المشهور هو سنة 1627. هذه المدينة البطلة التي دافعت عن نفسها بضراوة، خضعت في النهاية للأتراك الذين أعملوا سيوفهم على رقبة كل أرمني صادفوه أكان رجلاً أم امرأة أم طفلاً. وتؤكد المصادر التاريخية أن حوالي سبعين ألفاً من الأرمن تمّت إبادتهم في المدينة وضواحيها. وجرت مذابح أخرى على نطاق واسع ضد

أرمن بتليس ووان وحلب. لذلك فإن مجرد ذكر اسم هذه المدن يعيد إلى الذاكرة تلك الأحداث الدامية..." .

" لقد أرسلت البطريركية الأرمنية في القسطنطينية تقريراً مفصلاً إلى السلطان في عام 1876 تقدم فيه جدولاً مطولاً محدداً عن المجازر والتعديات السنوية المختلفة التي تعرض لها الأرمن في مناطق جبال طوروس وآسيا الصغرى بين سنتي 1860ـ 1877.

لذلك فإن المجازر الأرمنية في الحقيقة هي قديمة قِدَمَ أرمينيا ذاتها ".

Philip Paneth

جاء على الصفحة 14و15 من كتابه:

(Turkey: Decadence and Rebirth) London _ 1943 .

".... تمّ تبنّي الخطوة السهلة المهلكة وذلك بتحويل النظام العثماني من أوتوقراطية منوّرة إلى حكم طغياني مطلق... ويؤكد المؤرخ التركي كوتشي بك أنه بعد وفاة السلطان سليمان القانوني بنسّلين بدأت تظهر ملامح انحلال الدولة، لأن الإسراف والرذيلة والتراخي بدأ يجتاح كيان الامبراطورية ويضعف قدرتها العسكرية ".

" انتشرت كذلك ظاهرة الرشوة وبيع المناصب الرسمية في جميع إدارات الدولة على نطاق واسع، والتي أدت بالتالي إلى فساد الجيش والبحرية وقوّضت قوتهما الضاربة والانضباط العام. لقد استمرت هذه الحال داخل الإدارة التركية لمدة تنوف عن ثلاثمئة سنة " .

Sir Edwin Pears

جاء على الصفحة 63 و64 من كتابه:

(Life of Abdul Hamid) London _ 1917.

"... لم يعرف التركي أبداً حسن معاملة الشعوب المستاءة بل اللجوء إلى المجازر وإرهاب السكان المسيحيين خاصة على كامل مساحة الامبراطورية. أُرسلت مثلاً أوامر في نيسان عام 1876 من قبل السلطان عبد العزيز بمهاجمة البلغار الناقمين، بعد ذلك بُدئ بتنفيذ سلسلة من الوحشيات التي تذكّرنا بمجازر كيوس (أو سيو) الكريهة التي جرت في عام 1822. وأُعيدَ هنا تطبيق جميع أشكال القسوة على اختلاف درجاتها. والمجازر التي طبقت في خريف عام 1876 في بلغاريا تتطابق بشكل كامل مع ذهنية الحكومة التركية التقليدية " .

Bernard Lewis

صاحب كتاب :

(The Emergence of Modern Turkey) London _ 1962.

حصل هذا الكاتب على شهادة الاستحقاق من قبل الحكومة التركية في عام 1993 من أجل "خدماته الكبيرة للثقافة التركية". مع ذلك علّق على الصفحة 206 و227 من هذا الكتاب على النظام العثماني بتعابير :

".... الليل الحالك الطويل للطغيان الحميدي ".

" كانت الثورة شرعية وضرورية ضد نظام كهذا. "

George W. Gawrych

جاء على الصفحة 326 و 327 من كتابه :

(The Culture and Politics of Violence in Turkish Society 1903 - 1914) Middle East Studies 22, 3 (1986).

"... باختصار عانى المجتمع التركي من الوحشيات وسكرات الموت بين عامي 1903 ــ 1914. هذه الأعمال التي هدّت من تماسك المجتمع العثماني...".

(2) التعليقات والآراء التركية.

نقدم فقرة من بلاغ نشره زعماء تركيا الفتاة الذين كانوا قد شرعوا في حملة لخلع السلطان عبد الحميد:

"علينا أن ننذر مواطنينا المسلمين والمسيحيين من نظام الحكم الحالي الذي ينتهك أبسط حقوق الإنسان كالعدالة والمساواة والحرية ويحُول بالتالي دون تقدم العثمانيين وتطورهم ويضع البلاد تحت الهيمنة الأجنبية. لذلك علينا بناء مجتمع عثماني يقوم على الاتحاد والترقي..."

(برنامج الجمعية العثمانية للاتحاد والترقي لسنة 1890. واستخلصت هذه الفقرة من الصفحة 206 من كتاب لـ : Bernard Lewis بعنوان: (The Emergence of Modern Turkey) London – 1962

علاوة على ذلك احتوى بيان الطلاب الثوريين في كلية اسطنبول العسكرية ــ الذين جهزوا أرضية لانتفاضة جماعة تركيا الفتاة ــ على دعوة سافرة للعصيان ضد نظام عبد الحميد بهذه الكلمات البليغة: "... لتهدَمْ صروح المضطهِدين وتحديداً الباب العالي وقصر يلدز وشيخ الإسلام..." جاءت هذه الفقرة على الصفحة 158ــ159في كتاب للكاتب التركي: **Ahmet Bedevi Kuran** عنوانه:

(Osmanlı Imparatorluğunda ve Türkiye Cumhuriyetinde Inkilâp Hareketleri) Istanbul -1959.

في النهاية عندما انفجرت ثور تموز عام 1908 ادعى العصاة أنهم يناضلون ضد " الظلم وعدم المساواة اللتين تعاني منهما البلاد منذ سنوات عديدة جداً.. " جاء ذلك على الصفحة 6 في كتاب لـ Feroz Ahmet بعنوان:

(The Young Turks) Oxford – 1969 .

عزا الطبيب العسكري التركي عبد الله جودت ـ الذي يُوصَف أنه غربي الميول ـ أمراض الدولة العثمانية بشكل أساسي إلى جميع أنواع الفساد المتعشعش في المجتمع العثماني الذي أدى في النهاية إلى خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن عرشه قائلاً :

" إن الهزائم الساحقة التي مُني بها الجيش العثماني في البلقان أثناء حرب البلقان الأولى في عام 1912 كمجتمع مآسينا الكبيرة المتتالية هي حصيلة... الحقد. هذا الحقد والتعصّب الديني تغلغل في جميع أوجه حياتنا... وحُمّلت الأمة نزوات مستبد كعبد الحميد مدة ثلاثين سنة... الذي كان يتوهم أن العالم بأسره وخاصة المسيحي يعادينا. واعتقادي أن هذا الإحساس هو في الحقيقة من أعراض المسّ العقلي.

أهان الغرب اليابان مرة واحدة، إلا أنها تنبهت فاستيقظت. لكننا صُفعنا لألف مرة. وإنّ لم نقف بعد كل هذا من كبوتنا فما ذنب الغرب؟.. تعودنا احتقار الشعوب غير المسلمة إلى درجة أننا لا نأخذ أكثر الانتصارات الكبيرة التي سُجّلت ضدنا على محمل الجد... لنضع المرآة أمام أنف هؤلاء الذين لا يريدون رؤية أنفسهم فيها ولنكفّ النظر إلى أنفسنا من خلال مرآة محدبة".

جاءت هذه الفقرة على الصفحة 357-358 في كتاب لـ Niyazi Berkes بعنوان:

(The Development of Secularism in Turkey) Montreal - 1964.

Ziya Gökalp

المؤسس الرئيس للحركة البان طورانية. جاء على الصفحة 16 و 73 من كتاب لـ Niyazi Berks بعنوان:

(Turkish Nationalism and Western Civilization) London _ 1959.

ما يلي: ".... لا نجد في النصف الأول من القرن التاسع عشر وفي فترة " التنظيمات " أي تغيير أساسي في النظام العثماني السابق لا في البنية السياسية ولا في الحياة الاجتماعية أو الثقافية أو في أجواء المثقفين، لأنه كان في حالة فساد وسوء إدارة، وخاصة أن نظام الانكشاريين والصباهيين النفعي كان لا يزال موجوداً على الرغم من الوضع المتفسّخ الذي آل إليه ".

" لذلك يشكو كوك ألب من هذه الحال قائلاً: "إن عدم أهليتنا في الإدارة وغياب حكومة فعّالة في بلادنا أديا إلى تفاقم الوضع إلى هذا الحد....".

Fuat Süreyya Oral

جاء على الصفحة 159 من كتاب هذا الباحث التركي :

(Türk Basın Tarihi 1728 _ 1922, 1831 – 1922) Ankara – 1967.

مايلي: "منذ الوهلة الأولى لصعوده على العرش برهن عبد الحميد أنه أسوأ من أسوأ السلاطين Beterin beteri، أمرّ لم تهتم به الصحافة التركية. لقد نكث عبد الحميد بوعوده، فوضع الدستور جانباً وأوقف أعمال البرلمان وفرض على الأمة نظام تعسف لا مثيل له في جميع مراحل

التاريخ العثماني... ومن بين المحررين الذين هربوا من بطشه إلى خارج البلاد Ali Şefkati ــ رئيس تحرير جريدة "استقبال" ــ الذي سمّى عبد الحميد في كتابه بالسلطان الأحمر Kızıl Sultan".

General Izzet Fuat

صاحب كتاب :

(Autres Occasions Perdues ... Critique stratégique de la Campagne d'Asie Mineure 1877 ــ 1878) Paris ــ 1908.

كان هذا المؤلف ضابطاً تركياً برتبة فريق أول وقائد جيش المشاة. عمل فترة ديبلوماسياً عثمانياً وهو حفيد السياسي التركي الشهير keçecizade Fuat Paşa الذي عمل رئيساً للوزراء لفترتين بين عامي 1863 ــ 1866 ووزيراً للخارجية لفترتين أيضاً بين عامي 1856 ــ 1860. دَرَس الفريق عزت في أكاديميات فرنسا العسكرية، وعمل سفيراً لبلاده في اسبانيا في حقبة السلطان عبد الحميد ونشر كتابه بعدئذ في باريس في عام 1908.

يقول الكاتب على الصفحة Xi - Xii في مقدمة كتابه:

" لماذا نخوض هذه الحروب ضد أتباعنا؟... استخدمت الحكومة العثمانية القوة الوحشية ضد أناس ضعفاء مسالمين كانوا يعبّرون عن الضيم الذي لحق بهم. فقامت الحكومة بتجنيد جيوش جرارة ضدهم للحيلولة دون لجوء هؤلاء إلى الله تعالى ــ الذي هو حامي الضعفاء ــ كي يحررهم من مآسيهم. لقد سمع الله دعاء الشعوب غير المسلمة. فماذا كانت نتيجة توريط هذه الجيوش المحاربة؟. لقد انسلخت أجمل المقاطعات من جسم الامبراطورية إلى غير رجعة وتمّ دمارها المادي والمعنوي. كانت تلك أخطاء مميتة... أخطاء لا يمكن تقويمها ".

Ali Yıldırım

جاء على الصفحة 7 و8 من كتاب هذا التركي :

(Osmanlı Engizisyonu) Ankara _ 1996.

ما يلي: "الأكاذيب التي تنشر من قبل مناصري التاريخ الرسمي تدور حول المحور التالي: عاشت جميع الشعوب العثمانية ـ التي تنتمي إلى أعراق وديانات مختلفة ـ في حرية تامة، ولم تعتد الدولة على دين أو عقيدة أو وجهة نظر أي فرد منها. هذه الفرضية الكاذبة ما هي إلا تغطية للتاريخ التركي الحقيقي بغشاء رقيق من السكر. وهذا يعني طبعاً قلب الحقائق. وإن الموالين لوجهة نظر الحكومة للتاريخ منشغلون في خلق التاريخ أكثر من كتابته، لاعتقادهم أنه باستطاعتهم تقوية مواقفهم السياسية الأيديولوجية في الوقت الحاضر. إلا أن الأكاذيب التي تمّت فبركتها لن يكتب لها عمر مديد. نعم، لقد عملتْ محاكم التفتيش العثمانية كآلة اضطهاد وظلم لقرون طويلة .Zulum Makinası .

وهناك فقرة في الكتاب عبارة عن استغاثة من قبل المسلمين الألبان – الذين يتوقون إلى التحرر من الاستبداد التركي العثماني في الحقبة الحميدية والاتحادية ـ جاء فيها:

"أيها الألبانيون... أيها الإخوة.. لقد اصطبغت الأرض بدماء شهدائنا القانية للدفاع عن الأتراك في هذا العالم الذين يحاولون طمس لغتنا... لقد أرسلوا جيوشهم من الأناضول وأحرقوا بيوتنا وقتلوا بعد ذلك أولادنا وضُربت نساؤنا كما تضرب الحيوانات أمام أعين أطفالهن. وأغلقوا مدارسنا وصحافتنا أيضاً ومنعونا من التكلم أو القراءة بلغتنا العزيزة... إنهم باختصار يحاولون طمس هويتنا القومية ".

أرشيف الباب العالي العثماني (أي أرشيف رئاسة الوزارة) برقم 305775

Feroz Ahmet

جاء على الصفحة 163 من كتابه:

(The Young Turks) Oxford _ 1969.

ما يلي: " لجأ زعماء حزب تركيا الفتاة إلى كل الوسائل الممكنة لسيادة الاستبداد والشدة. ولم يكن هناك من شيء غال أو مقدّس إلا وضحّوا به من أجل الصعود على درجات السلطة. وكل منشقّ عن طريقهم عليه أن يكون مستعداً لدفع الثمن بحياته".

Taner Akçam

جاء على الصحفة 303 و 421 من كتابه:

(Siyasi Kütürümüzde Zulum ve Işkence) Istanbul _ 1992.

"... كانت الحكومة التركية تستغل أتفه الأحداث كذرائع لتقوم بالمجازر بين عامي 1894 _ 1896".

"لم تكن سياسة إخضاع واستعباد الأرمن بشكل منظم منحصرة في ارتكاب الإبادة العرقية فحسب، بل لجأ النظام التركي إلى التعذيب والإكراه بالتهديد والسلب والنهب كطريقة في تحصيل الضرائب ".

ويقول هذا الكاتب التركي على الصفحة 23 و 70 و 94 و 95 و 118 من كتابه:

(Türk Ulusal Kimliği ve Ermeni Sorunu) Istanbul _ 1992.

(الذي ترجم إلى العربية من قبل الدكتور ألكسندر كشيشيان في عام 1996) ما يلي:

" هناك فرق شاسع بين تعبير " المجازر " و" الإبادة " . كانت أحداث عام 1915 السبب في دمار شعب بالكامل. لقد نُظمت هذه الإبادة العرقية

من قبل الحكومة التركية وخاصة من قبل الحزب الذي كان يسيطر عليها. بعد ذلك جاء دور البيروقراطية الرسمية في تنفيذها. أما المجازر فإنها تختلف عن عمليات الإبادة لأنها أحداث محدودة محلية ".

" وبسبب عجز الأتراك عن مناهضة الدول الغربية التي ساهمت في تقطيع أوصال الامبراطورية فقد وجّه الأتراك جل غضبهم الشديد ضد الدريئة الضعيفة وهذه الدريئة كانت القوميات المسيحية حصراً".

" لقد حاولنا نحن الأتراك إخفاء فشلنا وملوميتنا لقرون عديدة، وتذرعنا بأخطاء الآخرين ووقفنا خلفها ثم حاولنا التنصّل وتبرير آثامنا. ولا أبالغ عندما أؤكد أن هذه الوقفة أضحت من خصالنا القومية ".

"كان الأرمن آخر أقلية مسيحية دفعت الثمن غالياً من أجل فلاح بقية القوميات المسيحية في الامبراطورية التي تمّ إعتاقها الواحدة تلو الأخرى".

" بإمكاننا الجزم أن الزعماء العثمانيين ــ الأتراك تمكنوا من تعتيم الحقيقة التاريخية المرّة في إنجاز النظام الحكومي لمجازر ضد الأرمن وذلك عن طريق التلاعب بالوثائق المكتوبة. لذلك فإن الباحثين الأرمن والغربيين ــ الذين لا يعرفون هذه الحقيقة ــ سيقعون في الشرك ".

جاء أيضاً على الصفحة 72من كتابه الذي ألفه باللغة الألمانية :

(Armenien und der Völkermord) Hamburg ــ 1996.

وهو يعلّق على أكاذيب الحكومات التركية المتتالية التي تجزم أن معظم الوفيات الأرمنية كانت بسبب ظروف الحرب:

"لكي نتأكد أننا أمام مسألة عمليات إبادة جماعية منظمة، على الإنسان أن يَعلم تلك الحقيقة أنه في جميع مراحل التهجير القسري للأرمن لم تتّخذ السلطات المركزية ولا المحلية الإجراءات الضرورية لحمايتهم عند نقاط المغادرة ولا على طرق التهجير الطويلة أو عند النقاط التي كان من المفروض إعادة إسكانهم فيها وحمايتهم".

Mustafa Kemal Atatürk

"تمّ تقويم مسائل مترسبة طوال قرون عديدة في مؤتمر السلام المنعقد في لوزان في عام 1922ـ 1923. ولم تكن هذه المهمة سهلة طبعاً ولا مريحة لإيجاد مخرج لنا من خلال تلة من المسائل القديمة والمتشابكة... لم تكن للامبراطورية العثمانية أدنى قيمة ولا استحقاق عندما ورثناها... ولسنا مذنبين عن الإهمال وآثام الماضي... لذلك يجب ألا يُطلَب منا إعادة تركيب المسائل التي تأصلت خلال القرون الماضية ومع ذلك فإنه من واجبنا تحمّل مسؤوليتها تجاه العالم.

جاءت هذه الفقرة على الصفحة 418 في كتاب لـ Lord Kinross بعنوان :

(Atatürk. A Biography of Mustafa Kemal, Father of Modern Turkey) N.Y. 1965 .

القسم الثاني

سجل المجازر في عهد السلطان عبد الحميد الثاني

بين عامي 1894 – 1896

(أ) اجتهادات المؤرخين والكتّاب الغربيين:

Sir William M. Ramsay

يبرز هذا الخبير البريطاني في علم الأعراق البشرية (الإثنوغرافيا) بين جميع العلماء ــ الذين بحثوا حتى هذا التاريخ مسألة المجازر الأرمنية في عهد السلطان عبد الحميد وحاولوا تبيان أسبابها ونتائجها ــ بالوضوح الكبير في محاولة منه لتحضير إطار تحليل في هذا السياق. لقد أمضى فترة تنوف عن عشر سنوات يقوم بالأبحاث في تركيا تغطي العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر. وبما أنه كان ملماً بشكل كاف باللغة التركية، تمكن من الاختلاط بالأتراك والتفاعل معهم. وبسبب الأهمية الحيوية لمشاهداته في هذا الشأن نقتطف مقطعين مسهبين من بحثه. ويصف السير رامسي أولاً المواقف التركية المحصّنة تجاه الأرمن على الصفحة 206 و 207 من كتابه المعنون:

(Impressions of Turkey During Twelve years' Wanderings) New -York. _ 1897.

قائلاً: "... تبنّى النظام التركي سياسة الازدراء والاحتقار الكامل تجاه الأرمن واليونانيين الذين يعتبرون بمثابة الكلاب والخنازير.. لذلك لا يستحقون سوى البصق عليهم... تَصوّروا النتيجة المحتمة لقرون طويلة من الاستعباد والإخضاع للتحقير والسخرية، حيث أي شيء يملكه الأرمني من مال ومسكن وزوجة لم يكن يعتبر مقدساً ولم يكن وبمنأى عن الشدة النزوية والعنف التركي. وكان لجوء الأرمني للمقاومة يعني الموت له ولعائلته. إنني لا أدعي طبعاً أن جميع الأرمن عوملوا على الشكل الذي جاء وصفه، لكن كان كل فرد منهم يعيش في خطر متعمّد للحيلولة دون لجوئه إلى الشغب والعصيان".

وتصبح هذه المعلومات أكثر توثيقاً إنْ علمنا أن السير رامسي كان أبعد من أن يميل إلى الأرمن، وخاصة أنه عبّر عن عدم محبته لهم في صفحات عديدة من كتابه.

وتابع القول على الصفحات 211 ــ 214 مؤكداً:

".... ولا تعني هذه المجازر أن آلافاً تمّت إبادتهم في بضعة أيام بالسيف أو تحت التعذيب أو الحرق فقط. ولا تعني أيضاً أن كل ما يملكه الأرمن تمّ سلبه من منازلهم وحوانيتهم ــ التي أحرقت في معظم الأحيان ــ إلى درجة تجريد الجثث المتفسخة من ثيابها، بل كانت جميع هذه العمليات البداية فقط والناحية المضيئة لمسألة المجازر في تركيا. وفي بعض الأحيان عندما كان الأتراك يظهرون بعض الرحمة تجاه ضحاياهم، كانوا يعرضون عليهم اعتناق الإسلام للنجاة من الموت.

أما بالنسبة للوجه الأكثر قتامة للمجازر الأرمنية، فقد عبّر عنها المؤرخون الأقدمون صراحة قائلين: اجمعوا تفاصيل الاعتداءات الأكثر

شناعة وضراوة التي تقترف في هذه البلاد باستمرار من قبل مجرمين شبه مختلين عقلياً. تصوروا هؤلاء المجرمين الذين اجتمعوا بالآلاف يحثون بعضهم بعضاً ويتنافسون في اقتراف تلك الآثام الفظيعة بتشجيع من الزعماء الحكوميين الذين يَعِدونهم بالحصانة الكافية وحرية السلب والنهب... تصوروا النتيجة إن كان باستطاعتكم ذلك. لكنكم مع ذلك ستحصلون على صورة باهتة عن المجازر الرهيبة التي ترتكب في الولايات الشرقية في تركيا.

ليست هناك مبالغات في مسائل حملات الرعب الرهيبة في أرمينيا. وإنّ كاتباً يملك خيالاً حياً كألسكندر دوما ومعرفة قوية بظاهرة الشر كزولا ليس بإمكانهما أبداً وصف مشهد مجزرة واحدة في المنطقة الكردية من أرمينيا التي توصف بـــ "الأرض السوداء" لأنها أضحت مقبرة كبيرة للأرمن ولا يجرؤ أحد الدخول إليها أو حتى يتجاسر على التفكير في ذلك. ولا يعلم أحد حتى الآن عدد الأرمن المقعدين أو المشوهين أو المهانين أو المعانين من الحرمان الشديد والذين لا يزالون على قيد الحياة....

هذا لا يعني طبعاً أن جميع الأتراك اشتركوا في المجازر. لقد عارضت الطبقات العليا من المجتمع التركي هذه الإجراءات واحتجّ العديدون من هذه الممارسات، حتى إن بعض الأتراك حاولوا إنقاذ أصدقائهم الأرمن. ويجب التذكير هنا أننا نحتاج إلى جهود مضنية جداً لإيقاظ تركي كي يتدخل فعلياً في مسألة يعتبرها إرادة الله، لأن جميع الدلائل كانت تشير إلى أن الأتراك كانوا يؤمنون أنهم يقومون بإبادة الأرمن وبقية الأعراق المسيحية بإرادة الخالق والسلطان. لذلك يجب القبول بهذه الحقيقة المرّة. لكن رغم هذا الاعتقاد الغريب كانت هناك شخصيات تركية مرموقة تتدخل لإيقاف هذه العمليات الشنيعة. لكن غوغاء المدن ــ بعد أن حُرّضوا من قبل رجال الدين والسياسيين للقيام بالمجازر وأعمال السلب والنهب ــ شعروا بمتعة بالغة في عملهم هذا....".

George H. Hepworth

صاحب كتاب:

(Through Armenia on Horseback) N. Y. – 1897.

كان المؤلف عضو لجنة التحقيقات الأميركية في مسألة المجازر الأرمنية التي جرت في فترة السلطان عبد الحميد.

جاء على الصفحات 339 – 340 و 263 و 146 – 147 من كتابه ما يلي :

"... عندما أقول أن المجازر الأرمنية جرت بسبب الثوار الأرمن فإنني لا أحيد عن الحقيقة، لكنها في نفس الوقت ليست الحقيقة الكاملة، لأن وجود الثوار قدم الفرصة والذريعة للأتراك للشروع في المجازر. وإنها حقيقة لا مجال للشك فيها أبداً أن الأتراك كانوا يفتشون لنفسهم عن هذه الفرصة والذريعة، لأن التركي يكره الأرمني من أعماق قلبه على الرغم من إنكاره ذلك بسبب ملكات هذا الأخير العقلية العالية وحبه للاقتصاد وإمكانياته التجارية. لذلك لجأ التركي إلى الاضطهاد ليشفي غليله. وكان هدفه الثابت ولا يزال إبقاء ضحاياه في حالة عوز وفقر مدقعين. وكانت فكرة الفرص المتكافئة للجميع الذي ينادي بها الأتراك وهماً وشركاً لأن لا وجود لهما في الحقيقة... وإنني أؤكد أن الإصلاحات – التي هي مسألة حيوية لتطور تركيا – لن تُباشر بها أبداً".

" من خلال رحلاتي إلى أرمينيا، توصلت إلى قناعة عميقة أكيدة أن مستقبل الأرمن في تركيا مكفهرّ جداً، لأنه يمكن تقييد يدي الأتراك مؤقتاً بسبب خوفهم من أوروبا، إلا أنني على يقين أن غايتهم النهائية هي إبادة جميع الأرمن، لذلك فإنهم سيستمرون في البحث عن فرصة مناسبة لتحقيق رؤيتهم. علاوة على ذلك أرى أن تركيا اقتربت كثيراً من هدفها".

William L. Langer

من المؤرخين البارزين في جامعة هارفرد. جاء على الصفحة 203 من كتابه:

(The Diplomacy of Imperialism 1890-1902) Vol. 1. N.Y _ 1935.

".... كان جلياً تماماً أن السلطان عبد الحميد كان عازماً على إنهاء القضية الأرمنية عن طريق إبادة جميع الأرمن...".

G.P. Gooch

جاء على الصفحة 239 و 240 و 242 و 243 من كتابه :

(History of Modern Europe 1878-1919) N.Y. 1923 .

".... بدأت أكبر مجزرة جرت خلال قرون عديدة في 30 أيلول من عام 1895 ضد مسيرة أرمنية سلمية في القسطنطينية تحمل التماساً للحكومة. وكانت قد حدثت حتى ذلك الوقت مجازر واسعة أيضاً في طرابزون وأرضروم وبتليس وخربوط وديار بكر وسيواس وعينتاب ومرعش، لكن الأكثر هولاً بين جميع هذه المجازر كانت تلك التي جرت في أورفة، عندما جمع الأتراك ثلاثة آلاف رجل وامرأة وطفل وأحرقوهم أحياء حتى الموت في الكاتدرائية الأرمنية في المدينة. لقد أكدت التقارير القنصلية أن هذه الحملة تمّ تنظيمها من قبل السلطات التركية بعناية فائقة. وكانت المجازر تبدأ في العادة وتنتهي بإشارة نفخ البوق.... والسلطان ـ الذي كان يتظاهر بقبول إرشادات القوى العظمى ـ كان يحرّض شخصياً على حلّ المسألة بهذه الطريقة الدموية..."

" وكانت الدول الغربية مشلولة الحركة في عام 1895 بسبب التمزّق وعدم المبالاة كما جرى في عام 1453 عندما احتل العثمانيون مدينة

القسطنطينية... وهكذا دفع شعب موهوب وغير عدواني حياته جراء ذلك..."

" لقد دان رئيس الوزراء البريطاني غلادستون الذي خرج من صمته مرة أخرى بعد تقاعده في سن السابعة والثمانين بغضب عارم "المجرم الكبير" عبد الحميد في خطاب ألقاه في ليفربول... بعد ذلك قدم ستة سفراء مذكّرة مشتركة يوردون فيها حقائق حول تورط الحكومة التركية وتنظيمها للمجازر، مطالبين في الوقت ذاته إجراء التحقيقات الضرورية ومعاقبة المجرمين ".

" بعد مرور ثمانية عشر عاماً على انعقاد معاهدة برلين وصل سالزبري ــ رئيس وزراء بريطانيا من حزب المحافظين ــ ومعظم زملائه إلى نتيجة أنه بمساعدتهم الأتراك ضد روسيا "راهنّا على حصان خاسر وفشلنا بذلك في إنقاذ الأرمن... ".

Lord Kinross

يصف هذا السياسي مسرح المجازر في مدينة أورفة على الصفحة 560 من كتابه:

(The Ottoman Centuries: The Rise and Fall of the Turkish Empire) N.Y ــ 1977.

"عندما كانوا يأتون بمجموعة كبيرة من الشبان الأرمن أمام رجل الدين، كان هذا الأخير يأمر بطرحهم أرضاً على ظهورهم وربط أيديهم وأرجلهم. وحسب وصف شاهد عيان، يقرأ الشيخ بعض الآيات القرآنية وبعد ذلك تفصل رقاب هؤلاء عن أجسادهم بالسيف كما تضحّى الماشية في عيد الأضحى في الحجاز".

Joan Haslip

جاء على الصفحة 225 من كتابه :

(The Sultan: The Life of Abdul Hamid) N.Y ـ 1973.

"... كان بعض الأوروبيين شهود عيان على المذبحة التي نفّذت في منطقة طرابزون والمحرقة البشرية في أورفة. كذلك رأى بعض الديبلوماسيين والسواح الإرهاب الذي اجتاح الأحياء الأوروبية في القسطنطينية. لقد اجتاز الأدلاء السياحيون والملحقون في طريقهم إلى الباب العالي من خلال برك الدماء ورأوا بأم أعينهم بعض معاوني السلطان الأنيقين يضعون أعقاب أقدامهم على أجساد المحتضرين الأرمن".

Victor Bérard

استنتج هذا المؤرخ الفرنسي ـ الذي استقصى شخصياً مواقع المجازر في اسطنبول في عام 1896 ـ عن طريق جمعه لروايات عشرين شاهد عيان كان معظمهم من المسلمين، أن تلك المذابح لم تكن انفجارات عنف عفوية بل كانت مجازر منظمة مركزياً من قبل الحكومة التركية .

جاء على الصفحة 30 و355 من كتابه :

(La Politique du Sultan) Paris ـ 1897.

"... كل شيء كان مجهّزاً سلفاً... كالجزارين وحاملي النبوّتات ومخبري الشرطة وعربات لنقل جثث الضحايا... كل شيء بدأ وانتهى حسب الإشارة المتفق عليها ".

"لم تكن نيّات القصر سرية على أحد، لأن القسطنطينية كانت تضع الخطط منذ أكثر من عام لتنظيم المجازر. لذلك قامت الحكومة بتفتيش عام في شهر تشرين الأول من عام 1895 وحدّدت منازل الأرمن وجهّزت الشرطة بدورها لوائح الاعتقالات... وفي شهر آب من عام 1896 نزل حوالي خمسمئة كردي مسلح إلى حي اسكيودار...".

Sir Edwin Pears

جاء على الصفحة 345 و347 و 353 من كتابه:

(Life of Abdul Hamid) London _ 1907.

"... عند هجومه على الأرمن بين عامي 1894ـ 1896 تبنى عبد الحميد عمداً سياسة المجازر المنظمة بعناية ونفذها عن طريق الغوغاء... وكان عهد هذا السلطان السبب في تدني أخلاقيات شعبه بشكل كبير وأضحى التركي ـ الذي كان يتحلى بالصدق والشجاعة والصراحة ـ مشوشاً وفاسد الأخلاق. وظهر جيل في عهد السلطان عبد الحميد كان موضع شك دائم. ويعتبر التجسس خصلة مهلكة لأنه يخلق أمة من الجبناء والكاذبين. لقد أدى وجود الجواسيس في المنزل والجامع والشارع ـ وفي الحقيقة في جميع أوجه الحياة العامة ـ إلى الذرائعية والكذب وعمّ الشك في كل مكان ودمّر رجولة وعزم العرق السائد. ولا يُذكَر عن عبد الحميد أنه عبّر عن فكرة سامية، لذلك فإنه لم يمسّ أبداً قدرات الأمة المبدعة ".

لن يتمكن أي محقق تركي ينتمي إلى الطبقة المنوّرة الدفاع عن مسألة المجازر في أرمينيا، لأن هؤلاء العالمين بأمور البلاد سيعلنون حتماً أنه ليس هناك مسلم واحد تابع مجريات الأحداث إلا سيؤكد على الدور الكريه الذي قام به عبد الحميد. لقد حاول الأوروبيون بشكل عام الحفاظ على وحدة أراضي الامبراطورية، إلا أن فساد وحماقة عبد الحميد سرّعا من انحلال الدولة.

" أعلن غلادستون الذي كان يذكّر بهذه الوحشيات أن " الكلمات المجردة بالكاد تستطيع وصف ما جرى ويجري في أرمينيا " .

Archibald Earl Rosebery

هو رئيس وزراء بريطانيا بين عامي 1894- 1895.

في خطاب له في نيوتن أبوت ـ ديفنشاير في 15 أيار من عام 1896 أشار إلى المجازر الحميدية قائلاً :

".... لم ينفذ الأتراك المجازر فحسب، بل كانت هناك ممارسات رعب لا توصف وليس باستطاعة "الإنسان وصفها ولا العقل البشري المتزن تخيلها". جاء ذلك على الصفحة 398- 399 في كتاب :

(Speeches 1875-1896) London -1896 .

George Young

صاحب بحثين هما:

1- (Constantinople) New-York, 1992

2- (Corp De Droit Ottoman)

جاء على الصفحة 224 - 225 من كتابه الأول ما يلي:

"هزّت المجازر الأرمنية لعام 1896 التي جرت في القسطنطينية جميع شعوب أوروبا.... كانت هذه الأحداث الدموية أول مصادمة كبرى في الصراع بين العرق التركي والأرمني من أجل بناء وطن قومي في الأناضول.

كانت المجازر وحشية ودموية إلى أقصى حد، لأن الحكام الأتراك جهزوا هذا المخطط بكل عناية وترتيب...

لقد استُنفر الرأي العام الأوروبي بسبب هجوم قام به جماعة من أرمن القفقاس على البنك المركزي العثماني بعد قتل الحراس. وتوعّد أفراد هذه الجماعة مدراء البنك الأوروبيين واحتلوا واجهة الأحداث لمدة يوم واحد سُمح لهم بعدئذ بمغادرة البلاد.

بعد ذلك ــ وانطلاقاً من خطة رسمية متّفق عليها ــ قامت عصابات منظمة من الغوغاء الهائج وبحارة وعمال الموانئ بالاندفاع في شوارع " غالاتا " مسلحين بالهراوات والنبّوتات الغليظة يضربون بها رؤوس السكان الأرمن المذعورين... وحطّم الغوغاء أبواب البيوت أو دخلوا إليها من سطوحها وأبادوا كل فرد فيها. واستثنى هؤلاء البطريركية

والكنائس الأرمنية ــ على الرغم من اكتظاظها باللاجئين ــ من الهجوم... أبيد في القسطنطينية فقط حوالي ثلاثة آلاف من الأرمن بينما بلغ عدد القتلى في الأناضول ربع مليون إنسان...".

(ب) أحكام المؤرخين والكتاب الأتراك :

Hüseyin Kâzım Kadri

جاء على الصفحة 132 و133 من كتابه:

(Balkanlardan Hicaza, Imparatorluğun Tasfiyesi, 10 Temmuz Inkilabi Ve Netayici) Istanbul ــ 1992.

"أخذ عبد الحميد على عاتقه وضع الإصلاحات موضع التنفيذ من وجهة النظر الأوروبية في الولايات الست التي يسكنها الأرمن... لكنه بدلاً من ذلك تخلص من الجميع وشرع في تنظيم المجازر على نحو دوري ضد الأرمن. ولكي يتجنب رد الفعل القوي، وهب عبد الحميد الأباطرة الهدايا وقدم لهم الرشاوى السخية. وبسبب هذه الممارسات الشنيعة نُعت بالسلطان الأحمر".

Osman Nuri

جاء على الصفحة 372 من الجزء الثاني و838 من الجزء الأول من كتابه :

(Abdul Hamid Sani ve devri Saltanati. Hayati Hususiye ve Siyasiyesi) Istanbul 1328 / 1912.

".... إن الحجم الهائل لمجازر صاصون ضد الأرمن التي جرت في عام 1894 تشمل حرق القرى وقتل الأهالي".

" إن مجرد ذكر تعبير الإصلاحات الأرمنية كان يهيّج السلطان عبد الحميد بشدة ويحرّض غرائزه الإجرامية ".

Cemal Paşa

كان جمال باشا أحد أعضاء الترويكا في الزعامة الاتحادية التي حكمت الدولة العثمانية بين عام 1908ـ 1918. لقد علّق جمال على المجازر الأرمنية في الحقبة الحميدية على الصفحة 413 في مذكراته التي نشرها ولده بهجت جمال تحت عنوان :

(Hatıralar) Behçet Cemal. Istanbul ـ 1977.

"... أشمئزُ بشدة بشكل خاص من المجازر

...Hususiyle katliamlardan nefret ederim

لأن هذا الشكل من التورط الحكومي لا يمكنه سوى إيذاء البلاد... وأكدنا نحن أعضاء حزب تركيا الفتاة، أن الأحداث بين عامي 1894ـ 1896 كانت غلطة سياسية من قبل عبد الحميد الذي كان يهدف في الحقيقة إلى الاستمرار في حكمه المطلق بلجوئه إلى هذه السياسية الوحشية .

لقد عبّر الثوار الأتراك في تركيا أيضاً عن تطابقهم مع وجهة نظري، وهم يجزمون أن إبادة الأرمن كانت حادثة خطيرة إلى درجة يمكنها أن تعرّض سمعة تركيا والأتراك للشبهة. لذلك فإننا لن نتوانى عن إدانة عبد الحميد ".

Mahmut Muhtar Paşa

هو ابن بطل الحرب التركية المشير مختار باشا. تقلد قيادة الجيش الثالث أولاً وآمرية جيش الشرق أثناء حرب البلقان بعد ذلك. ثم تبوأ منصب وزير البحرية في النصف الأول من عام 1912 عندما وصلت الأزمة البلقانية إلى درجة الانفجار نتيجة المجازر المريعة في كوتشانا من قبل القوات النظامية وغير النظامية التركية .

جاء على الصفحة 184 و185 من كتابه:

(Meine Führung im Balkan Krieg 1912) Berlin – 1912.

"كان باستطاعة المرء أن يسمع الجموع في شوارع اسطنبول وهي تصرخ.. إلى صوفيا أو الموت... وهي تتوق للوصول إلى مرتبة أبطال الحرب ghazi. إلا أنه ظهر بعدئذٍ أنهم لم يصبحوا حتى سجناء في صوفيا. وبينما كنّا نفقد روميليا – وهي مرساة استقلال الامبراطورية – لم يحدث أي شيء لهؤلاء الناس... لا يحب الله تعالى المتغطرسين المستبدين. كان إعلاننا للدستور إخفاقاً تاماً لأننا فشلنا في إصلاح أنفسنا أولاً. وبسبب غرورنا الأجوف بأننا نشكل قوة عظمى كنا نتحدى الجميع.. وهكذا بقينا في حالة خدر نفسي طوال قرون عديدة".

القسم الثالث

المصادر الغربية حول إبادة الأرمن أثناء الحرب العالمية الأولى

(1) مصادر بريطانيا العظمى :

Arnold Toynbee

جاء على الصفحة 17 و23 من كتاب هذا المؤرخ الألمع:

(Armenian Atrocities: The Murder of a Nation) London _ 1915.

"... تأوّجت عذابات العرق الأرمني المتقطّعة في محاولة منظمة ووحشية من قبل الحكام الأتراك لإزالته من الوجود نهائياً بوسائل بربرية وخبيثة لا يمكن تخيلها..."

" إن الحقيقة بيّنة وصريحة وهي مروعة جداً بعد معرفة تفاصيلها المرعبة التي بالكاد يمكن تصديقها...".

وجاء على الصفحة 637 و653 من كتاب ثان صنف وثائقه وألفه Viscount James Bryce

(The Treatment of Armenians in the Ottoman Empire 1915 London _ 1916.

"يُعدّ التنظيم المتأني لهذه المجازر أكثر شراً وخبثاً من الإثارات العرضية للجريمة من قبل الأكراد والفلاحين والدرك والسلطات المحلية. وإنها حقيقة الآن أن الآلية نفسها التي وضعت قيد التنفيذ من قبل جميع قوى الشر تمّ تخيلها وتنظيمها من قبل الحكومة المركزية في القسطنطينية".

"إن الوزراء الاتحاديين ومساعديهم مسؤولون بشكل مباشر عن الجريمة الهائلة منذ بدايتها وحتى نهايتها في منطقة الشرق الأدنى في عام 1915".

وجاء على الصفحة 8 و20 من كتابه:

Turkey: A Past and a Future) London – 1917.

"لا تشكل الامبراطورية العثمانية – عكس ما يزعمه الأتراك – وحدة متراصة بالمعنى الصحيح للكلمة، لأن عود هذه الدولة حافظ على قوته عن طريق حمامات الدم والاضطهادات فقط"

"تمّ جمع الأرمن وتهجيرهم من قبل وحدات الجيش النظامية والدرك وإبادتهم على طرق التهجير القاسية الطويلة من قبل عصابات مجرمين أخلي سبيلهم من سجون تركيا العديدة لإنجاز هذا العمل...".

وجاء على الصفحة 265 وعلى الصفحة IX من كتابه:

(The Western Question in Greece and Turkey) Boston – 1922.

"... تمّت إبادة مئات الآلاف من الأرمن في عام 1915 وتحول الآلاف إلى لصوص وقتلة بتدابير حكومية من قبل بضعة مجرمين وتحت قيادة الامبراطورية العثمانية" .

"إنني أؤمن جازماً أن هذه الممارسات ستشوه صفحة الأمة التركية إلى الأبد..."

ويشير أرنولد توينبي على الصفحة 240 و241 من كتابه:

(Acquaintances) London _ 1967.

"لم أكن مرتعداً بسبب عذابات الأرمن وممارسات المجرمين الشنيعة فحسب، بل تساءلت إلى أية درجة يمكن للإنسان أن ينحطّ وينفذ مجازر رهيبة كتلك التي قام بها هؤلاء المجرمون الأتراك؟... لقد تمّت إدارة التهجيرات القسرية بدرجة من الوحشية كان منتظراً فناء معظم هؤلاء على طرق التهجير الطويلة".

وكتب هذا المؤرخ الأشهر على الصفحة 241 و341 من كتابه:

(Experiences) London _ 1969.

مؤكداً: "إنني مسنّ بشكل كاف لأتذكر أهوال المجازر التي نُفّذت ضد المواطنين الأرمن في الدولة العثمانية في عام 1896 وذلك بتحريض من السلطان عبد الحميد الثاني الشائن السمعة... كانت هذه المجازر تبدو كأنها من عمل الهواة وغير مجدية مقارنة مع المجازر التي نُفّذت بنجاح كبير أثناء الحرب العالمية الأولى وفي عام 1915 تحديداً... لقد أُنجزت هذه الإبادة العرقية تحت قناع الشرعية بأوامر وحشية أُرسلت من قبل الحكومة التركية، لذلك لم تكن هذه المجازر الجماعية انفجارات عفوية تلقائية قام بها بعض أفراد الغوغاء كما تدعي الحكومات التركية المتتالية"

وأخيراً كتب تونيبي على الصفحة 585 من كتابه:

(Mankind and Mother Earth: A Narrative History of the Earth) New-York, 1976.

"أدت وحشية الحربين العالميتين في القرن العشرين إلى ظهور عمليات الإبادة العرقية. لقد ارتكب الأتراك جريمة الإبادة العرقية Genocide ضد الأرمن أثناء الحرب العالمية الأولى، بينما نفذ الألمان المحرقة أثناء الحرب العالمية الثانية ".

وفي رسالة خاصة إلى البروفيسور واهاكن دادريان في 6 كانون الأول 1973 وصف إبادة الأرمن عام 1916 بأنها كانت جريمة كبيرة .

A.J. Grant, Harold Temperley

جاء على الصفحة 449 ــ 450 من كتاب هذين المؤرخين:

(Europe in the Nineteenth and Twentieth Centuries, 1789-1950) 6 th. ed. London -1962 .

"إن المأساة الأرمنية هي الأكثر كآبة بين جميع الوحشيات التي لا تحصى جرت أثناء الحرب العظمى لعام 1914. وليس التاريخ رقيباً على الأخلاقيات، لكن مع ذلك فإنه من واجب المؤرخ توجيه الأنظار إلى أية حادثة استثنائية نادرة أو خروج عن المعايير المألوفة. وليس لدينا شك على من تقع المسؤولية... تقع المسؤولية طبعاً على الأتراك وعلى تعصّب القوميين الاتحاديين الذين نفذوا المجازر الجماعية والوحشيات. لذلك فإن المأساة الأرمنية هي صفحة من التاريخ التي صَبَغت وجه الأتراك بالأحمر بدم الأرمن الأبرياء".

John A.R . Marriott

جاء على الصفحة 511 و536 من كتابه:

(The Eastern Question. A Historical Study in European Diplomacy) 4 th. ed:, Oxford ــ 1958.

"إن حكومة تركيا مسيّرة من قبل ألمانيا وتنال العون المالي والدعم العسكري مذنبة بحق أرمينيا وسوريا، لأنها قامت بمجازر أكثر رعباً وهولاً لم يسجل التاريخ مثيلاً لها عبر قرون عديدة حتى في هذين البلدين التعيسين".

"حلّ الأتراك إلى حد كبير وبكل بساطة قضية الأقليات العرقية والدينية عن طريق الإبادة الجماعية".

Lord Kinross

جاء على الصفحة 69 من كتابه:

(Within the Taurus) London _ 1954.

"لا يزال الأتراك بالغي الحساسية تجاه الأرمن. وبما أن مجازر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هي مسألة تخص التاريخ القريب للامبراطورية العثمانية، فإن هذه القضية ـ التي تبعث على الأسى ـ تحولت إلى تراجيديا بسبب الصراع المتوتّر بين الشرق والغرب".

Alan Palmer

جاء على الصفحة 234 من كتاب هذا المؤرخ:

(The Decline and Fall of the Ottoman Empire) London _ 1993.

" لا أحد يعلم عدد الأرمن الذين تمّت إبادتهم أثناء الحرب. وتقدم الإحصائيات التركية الرسمية رقماً يقارب /300/ ألف قتيل. والأرمن بدورهم يدّعون أن عدد الذين قتلوا أثناء ما يسمى بالحملات المنظمة للإبادة العرقية كان حوالي مليونين. وإنه من المحتمل مع الأسف أن ينوف عددهم عن 1.3 مليون إنسان. وإن تمّ التأكد من صحة هذا الرقم فإن ذلك يعني أن عدد الأرمن القتلى أثناء وبعد الحرب يساوي عدد الجنود الفرنسيين الذين كانوا يخدمون في الجيش ".

David Marshal Lang

جاء على الصفحة 20 من كتاب هذا المؤرخ البريطاني:

(The Armenians. A People in Exile) London _ 1988

"إنها حقيقة الآن أنه تمّ التخطيط للمجازر الأرمنية من قبل زمرة من زعماء تركيا الفتاة قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى الذين وضعوا الخطط

المتأنية من أجل التنفيذ المفاجئ والسريع فور وصول الأوامر في ربيع عام 1915. لذلك فمنذ بدايات عام 1913 تمّ تعيين ولاة وقواد شرطة لتحقيق أهداف وأوامر نظام تركيا الفتاة في جميع البلدات والقرى المأهولة بالأرمن. وأرسل هؤلاء القابعون في القسطنطينية أوامر سرية وتعليمات مفصّلة عن عملية الإبادة. وكانت هناك حالات ــ كنت على اطلاع جيد عليها ــ أن بعض الضباط الأتراك أنذروا أصدقاءهم الأرمن في الوقت المناسب قبل بضعة أسابيع من بدء عمليات الإبادة.

وكانت السرية التامة عماد نجاح مخطط الأتراك، لأن موظفين أرمن عديدين كانوا يعملون في مصلحة البرق والبريد ومناصب حكومية محلية أخرى، لذلك كان من الحيوي جداً الحيلولة دون تدوين التعليمات المفصّلة على الورق. وكان الشروع في مخطط الإبادة يبدأ في حالات عديدة بعد استلام رسالة بسيطة توصي بـــ "الاهتمام بالأرمن".

(2) مصادر الولايات المتحدة الأمريكية :

W.W. Gottlieb

جاء على الصفحة 109 و110 من كتابه:

(Studies in Secret Diplomacy During the First World War) London _ 1957.

".... زال الكبح عن السيف المعقوف المسلط على صدر الأرمن. كان الأتراك يغارون من عرق أذكى وأقوى ثقافة واقتصاداً منهم... كانوا

بحاجة إلى كبش محرقة بسبب اندحارهم في صاري قاميش في كانون الثاني عام 1915 وسقوط مدينة وان في أواخر شهر أيار..."

" رغب الأتراك بسط موجة هذه الحرب غير الأهلية عن طريق إثارة شهوة الجشع والتعصب ضد أكبر وأغنى المجتمعات غير المسلمة في الامبراطورية. هكذا كانت بواعث الباب العالي...".

Ulrich Trumpener

جاء على الصفحة 67 و 203 و 268 من كتابه:

(Germany and the Ottoman Empire) Princeton _ N.J. - 1968.

"... إنه جلي بشكل كاف الآن أن حملة الباب العالي القاسية ضد أتباعه الأرمن في عام 1915 وبعدها كانت تهدف بشكل أساسي إلى إنقاص عدد أفراد "العرق غير المرغوب فيه" عن طريق المجازر وتشتيت شمل الباقين".

" إن جميع الأدلة المتوفرة لدينا تؤكد في الحقيقة أن نظام حزب الاتحاد والترقي كان قد خطط مسبقاً على إبادة السكان الأرمن بشكل مدروس في الولايات الشرقية الست التي يشكلون أغلبية السكان فيها، وأن أحداث مدينة وان وانفجار اضطرابات في أمكنة أخرى كانت الذريعة المنتظرة للشروع في عمليات الإبادة الواسعة والتهجير القسري الجماعي ".

" إن مراجعة الأحداث المأساوية الأرمنية التي جرت أثناء الحرب العالمية الأولى تساعدنا للوصول إلى الاستنتاجات التالية: إن إبادة السكان الأرمن العثمانيين بين عامي 1915-1918 من خلال العنف الجسدي والجوع والمرض كانت نتيجة جهد متعمّد من قبل نظام حزب الاتحاد والترقي لتحرير قلب الأناضول من جماعة عرقية مزعجة سياسياً. وإن تطبيق هذه الشناعات على الرجال والنساء والأطفال على السواء يؤكد أن

هذه الأفعال الشريرة كانت بوحي سياسي من أجل الحل النهائي للقضية الأرمنية والأناضول ".

Leo Kuper

جاء على لسان هذا المؤرخ على الصفحة 53 من كتاب لـــ :

R.G. Hovannesian تحت عنوان :

(The Armenian Genocide in Perspective). New Brunswick _ 1987.

(The Turkish Genocide of Armenians 1915-1917

"لا يمكن للحجج التركية تبرير إبادة الرجال وتهجير النساء والأطفال والشيوخ والعجّز على طرق التهجير القسرية الشاقة أو سوق الباقين على قيد الحياة في قوافل الموت إلى المناطق المقفرة، لأن مخطط التهجير برمته وشهادات شهود عيان عديدين هي دلائل موثقة وجلية إلى وجود نية إفنائية لحل القضية الأرمنية إلى الأبد عن طريق إنقاص عدد الأرمن. لذلك نرى عبثية دفاع تركيا عن نفسها، كتبرير حكومة بوروندي في ذبح حوالي 100- 200 ألف من شعب الهوتو.

إن إنكار الحكومات التركية المتتالية حقيقة ضلوعها في عمليات المجازر والتهجير القسري يهدف إلى طمس هذه الذاكرة التاريخية التي تلطّخ جبينها على الرغم من الوثائق الدامغة بكل اللغات الحية...".

Serge A. Zenkovsky

جاء على الصفحة 111 من كتاب هذا المؤرخ:

(Pan - Turkism and Islam in Russia) Cambridge - 1967.

"وصلت الإثارة السياسية للبان تركية إلى الذروة غداة الحرب العالمية الأولى. وكان الكتاب والصحافيون الأتراك الوطنيون يتوقعون سقوط روسيا وقيام الامبراطورية الطورانية على أنقاضها. وإن المجازر التي جرت بين عامي 1914ـ 1916 وراح ضحيتها حوالي مليون ونصف مليون أرمني كانت تنبع من رغبة زعماء تركيا الفتاة على تحطيم الحاجز الأرمني الذي يفرّق بين الأتراك العثمانيين وأتراك أذربيجان وتمهيد الطريق لتوحيد أراضي " أوغوز " أي الجناح الجنوبي الشرقي للعالم التركي".

Terence Des Pres

جاء على الصفحة 52 من كتاب هذا المؤرخ:

(The Survivor. An Anatomy of Life in Death Camps) New-York, 1978.

"تمّت إبادة مليون أرمني في تركيا في عام 1915 انطلاقاً من مخطط متعمّد مدروس ".

Roger Adelson

جاء على الصفحة 132 من كتابه:

(London and the Invention of the Middle East. Money, Power and War 1902 – 1922) New-Haven, 1995 .

"... الأرمن هم ضحايا الأتراك في فترة الحرب العالمية الأولى والإبادة العرقية الأولى في القرن العشرين..." .

Feruz Kazemzadeh

ورد على الصفحة 11 من كتابه:

(The Struggle for Transcaucasia, 1917-1921) N.Y – 1951 .

"... كان للأتراك ردّ فعل وحيد تجاه قلاقل أتباعهم وهو تنفيذ المجازر. لذلك أضحت المجازر الأرمنية منذ ذلك الحين ظاهرة دائمة في الحياة التركية " .

Herbert Adams Gibbons

جاء على الصفحة 128 و 129 من كتابه :

(Armenia in the World War) N.Y – 1926 .

" كانت الحرب الفرصة المناسبة أمام الأتراك لإبادة أتباعهم الأرمن في مناطق عديدة من الامبراطورية العثمانية... وهكذا قتل بطرق شتى حوالي مليون أرمني في تركيا... ".

وجاء على الصفحة 56 من كتاب ثان لهذا المؤرخ :

(The Blackest Page of Modern History. Events in Armenia in 1915. The Facts and Responsibilities) New-York, 1916 .

"... استمرت المجازر الأرمنية والتهجيرات المتعمّدة التي تمّ التخطيط لها بروية وإمعان بين شهري نيسان وتشرين الثاني من عام 1915 دون توقّف ".

Franklin H. Littell

جاء على الصفحة 28 و 39 من مقاله :

(Breaking the Succession of Evil) Problems of Genocide, Cambridge, Zoryan Institute - 1997.

"... تُسلّط مجزرتا الأرمن واليهود ضوءاً ساطعاً على وجود أحوال مَرَضية في الحضارة الغربية...

... إن تحريض الحكومة وتجنيد العناصر المجرمة في وحدات الموت هما مسألتان حاسمتان في إبادة الأرمن".

"كان للعقيدة البان تركية و البان طورانية عواقب مميتة للأرمن، لأن حلم التطهير العرقي كان يحتل مركزاً محورياً فيهما ".

Ben Kiernan

جاء على الصفحة 61 من مقال هذا المؤرخ الذي يقارن المجازر الأرمنية بمجازر بول بوت في كامبوديا:

(Enver Pasha and Pol Pot: A Comparison of the Armenian and Cambodian Genocides) Problems of Genocide. Cambridge. Zoryan Institute – 1997.

"تُبيّن المستندات الرسمية المعاصرة أن نظام تركيا الفتاة قرر إفناء الأرمن القاطنين في تركيا. وقد أمر طلعت مرؤوسيه أنه يجب التعامل مع الأرمن برفق لفترة معينة وذلك للحفاظ على المظهر الخارجي للأمور. لذلك أُوعز إلى المحاكم العسكرية ــ التي أقيمت من قبل السلطان العثماني بعد الحرب ــ إدانة أنور وجمال صورياً والحكم عليهما بالموت غيابياً ".

Roger Smith

جاء على الصفحة 63 من مقاله :

(Denial of the Armenian Genocide. A Critical Bibliographic Review). Vol.2, London – 1991 .

"ليست الجمهورية التركية التي تأسست في عام 1923 مسؤولة عن عمليات المجازر ضد الأرمن، إلا أنها تستمر بدورها في إنكار تورط

حكومة تركيا الفتاة في هذه الجرائم بين عامي 1915ـ1917 التي نتج عنها إبادة مليون من الرجال والنساء والأطفال وإزالة الشعب الأرمني من موطنه الذي عاش في ربوعه مدة ثلاثة آلاف عام بشكل متواصل ".

Roger Smith, Erick Markussen, Robert Jay Lifton

كتب هؤلاء المؤرخون على الصفحة الأولى من مجلة:

Holocaust and Genocide Studies 9,1 (1995)

مقالاً بعنوان:

(Professional Ethics and the Denial of Armenian Genocide)

جاء فيه: "يبحث هذا المقال عن الجهود التركية في إنكار الإبادة العرقية للأرمن التي نفذت بين عامي 1915ـ1917، وخاصة بعد أن قامت الحكومة التركية بتقديم اعتمادات مالية كبيرة لبعض المعاهد الأميركية بذريعة دراسة هذه الفترة علمياً. وقدمت الحكومة التركية في نفس الوقت رشاوى كبيرة لمدرسي بعض هذه المعاهد الذين ساعدوها في حملتها التي تهدف إلى قلب الحقائق في مسألة المجازر الأرمنية. وبعد دراسة سطحية لمسألة المجازر وبمساهمة من الجهود التركية التي تنكر حقيقة حدوث هذه الشناعات، قام هؤلاء بنشر ثلاثة مستندات.... وهي عبارة عن رسالة من سفير تركيا في واشنطن إلى المؤرخ روبرت جاي ليفتون مع مستندين وضعا دون انتباه وهما مذكرة إلى السفير التركي وورقة تحمل رسماً لتوقيع السفير. وبعد تحليل نقدي لكل وثيقة على حدة فإننا نجادل في عدم أذية إنكار المجازر ونقدم بعض الدلائل حول أسباب تورط بعض المفكرين في إنكار عمليات الإبادة العرقية المعروفة. لذلك يهدف مقالنا إلى تبيان العلاقة الكائنة بين العلماء والحقيقة".

Cristopher Simpson

كتب هذا المؤرخ على الصفحة 28 - 29 من كتابه:

(The Splendid Blond Beast, Money, Law and Genocide in the 20 th Century). N.Y – 1993.

"كانت المجازر المتعمدة التي نفذتها الحكومة التركية ضد المجتمع الأرمني الكبير السبب في طلب إدانة عالمية سافرة ضد الجرائم التي تقترف بحق الإنسانية. وكانت تركيا تشكل قلب الامبراطورية العثمانية من حيث موقعها، وكان الأرمن يؤلفون الأقلية الأكبر عدداً ويعيشون في وطنهم التاريخي حول جبل آرارات في تركيا الشرقية الحالية. وكان المتطرفون الإسلاميون الأتراك وقوات الأمن ــ الذين كانوا يطمحون إلى النقاء العرقي والديني في تركيا ــ يحرضون على المذابح. وكانت النتيجة أن قُتل عشرات الألوف من الأرمن خلال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر. وقد أدت هذه الشناعات إلى حمل بعض الشبان الأرمن السلاح للضغط على الحكومة لنيل الاستقلال السياسي.

قبل فترة قصيرة من بداية الحرب العالمية الأولى اغتصبت عصبة الضباط الأتراك الشبان ــ الذين يُعرفون بالاتحاديين أو حزب الفتاة ــ السلطة في تركيا وورطوا البلاد في تحالف مع ألمانيا.

منذ الشهور الأولى للحرب العالمية الأولى أثار زعماء تركيا الفتاة مسألة إبادة السكان الأرمن تحت قناع التحديث وقمع المعارضة الداخلية وتأمين سلامة حدود تركيا. وسخّر الاتحاديون على هذا الدرب جميع إمكانيات النظام التركي لتحقيق تطلعاتهم. لذلك جنّدت الحكومة التركية ابتداءً من أواخر عام 1914 الرجال الأرمن في أعمال السخرة التي أدت إلى وفاة العديد منهم أثناء بناء الخط الحديدي برساميل ألمانية والذي يخترق الأراضي التركية. ثم قتل الأتراك الباقين على قيد الحياة بشتى الطرق بعد إتمام العمل. وأرسلت الحكومة التركية بعد ذلك أوامر سرية

لتصفية المثقفين والزعماء السياسيين الأرمن في ربيع عام 1915. ونقلت السلطات التركية بعدئذ النساء الأرمنيات وأطفالهن وساقتهم إلى معسكرات اعتقال كبيرة كانت تفتقر إلى المستلزمات الضرورية كالمؤونة وحماية المهجرين. وعند اكتظاظ هذه المعسكرات بالمهجرين الأرمن كان الأتراك يسوقون الباقين على قيد الحياة إلى صحارى سوريا والعراق مما أدى إلى وفاة مئات الآلاف منهم رمياً بالرصاص أو الغرق أو الجوع أو المرض أو التعرض إلى التقلبات المناخية الشديدة.

كما أعلنت الدولة التركية أن جميع أملاك وأموال العائلات الأرمنية المهجّرة أصبحت من "التركات"، لذلك صادرتها الحكومة وكافأت بهذه التركات هؤلاء الناشطين من الاتحاديين وغيرهم الذين اشتركوا في تنفيذ هذه العمليات الشنيعة.

لقد اغتنى أتراك عديدون بعد تصفية أملاك وأموال الأرمن واستولى هؤلاء على رؤوس أموال وأسهم الشركات الأرمنية وصادروا مزارعهم وممتلكاتهم. ومن جهة أخرى كانت عمليات التهجير القسري والإبادة وحشيةً تجاه النساء والفتيات الأرمنيات بشكل خاص اللواتي أصبحن أهدافاً سهلة لعمليات الاغتصاب المنحرفة التي صدقت عليها السلطات التركية بعدم مبالاتها وصمتها. وساعدت الشرطة التركية من جهة أخرى عصابات وقطاع الطرق والمجرمين على افتراسهن بقصد إذلالهن وتحطيمهن معنوياً. مع ذلك تمكنت بعض الفتيات من الإفلات من التهجير بإعلانهن اعتناق الدين الجديد وبذلك تمكن الرجال الأتراك من الحصول على محظيات وخادمات أرمنية ".

Lewis Einstein

كان هذا الديبلوماسي الممثل الخاص لوزارة الخارجية الأميركية في سفارتها في القسطنطينية أثناء الحرب العالمية الأولى وهو صاحب

دراسات تاريخية وأدبية عديدة، قمت باقتطاع بعض الفقرات التي جاءت في دفتر يومياته التي خطّها أثناء خدمته في تركيا.

جاء على الصفحة 214 و 219 و 231 من مذكراته المعنونة :

(Inside Constantinople, A Diplomat's Diary During the Dardanelle's Expedition) New-York, 1918.

4 آب عام 1915

"تتخذ الاضطهادات الأرمنية أبعاداً لم يُسمع بها من قبل لأنها تنفذ بشمولية ووحشية لدرجة أنها تصيب الإنسان بالغثيان".

6 آب عام 1915

"بعد ردّ الحلفاء على أعقابهم في الدردنيل في **18** آذار، رأى زعماء حزب الاتحاد والترقي أن الفرصة السانحة جاءت للشروع في تنفيذ سياستهم القديمة ضد الأرمن... وفي جلسات سرية عقدت هنا قرر هؤلاء الزعماء إرسال مبعوثين إلى جميع السلطات المحلية في آسيا الصغرى. وأُرسلت في الوقت ذاته أوامر برقية مصحوبة بتعليمات شفهية إضافية ".

11 آب عام 1915

"إن جل سياسة الإبادة يتخطى سعة الإنسان على احتمال السخط" .

(3) المصادر الفرنسية :

Alfred Grosser

كتب هذا المؤرخ في مقدمة كتاب للبروفيسور Vahakn Dadrian بعنوان :

(Histoire du Génocide Arménienne. Paris – 1996.

" في الواقع تتزامن وتتطابق جميع المستندات مع تلك الحقيقة أن الغوغاء التركي المتعصّب ارتكب الشناعات ضد الأرمن في عام 1915 مثل سابقاتها في عام 1896" .

"إن إثبات وجود نية الإبادة لا على يد الأتراك العاديين بل على يد القادة الأتراك ذوي السلطة هو برهان أقوى من نية هتلر قبل عام 1941 أو 1942".

Pierre R. Lepine

عضو الأكاديمية الفرنسية للعلوم. جاءت تأكيداته على الصفحة 230 و 231 من كتاب:

(Le Crime de Silence. Le Génocide des Arméniens) Paris – 1984.

"في تشرين الأول من عام 1925 تمّ تعييني بروفيسوراً للجامعة الأميركية في بيروت لمدة سنة واحدة من قبل مؤسسة روكفلر، حيث قمت بالتدريس حتى شهر تموز من عام 1926".

"إنني أشهد ــ بناء على الشهادات التي قُدّمت لي من قبل الأرمن كذلك من خلال مشاهداتي التي تمت في الصحراء ــ أن هناك سياسة متبناة من قبل السلطات التركية ضد الأرمن يسمونها الآن بالإبادة العرقية".

Emile Doumergue

جاء على الصفحة 24 و 25 من كتاب هذا المؤرخ :

(L'Arménie, Les Massacres et la Question d'Orient) 2nd. Paris – 1916.

"تمّ تجهيز مخطط الإبادة الجماعية للعرق الأرمني بسرية مطلقة وتأن كبير ومنهجية.... وسار الأتراك قدماً في تجريد الأرمن من السلاح وتسليح السكان المحليين في الوقت ذاته. بعد ذلك أطلقت الحكومة التركية سراح ثلاثين ألف مجرم من سجون تركيا العديدة لتنفيذ المجازر الجماعية".

Emmanuel Le Roy Ladurie

جاء على الصفحة 350 من كتاب :

(Le Crime de Silence. Le Génocide des Arméniens) Paris – 1984 .

على لسان هذا المدرس في كوليج ده فرانس ما يلي:

"تنعقد محكمة الشعوب الدائمة في فرنسا لبحث قضية مجازر الأرمن... آمل من كل قلبي أن هذا التدخل النبيل سيُكره الأمم المتحدة وتركيا على الاعتراف بالحقيقة القاسية واتخاذ خطوات مناسبة وتقديم التعويضات اللازمة والأخذ بعين الاعتبار الأضرار التي يتعذّر إصلاحها والتي مُني بها السكان الأبرياء".

René Pinon

جاء على الصفحة 27 و 59 من كتاب هذا المؤرخ الفرنسي :

(La Suppression des Arméniens. Methode Allemande, Travail Turc) Paris – 1916

"... ما يلفت النظر أكثر من أي شيء آخر في هذه المسألة هو التنظيم المتأنّي الدقيق للمجازر... ولا يتعامل المرء هنا مع مسألة سكان انقضوا بشدة ووحشية على سكان آخرين في حالة ضياع أمني، كلا!... بدأت هذه العمليات بقرار حكومي وتمّ تعميمه بعدئذٍ في مناطق تركيا المختلفة.

وكانت التعليمات المعدّة للموظفين الكبار تُرسَل من القسطنطينية عن طريق التسلسل للشروع في تنفيذ تلك الأوامر. ولعب الهاتف دوراً رئيساً في هذه الدراما الحزينة.

ولا يمكن لأي امرئ كبحُ جماح الأتراك المتورطين في هذه الحرب الرهيبة، ولكن هناك فارق بين قمع الثورات دون رحمة وإبادة سكان أبرياء بطرق منظمة بربرية ".

(4) مؤلفون آخرون :

Kurt Ziemke

جاء على الصفحة 272 من كتابه :

(Die Neue Türkei. Politische Entwicklung 1914 - 1919) Berlin – 1930.

".... لازمت التهجيرات القسرية الواسعة النطاق التي نفذت ضد السكان الأرمن... المجازر التي لا يمكن إنكارها. وهكذا حققت التدابير التركية غايتها المرجوة... وتمّت إبادة مليون أرمني وهرب الباقون وتبعثروا".

Wolfdieter Bihl

جاء على الصفحة 172 من مؤلفه:

(Die Kaukasus - Politik der Mittelmächte) Vienna – 1975.

"... لم ترتبك السلطات التركية العسكرية من عمليات تهجير الأرمن القسري، بل على العكس حرّضت وأمرت السلطات المحلية على تنفيذ المجازر. وكان الأتراك يلجؤون إلى عمليات التعذيب والذبح بتلهّف كبير... ولم تكن هذه الممارسات منحصرة في مسارح العمليات الحربية، بل امتدت إلى ساحل البحر الأسود وكيليكيا ومناطق الأناضول الغربي.... لقد سقط مليون ومئة ألف من الأرمن ضحايا لأول إبادة عرقية جرت في القرن العشرين".

S. Zurlinden

جاء على الصفحة 641 من كتاب هذا المؤرخ:

(Der Weltkrieg) 2 nd Vol. Zürich – 1918.

"تكمن المسألة هنا في تطبيق مخطط يهدف إلى اجتثاث السكان الأرمن بالكامل من وطنهم التاريخي وإفنائهم داخل حدود الامبراطورية العثمانية".

Fayez Al - Ghusein

جاء على الصفحة 50 ــ 51 من كتاب هذا القائمقام:

(Martyred Armenia) New-york, 1918.

"كيف ستتمكن الحكومة التركية في الوقت الحاضر من تبرئة نفسها من تهمة إفناء شعب بأكمله ؟ ".

Erick J. Zürker

جاء على الصفحة 121 من كتاب هذا المؤرخ:

(Turkey. A Modern History) London – 1993.

"خططت دائرة داخلية في حزب الاتحاد والترقي بقيادة طلعت لحل المسألة الشرقية عن طريق الإبادة العرقية للأرمن. لذلك لجأت هذه الهيئة السرية إلى ترويج فكرة إعادة توطين الأرمن في مناطق جديدة آمنة كقناع لإفنائهم بعدئذ على طرق التهجير إلى الجنوب... وقد اشترك بعض أمناء الحزب في الولايات التركية المختلفة في عمليات المجازر التي نفذت من قبل الـــ "تشكيلاتي مخصوصة" بقيادة مسؤولها الحزبي الطبيب بهاء الدين شاكر الذي كان عضواً في اللجنة المركزية للحزب أيضاً".

Wolfgang Gust

جاء على الصفحة 12 من كتاب هذا المؤرخ :

(Der Völkermord an den Armeniern. Die Tragödie des Ältesten Christenvolkes der Welt) Münich Vienna - 1993.

"أباد الأتراك مليون أرمني في فترة قصيرة جداً ".

Christoph Dinkel

جاء على الصفحة 120 من كتابه:

(German Officers and the Armenian Genocide) Armenian Review 44, 1991.

"إن التدابير المتخذة ضد الأرمن ــ التي أدت بالتالي إلى إبادتهم ــ يمكن نسبها إلى حثّ الألمان الأتراكَ على تحقيق ذلك. لقد اقترح الضباط الألمان فكرة التهجير القسري ولعبوا بعد ذلك دوراً محورياً في التخطيط لذلك".

(5) سياسيون أثناء الحرب العالمية الأولى :

(أ) الحلفاء الغربيون، قوى متفاهمة :

David Lloyd George

سياسي بريطاني تقلد منصب مستشارية خزانة الدولة ابتداءً من عام 1908. وصف الأتراك في 10 تشرين الثاني من عام 1914 على الشكل التالي: "أرى أن الأتراك يشبهون السرطان البشري والموت الزؤام بسبب زحفهم على المناطق التي يسيئون حكمها حيث تتعفّن جميع أوجه الحياة.... لذلك يجب أن يُحاسَبوا على سجلهم المخزي تجاه الإنسانية".

جاءت هذه الفقرة على الصفحة 538 في كتاب لـ Sir John Marriott. بعنوان:

(The Eastern Question. A Historical Study in European Diplomacy). 4 th ed. Oxford -1949.

بعد ذلك تبوأ هذا السياسي البريطاني المرموق منصب رئيس الوزراء بين عامي 1916ـ 1922 وكتب على الصفحة 62 من كتابه:

(Memoires of the Peace Conference) Vol. 2, New-Haven – 1939.

"لو لم يحصل تدخلنا المشؤوم لوُضِعَ الأرمن تحت حماية العلم الروسي بموجب قرار معاهدة (سان استيفانو) المنعقد في عام 1878 الذي قرر استمرار احتلال القوات الروسية للمقاطعات الأرمنية في تركيا إلى حين تحقيق الحكومة التركية إصلاحات فاعلة فيها، وبسبب انعقاد معاهدة برلين في عام 1878 ــ التي اعتبرناها نصراً بريطانياً كبيراً وجلبت لنا "الكرامة والسلام" وشطبت فقرة الإصلاحات في مقررات معاهدة سان استيفانو ــ تمّت تضحية أرمينيا على مذبح النصر الذي شيدناه، فاضطر الروس على التقهقر وأصبح الأرمن التعساء تحت أعقاب أقدام أسيادهم مرة أخرى. وكلنا يعلم لماذا لم يُعمل بهذه التعهدات لمدة أربعين سنة على الرغم من الاحتجاجات المتكررة من قبل الدول الغربية التي كانت المسؤولة بشكل رئيس عن إحلال الحكم التركي الفاسد في أرمينيا. وقد أدت سياسة الحكومة البريطانية بشكل حتمي إلى المجازر الرهيبة بين عامي 1895ــ1897 وعام 1909 والأسوأ منها المحرقة الكبيرة التي نفذت ضد الأرمن في عام 1915. وقد انخفض عدد الأرمن لأكثر من مليون إنسان بسبب هذه الشناعات الفريدة في السجل الأسود لفساد الحكم التركي.

لذلك ونظراً للدور المحوري الذي قمنا به بإفساحنا المجال لحدوث هذه الاعتداءات الوحشية، فإننا مُكرَهون أخلاقياً على استغلال أول فرصة سانحة للتعويض عن الخطأ الذي سببناه والسعي لعدم تكرار تلك الأهوال ضمن إمكانياتنا المتاحة كي لا يلومنا التاريخ على ذلك ".

وعليه عندما أجبرَنا الأتراك على الدخول في الحرب العظمى ودعوا الامبراطورية البريطانية بحزم للنزال من أجل الكفاح بين الحياة والموت فإننا أدركنا أنه في النهاية قد سنحت لنا إمكانية تقويم الخطأ الظالم الذي كنا سببه".

sWinston S. Churchill

الأدميرال الأول في البحرية البريطانية في عام 1911 ووزير الحربية بين عامي 1918ـ 1921. كتب هذا السياسي المرموق على الصفحة 405 من مؤلفه:

(The World Crisis. The Aftermath) London – 1929.

"شرعت الحكومة التركية في عام 1915 واستمرت في عمليات المجازر العامة والتهجير الجماعي الشائنة ضد أرمن آسيا الصغرى... هرب ما ينوف على ثلاثمئة أو أربعمئة ألف من الرجال والنساء والأطفال إلى المنطقة الروسية وإيران وبلاد ما بين النهرين، وأصبح التطهير العرقي في منطقة آسيا الصغرى كاملاً. ويفترض أن حوالي مليوناً وربع المليون من الأرمن طردوا من المنطقة وهلك أكثر من نصفهم على طرق التهجير القسري. وليس هناك أدنى شك أن هذه الجريمة الكبيرة خُطط لها ونفذت لأسباب سياسية. لقد سنحت الفرصة المناسبة أمام الحكام الأتراك لتطهير الأرض التركية من شعب مسيحي لأن الطموحات القومية الأرمنية لا يمكنها أن تتحقق إلا على حساب تركيا وخاصة أن هذه الأراضي تفصل جغرافياً المسلمين الأتراك عن مسلمي القفقاس ".

Theodore Roosevelt

الرئيس السادس والعشرون للولايات المتحدة الأميركية بين عامي 1901ـ 1909.

أقدم مقتطفاً صغيراً من رسالة أرسلها إلى الدكتور صموئيل دوتون التي نشرت في جريدة نيويورك تايمز في 1 كانون الأول من عام 1915 حيث جاء:

"تمّ الاعتداء الوحشي الكبير على الأرمن من قبل الأتراك. وكانت تلك الممارسات بشعة وشائنة إلى درجة يصعب على الإنسان تصورها وهي

شديدة الشبه لتلك المجازر التي ابتليت بها الشعوب المحتلة من قبل عطيل وجنكيزخان. وإنه لأمر مفزع أن الولايات المتحدة الأميركية تقف مع ذلك على الحياد أمام هذه الجرائم غير الإنسانية".

Thomas Riley

نائب رئيس الولايات المتحدة الأميركية الثامن والعشرين لفترتين بين عامي 1913 ــ1917 و 1917 ــ1921.

جاء على لسانه على الصفحة 183 من كتاب :

(The Lausanne Treaty. Turkey and Armenia) N.Y-1926 .

"قرأت وسمعت عن آلام أرمينيا عبر تاريخها الطويل التي تأوّجت أثناء الحرب الأخيرة بالمجازر المرعبة التي نفذتها الحكومة التركية. وأتعاطف بعمق مع بلجيكا أيضاً إلا أن الحقيقة والعدالة تُكرهاني على التأكيد أن الممارسات الألمانية القاسية مع ذلك لا تقارن مع حجم ووحشية ممارسات الأتراك.... وتتضرّع أرمينيا إلى الله من أجل العدالة والعطف. وآمل ألا تصل تلك الصرخة إلى عرش السرمدية فحسب، بل تلج إلى أعماق الرجال العادلين المنصفين الجالسين على مقاعد مجلس السلم...".

James G. Harbord

ضابط برتبة ما يجور ــ جنرال. وكان رئيس البعثة العسكرية الأميركية في أرمينيا.

هذه بعض المقتطفات من رسالة بعثها إلى وزير خارجيته في 16 تشرين الأول من عام 1919 وهي موجودة على الصفحة 280 و 281 و 285 في كتاب:

(International Conciliation) CLI N.Y – 1920.

"منذ صعود السلطان عبد الحميد على العرش نُظمت مجازر رسمية ضد الأرمن كل بضع سنين فأبيد جراء ذلك ما ينوف على مئة ألف شخص في عام 1895. أما حصيلة القتلى في وان عام 1908 وفي أضنة ومناطق أخرى في كيليكيا عام 1909 فقد ناهزت ثلاثمئة ألف قتيل، إلا أن آخر المآسي وأكبرها هولاً جرت في عام 1915 .

تشير التقارير الحيادية أن عدد الأرمن في تركيا الآسيوية في عام 1914 يناهز 1.5 مليون شخص... نُظمت التهجيرات القسرية والمجازر في ربيع عام 1915 بمخطط محدد مسبق. وتؤكد المصادر الموثقة التركية الرسمية أن 1.1 مليوناً من الأرمن تمّ تهجيرهم. وكانت الخطوة الأولى على طريق تحقيق ذلك استدعاء جميع الشبان الأرمن إلى دار الحكومة ثم سوقهم إلى خارج المناطق الآهلة حيث تمّ قتلهم بطرق وحشية شتى. ويقدر عدد القتلى حسب مختلف المصادر بين 500 ألف وأكثر من مليون أرمني أي 800 ألف وسطياً ".

" لقد تركت ممارسات التعذيب والقتل والتمثيل المروّع للجثث ذكريات مخيفة في مئات الأودية الأرمنية الجميلة. وكان المسافرون في تلك المناطق شهود عيان على نتائج الجريمة الأكثر هولاً لجميع العصور التاريخية ".

"تشير الأدلة العديدة المختلفة ــ دون شك ــ أن حكومة القسطنطينية خططت لتلك المجازر ونفذتها رسمياً ".

Alexandre Millerand

وزير الحربية الفرنسية بين عامي 1914ــ 1915 ورئيس وزراء فرنسا في عام 1920 ورئيس جمهوريتها بين عامي 1920ــ 1924. جاء تعليقه حول المجازر على الصفحة 41 من كتاب:

(The Truth About the Massacres and Deportations of the Armenian Population of the Ottoman Empire) National Committee of Lebanon. Beirut – 1975.

"تمّت إبادة الأرمن في العقدين الماضيين بوحشية لم يسبق إلى مثلها. واستغلت الحكومة التركية فرصة الحرب لتنفيذ التهجيرات القسرية والمجازر وسوء معاملة أسرى الحرب بضراوة لا يمكن وصفها. ولم تفشل الحكومة التركية في حماية أتباعها تجاه أعمال القتل والسلب فحسب، بل على العكس قامت بالتحريض على هذه الشناعات ".

Georges Clemenceau

وزير الحربية ورئيس وزراء فرنسا في عام 1917. جاءت أقواله على الصفحة 110 في كتاب لـ Paul C. Helmreich بعنوان :

(From Paris to Sévres. The Partition of the Ottoman Empire at the Peace Conference of 1919-1920) Ohio State Univ. – 1974 .

"يخبرنا التاريخ عن نجاحات وانكسارات تركية عديدة... ومع كل ذلك ليس هناك من بلد في أوروبا أو آسيا أو إفريقيا ــ حيث بسط الأتراك هيمنتهم عليها ــ لم تقلّ ثرواتها المادية أو تتدهور ثقافتها القومية، وليس هناك أيضاً بلد لم يصل إلى حالة من التطور المادي والثقافي إلا بعد انحسار ظل الظلام التركي من على أرضه. ولم يخلّف الأتراك وراءهم سوى الدمار والجهل في البلدان المسيحية والإسلامية كسوريا والجزيرة العربية وإفريقيا... ولا يرى المفكرون المسلمون في جميع أنحاء العالم أية حقبة من تاريخ الحكومة التركية الحديث تدعو إلى الفخر".

Lewis Heck

المفوض السامي الأميركي في اسطنبول بين عامي1918ـ 1919. جاء في الصفحة 1 و 2 في تقريره المؤرخ في 9 كانون الثاني عام 1919 المحفوظ في الأرشيف الوطني للولايات المتحدة الأميركية:

R.G. 256. 867. 4016/ 12. Report to Washington D.C.

"إن معظم الرسميين الأتراك ـ الذين خدموا في المناطق الداخلية لتركيا ـ هم بالذات الذين إما اشتركوا بشكل فاعل أو حضّوا على المجازر ضد الأرمن والتهجيرات القسرية ضد اليونانيين... من جهة أخرى وافقت غالبية الشعب التركي على إبادة الأرمن".

Senior G. Gorrini

قنصل إيطاليا العام في مدينة طرابزون التركية أثناء الحرب العالمية الأولى. امتد نطاق عمل قنصليته على طول ساحل البحر الأسود إلى جانب خمس مقاطعات في تركيا الشرقية. قفل راجعاً إلى بلاده في نهاية شهر تموز من عام 1915.

هذا مقطع من مقابلة جرت معه مع مراسل جريدة Il Messaggero في 25 آب من عام 1915:

"... لم أنم ولم آكل تقريباً سوى القليل ابتداءً من 24 حزيران ـ يوم تحرير المرسوم المخزي ـ وحتى 23 تموز تاريخ مغادرتي لطرابزون، لأنني تعرضت لحالة عصبية وغثيان شديدين بسبب اضطراري لمشاهدة الإبادة الجماعية لمخلوقات بريئة غير محصّنة.

إن مرور جماعات المهجرين الأرمن أمام باب القنصلية وصلواتهم من أجل المساعدة ـ عندما لم يكن باستطاعتي ولا بمقدور أحد الاستجابة لطلباتهم ـ والمدينة في حالة حصار متين حيث تمركز أكثر من خمسة عشر ألف من الجنود النظاميين بألبستهم وأسلحتهم الميدانية الكاملة في كل

زاوية من المدينة إلى جانب آلاف العملاء من الشرطة والمتطوعين بالإضافة إلى زعماء حزب الاتحاد والترقي. والمناحات والدموع واللعنات والانتحارات العديدة والوفيات المفاجئة بسبب الرعب الشديد والتشوشات العقلية للنساء والرجال والحرائق الهائلة وإعدام المهجرين بالرصاص والتفتيش القاسي في المنازل والقرى ومشاهدة مئات الجثث يومياً على طرق التهجير القسري وإكراه آلاف الأرمنيات على الارتداد عن دينهن تحت تهديد تهجيرهن مع الآخرين وانتزاع الأطفال من عائلاتهم ومدارسهم بالقوة وتقديمهم إلى عائلات تركية أو حملهم على ظهر السفن بالمئات وإغراقهم في مياه البحر الأسود العالية ومياه دايرمان داره هي قسم ضئيل في ذكرياتي التي كنت شاهد عيان عليها والتي يتعذّر محوها من الذاكرة.... ذكريات لا زالت حتى بعد شهر من مغادرتي تعذّب روحي وتسبب لي الهيجان الشديد. وعندما يكون الإنسان مجبراً على مشاهدة هذه الشناعات والعذابات المتطاولة لشهر كامل وليس في استطاعته المساعدة البتّة، يتساءل بشكل طبيعي وعفوي هل غادرتْ جميع الحيوانات المفترسة وآكلي اللحوم البشرية في العالم غابات إفريقيا وآسيا وأمريكا وأوقيانيا العذراء واجتمعت في اسطنبول؟ وإنني أنهي هذه المقابلة بتوكيد رزين أن هذه الصفحة السوداء في تاريخ تركيا ستؤدي إلى معاقبتها من قبل العالم المتحضّر إن عاجلاً أو آجلاً. وعلينا أن نُكْره القوى الغربية ــ التي لا زالت تقف على الحياد ــ على العمل ضد تركيا وإنزال اللعنات على حكومتها غير الإنسانية وحزبها الضاري حزب الاتحاد والترقي ومدّ المسؤولية أيضاً على حلفاء تركيا الذين يتساهلون بل في الحقيقة يقُون بسواعدهم القوية مسببي هذه الجرائم المروعة التي لا مثيل لها لا في التاريخ الحديث ولا في التاريخ الغابر... خزي وعار ورعب!".

Leslie A. Davis

محام وقنصل الولايات المتحدة الأميركية في خربوط بين عامي 1914ـ1917. جاء على الصفحة 81 و 82 و 83 و 84 و87 و 96 من كتابه:

(The Slaughterhouse Province: An American Diplomat's Report on the Armenian Genocide 1915-1917) N.Y – 1989.

"إن تعبير "الولاية – المسلخ" الذي استعملتُه عن ولاية خربوط في تقريري الأخير في 7 أيلول يُبرَّر بشكل كامل بسبب ما رأيت وسمعت شخصياً منذ ذلك الوقت ".

"لقد تمّ إعلامي فيما بعد عن تفاصيل أوسع للخطة التي جرى تطبيقها ضد مجموعات المهجرين الأرمن العديدة. وكان الأتراك في بادئ الأمر يسمحون لهم بالتخييم في الوديان أو الأمكنة المناسبة لمدة لا تزيد عن يوم أو اثنين. ومن جهة أخرى كان الدرك المرافقون يستدعون الأكراد لقتل جميع الأرمن هناك بعد إقناعهم أنهم سيحصلون على المال الوافر ويهددونهم في الوقت ذاته أنه في حال رفضهم ذلك ستكون العاقبة وخيمة بالنسبة لهم ".

" من الجدير بالملاحظة أن جميع الجثث التي شاهدناها كانت عارية بالكامل. وقيل لي أنه تمّ إكراه الأرمن على خلع ثيابهم قبل قتلهم لأن المسلمين يعتبرون ثياب الموتى نجسة، ومن خلال تجوالي بين الجثث رأيت الجروح الواسعة على صدورها وبطونها وعلى رقابها في بعض الأحيان. ومن الملاحظ أيضاً أن عدداً قليلاً جداً من الأرمن تمّ إعدامهم بالرصاص بسبب غلاء ثمن الطلقات، بينما لا يكلف قتلهم بالحراب شيئاً. ومن الظواهر الغريبة التي لفتت نظري بتر الأعضاء وجدع الأنوف

والتمثيل بجثث جميع النساء. لاحظنا أيضاً أن جميع الجثث التي صادفناها في الوديان كانت على ما يبدو لهؤلاء المهجرين الذين بقوا على طرقات التهجير لمدة شهر أو شهرين ووصلوا في النهاية إلى هذه المنطقة من أماكن بعيدة".

"وقت راجت إشاعات بين أناس عديدين أنه تمّ دفع هؤلاء المهجرين من المنحدرات الصخرية الشاهقة الكائنة حول هذه الأودية من قبل الدرك المرافقين لهم. وقد تأكدنا من صحة هذه الإشاعات بعدئذ. وكانت في بعض الوديان أعداد قليلة من الجثث، بينما وجدنا جثثاً يفوق عددها الألف في وديان أخرى. ومن أولى الجثث التي التقيناها جثة رجل مسن ذي لحية بيضاء وكانت جمجمته مهشمة بحجر لا زال قابعاً داخلها ".

" كانت مئات الأيتام يصلون إلى منطقتنا بعد قتل والديهم على طرق التهجير... بعد أيام قليلة اختفى أثر هؤلاء الأطفال أيضاً. ووصلني تقرير أنه تم إغراقهم في بحيرة (هي بحيرة هازار ــ المترجم) تبعد حوالي عشرين ميلاً عن خربوط ".

من خلال تجوالنا طوال يوم كامل حول بحيرة Gölcük (كولجوك) رأينا ما لا يقل عن عشرة آلاف جثة (يقول العرب أن الله سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل. لقد دمرت الهزة الأرضية القوية في عام 1999 هذه المنطقة وانتشلت حوالي عشرة آلاف جثة من تحت الأنقاض ــ المترجم). وإن الذي جرى حول هذه البحيرة الجميلة في صيف عام 1915 شيء لا يمكن حتى تصوره. لقد ذُبح الأرمن البريئون الذين لا حول لهم ولا قوة، ثم شُوّهت جثثهم ببربرية لا نظير لها لدرجة أن الذين يعيشون في بلاد متحضرة لا يمكنهم حتى تصورها. وقد أكد على ذلك اللورد برايس قائلاً: "إن الأمور التي بالكاد يمكن أن نصدقها تثير القليل جداً من الدهشة لدى الأتراك".

"كان هناك مئة وخمسون ألف أرمني على الأقل في هذه الولاية قبل عام 1915. وفي نهاية هذا العام بقي منهم 8 ــ 10 آلاف فقط إلى جانب ألف أو ألفي شخص من المهجرين وصلوا من ولايات أخرى".

Frederich Macler

جاء على الصفحة 54 و 56 من كتاب هذا المؤرخ:

(La Nation Arménienne, son Passe ses Malheurs) Paris – 1923.

"نفذ الأتراك التهجير القسري والإبادة العرقية للأرمن بأبشع الطرق بربرية. وبناء على التعليمات البرقية من القسطنطينية أرسلت أوامر لإجلاء السكان الأرمن من جميع ولايات الامبراطورية العثمانية. وحتى وإن كانت الإجراءات الاحترازية ذات نفع للامبراطورية، إلا أن الأمر يصبح عديم المنطق كاملاً عندما تتخذ هذه الإجراءات ضد الولايات التي تقع على بعد 700 ــ 1000 كيلو متر من المواقع العسكرية.

توفي القسم الأعظم من المهجرين على الطرقات الشاقة الطويلة. أما الذين تمكنوا من البقاء أحياء ووصلوا إلى صحارى سوريا وبلاد ما بين النهرين، فقد تمّت إبادتهم بموجب أوامر الحكومة التركية. وفي مدينة دير الزور فقط تمّ القضاء على حوالي مئتي ألف من الأرمن خلال بضعة أيام.

أبيد ثلثا السكان الأرمن في الولايات الست بوحشية وأكثر الطرق شيطانية كما أكد على ذلك اللورد روبرت سيسيل ــ نائب وزير الخارجية البريطانية بين عامي 1918ــ 1919 في رسالة بعث بها إلى اللورد برايس في 3 تشرين الأول عام 1918".

Joseph Marquart

جاء على الصفحة 57 من كتاب هذا المؤرخ:

(Die Entstehung und Wiederherstellung der Armenischen Nation) Berlin – Schönenberg, 1919.

"تمّ قتل نصف مليون أرمني وأفني النصف الآخر على طرقات التهجير الطويلة الشاقة باتجاه الصحراء بسبب تعرضهم للجوع والطاعون دون تمييز للسن أو الجنس... لم يمت هؤلاء الضحايا كأعداء في ساحة القتال بسبب قيامهم بالثورات، بل تمّت إبادتهم من قبل حكومتهم بالذات بناء على خطة معينة مرسومة مسبقاً".

Fridtjof Nansen

مؤرخ وعالم نرويجي ورئيس مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة. حاز على جائزة نوبل بسبب مساعدته لعشرات الآلاف من الأيتام الأرمن. جاء على الصفحة 305 من كتابه:

(Armenia and the Near-East) Reprinted. New – York – 1976.

"... كانت أرتال التهجيرات القسرية شكلاً مهذباً للمجازر، إلا أنها في الواقع أشرس إلى أبعد الحدود وأقل رحمة. فبدلاً من الموت السريع، عرّض الأتراك ضحاياهم لجميع أنواع العذابات غير الإنسانية".

Armin T.wegner

جاءت مقالة هذا المؤرخ المرموق في جريدة:

Berliner Tageblatt No 86, 23 Feb. 1919

كرسالة مفتوحة إلى الرئيس الأميركي ويلسون تحت عنوان:

(Ein Vermächtnis in der Wüste)

"إنني كأحد الأوربيين القليلين ــ الذين كانوا شهود عيان على دمار الشعب الأرمني المفزع منذ بداية العمليات في أصقاع الأناضول الخصبة وحتى إزالة بقايا هذا العرق الحزين على ضفاف نهر الفرات ــ أتجرأ لأضع أمامكم صورة التعاسة والإرهاب اللتين جرتا أمام ناظري خلال فترة سنتين، تلك الصورة التي لن تزول أبداً من مخيلتي. وإنني ألجأ إليكم لبرهة. لقد وضعت الحكومة التركية في ربيع عام 1915 مخططاً شديد البشاعة لإبادة الأرمن. وكانت جميع أمم أوروبا حزينة جداً لأنه لم يكن هناك شخص واحد أثناء هذه الحرب المأساوية العامة ــ بسبب سوء تفاهم وتنافس القوى الكبرى ــ تجرأ أو قام لمنع المستبدين الأتراك البرابرة من تنفيذ تلك الوحشيات التي تسبب الاشمئزاز، جرائم لا يمكن تنفيذها إلا عن طريق المجرمين الممسوسين.

.... ذُبح الأرمن من قبل الأكراد أيضاً بعد سلبهم كل ثمين من قبل رجال الدرك وتمّ إفناؤهم بعدئذ بكل الطرق وحشية بالرصاص والشنق والتسميم والخنق والطعن بالمدي أو تعريضهم إلى الأمراض السارية والغرق والتجلّد والظمأ والحرمان الشديد وترك جثثهم في العراء لتهترئ أو تفترسها بنات آوى، وتوفي الأطفال بسبب الصراخ والبكاء المتواصل وألقى الرجال بأنفسهم من أعالي الجروف وانتحرت النساء بإلقاء أنفسهن مع أطفالهن في الأنهر وخاصة في مياه الفرات السريعة.... توفي جميع هؤلاء بجميع أشكال الوفيات المعروفة على وجه البسيطة عبر جميع أحقاب التاريخ...

كل فرد على علم بأحداث هذه الشناعات في الأناضول وتابع بعيون مفتوحة قَدَرَ هذه الأمة يتأكد أن جميع تلك الافتراءات التي وُجّهت إليها بكل مكر ليست سوى افتراءات تعافه النفس ابتدعت من قبل مستبدين مجردين من المبادئ الأخلاقية لتحصين أنفسهم من عواقب أعمالهم القاسية المجنونة وإخفاء عجزهم على تقبّل مبادئ الإخلاص والإنسانية.

حتى وإن كانت هذه الاتهامات مبنية على الصدق، إلا أن هذه الممارسات القاسية التي اقترفت ضد مئات الآلاف من الأشخاص الأبرياء ليس لها أي مبرّر شرعي أو أخلاقي مطلقاً ".

Aristide Briand

سياسي فرنسي تبوأ منصب رئيس الوزراء لإحدى عشرة مرة وحائز على جائزة نوبل، دافع عن فكرة الولايات المتحدة الأوروبية منذ عام 1925. وهو الذي صاغ قانون فصل الكنيسة عن الدولة.

في رسالة إلى السناتور لويس مارتان ــ التي نشرت في عدد 7 تشرين الثاني من عام 1916 في جريدة Le Temps اليومية الفرنسية أعلن بريان:

"تتعهد حكومة الجمهورية الفرنسية برزانة تامة بفضح وشجب جرائم زعماء تركيا الفتاة وتُسلّم إلى قضاء الوعي الإنساني حقيقة المخطط الهائل الذي يشمل إبادة عرق كامل.... وتجد بلادنا نفسها عاجزة لأول مرة لملاحقة رسالتها التمدنية في تركيا والتصدي والعصيان ضد حكومتها البربرية".

في نداء مؤرخ في 10 كانون الثاني عام 1917 موجه إلى الحلفاء عن طريق السفير الأميركي، أكد بريان مرة أخرى على إحدى أهداف نشوب الحرب العالمية الأولى قائلاً:

"يجب تحرير السكان الخاضعين لاستبداد الأتراك الدموي، لأن تركيا هي جسم غريب بالنسبة للحضارة الأوروبية".

استخلصت هذه المقاطع من الصفحة 193 من :

(The Lausanne Treaty and Armenia) The American Committee Opposed to the Lausanne Treaty (New-York, 1926).

(ب) دول المحور ألمانيا والنمسا :

Bethmann Hollweg

مستشار ألمانيا في فترة الحرب العالمية الأولى. جاءت تأكيدات هذا السياسي المرموق في أرشيف وزارة الخارجية الألمانية تحت رقم:

(1) الصفحة Türkei 183/48, A 25 749. 65

(2) K 171. No855. 12 Sept. 1916.

"بسبب المعاملة المرعبة للأرمن يقتضي تقديم مذكرة احتجاج للحكومة التركية لتحذير زعمائها بالعواقب الكارثية التي يمكن أن تتعرّض لها الامبراطورية العثمانية نتيجة سياسة الإبادة الجماعية Ausrottungspolitik ". ولأسباب بروتوكولية قدّم السفير الألماني مترنيخ هذا التقرير المؤلف من 72 صفحة إلى الحكومة التركية عن طريق التسلسل أي عن طريق وزير خارجيته غوتليب فون ياكوف.

Richard Kühlmann

سفير ألمانيا في تركيا بين عامي 1916ـ1917 ووزير خارجيتها بين عامي 1917ـ 1918. جاء في تقريره المحفوظ في الأرشيف ذاته تحت رقم :

Türkei 183/46, A 2615,20 Jan. 1917.

"تمّ تحقيق عمليات الإبادة العرقية للأرمن Ausrottung من قبل الزعماء الأتراك المهيمنين على مقاليد الحكم في تركيا ".

وتابع قائلاً في تقرير آخر محفوظ في الأرشيف ذاته تحت رقم:

Türkei 183/46, A 5919, 16 Feb. 1917.

" نُفذت مجازر الأرمن على نطاق واسع... هذه السياسة المستندة على الإبادة العرقية ستلطخ سمعة تركيا لسنوات طويلة جداً".

Hans Wangenheim

سفير ألمانيا في تركيا بين عامي 1912ـ 25 تشرين الأول 1915.

جاء في تقريره المحفوظ في أرشيف وزارة الخارجية الألمانية تحت رقم:

Türkei 183/37, A 21257 و 7July 1915.

" تؤكد الطريقة التي تمّت من خلالها عمليات إعادة التوطين أن الحكومة التركية تهدف إلى إزالة العرق الأرمني من تركيا ".

"Die Armenische Rasse... Zu Vernichten"

جاء في تقرير ثان محفوظ في الأرشيف ذاته برقم :

Türkei183/37, A 21483, 9 July 1915 .

"نفذت المجازر على يد مجرمين أخلي سبيلهم من السجون ".

جاء في تقرير آخر له أرسله محفوظ في الأرشيف ذاته تحت رقم:

Türkei, 183/37, A 22210 و16 July 1915 .

"تدفع الحكومة التركية الأرمن إلى الدمار من خلال سياستها المبنية على التهجير القسري وإعادة التوطين".

Hohenlohe - Langenbourg

السفير الألماني فوق العادة في تركيا بين شهري تشرين الأول وتشرين الثاني من عام 1915. قال السفير في تقرير محفوظ في الأرشيف ذاته تحت رقم:

Türkei, 183/38, A 24507, 12 Aug. 1915.

"إن الذبح المنظم لقوافل الأرمن المهجرين والمجتثين قسرياً من وطنهم وصلت إلى درجة... أن الحكومة لم تغضّ النظر عن هذه العمليات فحسب، بل ساعدت على تنفيذها بشكل سافر وفعال. ولا تعني هذه السياسة سوى إبادة الأرمن حتى آخر فرد فيهم".

Läuft alles auf vernichtung. des Armenischen volkes

.

Johann Bernstorff

سفير ألمانيا في تركيا بين عامي 1917ـ1918. جاء على الصفحة 176 و 374 من مذكراته:

(Memoirs of Count Bernstorff) New-York, 1936

"عندما استمريت في مضايقتي لطلعت في المسألة الأرمنية، رد عليّ ذات مرة وهو يبتسم: بحق السماء ماذا تريد؟.. لم يبقَ أرمني واحد على كامل مساحة تركيا".

"كان الأتراك يحاولون إبادة جميع السكان الأرمن في أرمينيا بشكل مدروس ومنظم ".

Johann Pallavicini

سفير النمسا في تركيا بين عامي 1906 ــ 1918. جاء في تقريره المحفوظ في أرشيف وزارة الخارجية النمساوية تحت رقم :

12 Türkei / 209, No. 50 / P.E.. 27 June 1915.

"... لم يُعرَّض السكان الأرمن الذين طردوا من وطنهم إلى التعاسة والحرمان الشديد فحسب، بل إلى الإبادة التامة أيضاً".

" Einer Gänzlichen Ausrottung "

وأكد في تقرير ثان محفوظ في الأرشيف ذاته تحت رقم:

12 Türkei / 209 No. 51/ P.E . 1 July 1915.

" إن الطريقة التي تمّت بها التهجيرات القسرية للأرمن من أجل إعادة توطينهم تعادل الحكم عليهم بالموت Todesurteil .

Karl Count zu Trautmansdorf - Weinsberg

السفير الألماني المؤقت في تركيا في شهر أيلول من عام 1915 .

جاء في قوله المحفوظ في الأرشيف ذاته تحت رقم:

Allgemeines / 947. No77. 22 Sept. 1915.

ما يلي: " لا يمكن إصلاح الخطأ الفادح الذي اقترفه الزعماء الأتراك تجاه القضية الأرمنية ".

جاء أيضاً في تقريره المحفوظ في الأرشيف ذاته تحت رقم:

12 Türkei / 209. 79/ P.A. 30 Sept. 1915.

ما يلي: " تمّ التأكد من وثاقة التقارير حول الفظاعات التركية التي لم يسمع بها من قَبْل من الضباط العائدين إلى بلادهم من تركيا. وليس باستطاعة أحد أن ينكر أن الأتراك خططوا على إبادة العرق الأرمني. ويظهر أنهم لاقوا نجاحاً كبيراً في هذا السياق. وقد أكد لي طلعت ببهجة غريبة أنه لم يبقَ أرمني واحد في أرضروم مثلاً.... وتعيش تركيا اليوم في جو من الهوس الطاغي أنها حققت أخيراً إبادة العرق الأرمني في جو من الحصانة التامة ".

(6) تورط السلطات العسكرية في الحرب :

(أ) تورط القادة الألمان :

Paul Hindenburg

جاء على الصفحة 168 و 169 من كتاب هذا المشير:

(Aus Meinem Leben) Leipzig – 1934.

"أظهرت الجهود العسكرية التركية الناحية الأكثر سواداً للنظام التركي وتحديداً معاملتها للعناصر الأرمنية. وكانت للعقيدتين البان تركية والبان إسلامية الدور المباشر في حل المسألة الأرمنية. لقد استغلت تركيا الخصومات الدينية والحقد العرقي وشرعت في تنفيذ إفناء الأرمن .Vernich tungspolitik."

"إن الممارسات الشنيعة ... التي طبقت في جميع أنحاء الامبراطورية العثمانية حتى نهاية الحرب جرى تحقيقها أيضاً في القسم الأرمني من القفقاس... واعتبر الأتراك هذه الأفعال مع ذلك شأناً داخلياً بحتاً....".

Erich Ludendorff

رئيس أركان الجيش الألماني أثناء الحرب العالمية الأولى. جاء على الصفحة 136 و 500 من كتابه:

(Meine Kriegserinnerungen 1914 – 1918) Berlin - 1919.

"نفذ الأتراك باستمرار سياسة مشؤومة تجاه سكانهم المحليين وتبنّوا مبدأ أخذ كل شيء ومنح لا شيء... لقد أضرّت المعاملة السيئة التي يتعذّر تبريرها بسمعة تركيا إلى أبعد الحدود. وكانت المجازر الوحشية ضد الأرمن دون ريب خطأ فادحاً خطيراً لا يمكن تبريرها بأي شكل كان. لقد دان مستشار الرايخ بدوره هذه الفظاعات بشدة".

Friederich Kress Von Kressenstein

ضابط ألماني برتبة مايجور – جنرال منذ تموز عام 1914. أصبح رئيساً للعمليات الحربية في الأركان العامة التركية، ثم تبوأ منصب رئيس أركان الجيش الرابع في سوريا وفلسطين في شهر أيلول من عام 1917 الذي كان يقوده جمال باشا. بعد ذلك أصبح قائد الجيش الثامن المتمركز في فلسطين في عام 1918 ورئيس البعثة العسكرية الامبراطورية في القفقاس .

جاء في تقريره المؤرخ في 5 آب عام 1918 المحفوظ في أرشيف وزارة الخارجية الألمانية تحت رقم: Türkei 183/54. A 3470.

" تُلخّص السياسة التركية تجاه الأرمن على الشكل التالي: لم يُقلع الأتراك قط عن غايتهم في إبادة الأرمن، بل على العكس غيّروا تكتيكهم ببساطة. وقد عمل الأتراك في معظم الأحوال على إثارة واستفزاز الأرمن أملاً الحصول على ذريعة لمهاجمتهم".

Otto Lossow

ضابط برتبة مايجور – جنرال وملحق عسكري مطلق الصلاحية في تركيا بين آذار من عام 1916 وأيلول من عام 1918 وممثل ألمانيا في

معاهدة باطوم المنعقد في أيار عام 1918. عمل في ملاك الجيش التركي بين عامي 1911-1914 أيضاً.

جاء في تقريره المؤرخ في 15 أيار عام 1918 والمحفوظ في أرشيف وزارة الخارجية الألمانية تحت رقم: Türkei, 183 / 51, A 20698.

"باشر الأتراك الآن في حملة إبادة جميع الأرمن في القفقاس أيضاً".

وتابع هذا الضابط تأكيده في تقرير ثان موثق في الأرشيف ذاته تحت رقم:

Türkei 183/53, A31345. 11 July 1918.

"استناداً إلى جميع التقارير والأخبار التي تصلني إلى هنا في تبيليسي – عاصمة جيورجيا – ليس هناك أي شك أن الأتراك يهدفون إلى... الإبادة المنظمة لبضع مئات ألوف من الأرمن الذين تركوهم أحياء حتى الآن...".

Hans Guhr

ضابط ألماني برتبة مايجور – جنرال وقائد الفرقة التاسعة والعشرين للجيش التركي الثالث المتمركز في تركيا الشرقية في عام 1916. جاء على الصفحة 138 من كتابه:

Als Türkischer Divisionskommandeur in Kleinasien und Palästina) Berlin – 1937.

"مهما يكن موقف الإنسان تجاه القضية الأرمنية فإنه من المؤكد أن حلها من قبل تركيا جرى في ظروف سيئة للغاية. ومن خلال عمليات إبادة الأرمن العنيفة لطّخت تركيا سمعتها وسببت لنفسها أبلغ الأضرار...".

Colonel Stange

ضابط ألماني برتبة رائد. كان قائد الكتيبة الثامنة المؤلفة بشكل شبه كامل من مجرمين أُخلي سبيلهم من سجون الامبراطورية العثمانية العديدة لاحتوائهم في تشكيلات قتل خاصة.

أرسل هذا الضابط تقريراً في 23 آب من عام 1915 إلى هيئة أركان البعثة العسكرية الألمانية في العاصمة التركية وهو موثّق في أرشيف وزارة الخارجية الألمانية تحت رقم: "Secret" K. 170

جاء فيه: "كان لدى الأتراك خطة مسبقة جُهزت قبل فترة طويلة لإفناء الأرمن. وكانت اللجنة المركزية لحزب تركيا الفتاة في القسطنطينية هي التي قررت تهجير وإبادة الأرمن. وإنه من المؤكد الآن أنه تمّ عملياً ودون استثناء قتل جميع الأرمن في منطقة تيرجان من قبل جماعة من الحثالة تدعى الجتة".

Ernst Paraquin

ضابط ألماني برتبة رائد. تبوأ منصب رئيس أركان جيش خليل كوت في عام 1918. أكد هذا الضابط في القسم الأول من سلسلة من قسمين التي نشرت في جريدة Berliner Tageblatt 24 & 28 jan –1920 تحت عنوان : (Politik im Orient)

قائلاً " تنكر الحكومة التركية بسخط نفاقي جميع الأعمال البربرية التي نفذتها ضد الأرمن. وانسحاب الجيش الروسي من الأناضول هيأ للأتراك الفرصة المرغوبة لإفناء جميع الأرمن القاطنين في القفقاس.. وقد استمرت عمليات إبادة الأرمن بقسوة عنيدة ".

Franz Karl Endres

عقيد في ملاك الجيش التركي ورئيس أركان لدى الجنرال ليمان فون ساندرز. جاء على الصفحة 161 من كتابه :

(Die Türkei) 4 th ed. Münich – 1918.

"ليس هناك بكل تأكيد شعب على وجه هذه البسيطة عانى كما عانى الشعب الأرمني أثناء الحرب العظمى. لقد أبيد ما ينوف عن 1.2 مليون من أبنائه".

Raael de Nogales

مفتش فرقة الفرسان في الجيش التركي الثاني. جاء على الصفحة 124 و 135 و 136 و 137 من كتابه :

(Four Years Beneath the Crescent) N.Y – 1926.

"... وهكذا أبيد حوالي خمسون ألفاً من الأرمن في مدينة موش والمناطق التي تحيط بها في أقل من أسبوعين. لقد جرت جرائم فظيعة في بعض القرى المجاورة مثل Aledchan و Keskeg و Magrakom حيث تمّ احتجاز وحرق بعض النساء والأطفال وهم أحياء، بينما أُغرق الباقون في مياه الفرات السريعة العميقة. وبدأت السلطات التركية في هذه الفترة – بذريعة إخفاء الأرمن للأسلحة – بعمليات التهجير القسري الجماعية والمجازر في مدينة ماردين وديار بكر وخربوط وميزريه وغيرها التي نتج عنها اختفاء جميع السكان المسيحيين في المنطقة وبذلك تمّ تدمير المؤسسات التجارية والصناعية المتطورة في معمورة العزيز (خربوط ــ المترجم) وديار بكر .

بعد انتهاء المجازر في ديار بكر امتدّت موجة الاضطهادات والذبح إلى ولاية أضنة والمناطق السورية الشمالية في زيتون وأورفة ومرعش

وغيرها التي كانت تغصّ في ذلك الوقت بجموع المهجرين من الأناضول الشمالي والأوسط".

"كان المنحدر الخطر متوّجاً بآلاف الجثث شبه العارية المرمية على شكل كومات تتشابك في عناق الموت الأبدي. كنت ترى جثث الآباء والأخوة والأبناء والأحفاد ممدّدة هناك بعد إعدام هؤلاء بالرصاص أو ذبحهم باليطقانات وأفواههم ملأى بالدم القاني المتخثّر... وكانت أسراب النسور والعقبان تجثم على هؤلاء الذين لا زالوا على الرمق الأخير وتنقر عيونهم، بينما تخترق أسنان كلاب القمامة القوية أحشاء مخلوقات كانت الحياة لا تزال تنبض في بعض منهم ".

"لقد تمّت إبادة معظم المهجرين الذين كانوا يعدّون بالآلاف ــ بل قل عشرات الآلاف ــ والذين سيقوا من المناطق الساحلية للبحر الأسود والأناضول الغربي والأوسط إلى صحارى بلاد ما بين النهرين وسوريا خلال مسيرتهم الطويلة الشاقة بسبب الحرمان والعطش الشديدين ومرض التيفوس. أما الذين تمكنوا من البقاء على قيد الحياة فإنهم سقطوا ضحايا بيد العصابات الكردية والجركسية وبيد الدرك في أحيان كثيرة الذين كانوا يرافقونهم. وكان الدرك يذبحون هؤلاء بالسيوف أو يجبرونهم على السباحة في مياه الأنهر السريعة تحت تهديد السلاح وبذلك ابتلعت مياه الأنهر قوافل كاملة من الهياكل الآدمية. لقد رأيت شخصياً على ضفاف نهر الفرات جثثاً عديدة لنساء وأطفال أصبحت وليمة نفيسة للعقبان وبنات آوى .

دُهشتُ لوجود الجثث العديدة في العراء، لأن السلطات التركية المدنية كانت تمحو دائماً آثار جرائمها بكل عناية كي لا تفضح العقبان الطائرة وكلاب القمامة موقع تلك الجثث للمارين.

ليس هناك أدنى شك أن المجازر والتهجيرات نفذت بناء على مخطط مسبق جهّز بكل عناية. وتقع المسؤولية على حزب الاتحاد والترقي الذي

يترأسه الصدر الأعظم طلعت وعلى السلطات الرسمية التي تتلقى الأوامر منه. وقد خطط هؤلاء على إفناء الأرمن أولاً ثم الالتفات إلى اليونانيين والمسيحيين الآخرين في الامبراطورية العثمانية ".

" كانت السلطات التركية المدنية تنظر إلى هذه الفظاعات بلا مبالاة مجرمة وأدت تلك الممارسات إلى استشهاد حوالي مليون ونصف المليون من الأرمن....".

(ب) العسكريون النمساويون :

Joseph Pomiankowski

ضابط برتبة مشير كانت له صلاحيات مطلقة. عمل في ملاك الجيش العثماني طوال فترة الحرب العالمية الأولى. جاء على الصفحة 13 و 158 و 159 و 160 و 161 و 162 و 163 و 164 و 165 من كتابه :

(Der Zusammenbruch des Ottomanischen Reiches) Vienna – 1928.

"ابتداءً من عام 1909 وحتى نهاية الحرب.... كان لدي متسع من الوقت للتعرف على أرض وشعب تركيا. علاوة على ذلك كنت شاهد عيان بشكل فعلي على جميع قرارات ونشاطات الحكومة التركية منذ البداية وحتى نهاية الحرب ".

" كان الزعماء الأتراك يعْزون انحدار وتدهور الامبراطورية العثمانية إلى المعاملة الإنسانية المفرطة للسلاطين الأقدمين الذين كان من واجبهم إما إكراه الشعوب المحتلة على اعتناق الإسلام تحت التهديد أو تهجيرهم

وإبادتهم... وليس هناك أي شك في هذا السياق أن حكومة تركيا الفتاة كانت قد قررت قبل اندلاع الحرب استغلال الفرصة المناسبة التالية لتقويم هذا الخطأ الفادح ولو نسبياً... ومن المحتمل جداً أن هذا الرأي كان له تأثير حيوي جداً على قرارات الحكومة العثمانية في التحالف مع دول المحور ".

" إن هؤلاء البرابرة في حزب تركيا الفتاة الذين لم يرتدّوا عن ارتكاب أية جريمة رأوا في دمار الشعب الأرمني الوسيلة للحيلولة دون نشوء أرمينيا الكبرى المستقبلية ".

" عامل زعماء تركيا الفتاة الأرمن بطرق أكثر شراسة وشناعة مقارنة باليونانيين، لأن الأرمن كانوا غير محصّنين ولم يكن لهم من مؤيد أو حامٍ مباشر خارج تركيا ".

" لقد أدى اللجوء إلى هذه الأعمال البربرية إلى إبادة الأمة الأرمنية Ausrottung في آسيا الصغرى... وتمّ قتل جميع الرجال على طرق التهجير. أما النساء الجميلات فقد أُدخلن إلى الحرملك التركي، بينما أبيدت الباقيات من خلال الحرمان والوهن الشديدين ووصل عدد قليل منهن إلى نهر الفرات حيث تمّ إغراقهن بعد وقت قصير جداً من وصولهن ".

"هكذا وفي فترة قصيرة جداً في صيف عام 1915 نفذت الحكومة التركية مهمتها الدموية بعناد لا يمكن تصوره وذلك بإبادة وتهجير أمة حتى آخر فرد فيها ".

" لا يمكن وصف الدمار الرهيب للأمة الأرمنية في آسيا الصغرى سوى التأكيد أنه عمل بربري استفزّ جميع الأحاسيس الإنسانية إلى حد بعيد".

" لقد آذت إبادة هذه الأمة بكل تأكيد الوجدان والمبادئ الأخلاقية الإنسانية إلى أبعد الحدود ".

" لا شك أن ثورة مدينة وان من قبل الأرمن كانت عملاً يدلّ على اليأس الشديد لأن السكان الأرمن في هذه المدينة كانوا على يقين بامتداد موجة المذابح إليهم أيضاً ".

" إن القرارات السرية لحزب تركيا الفتاة أكدت الأسلوب الذي تم به حل المسائل الأساسية القومية التركية التي تحيط بسياسة الامبراطورية ككل ".

(ج) الأطباء العسكريون الألمان :

Georg Mayer

الرائد الدكتور البروفيسور في الخدمات الطبية العسكرية التركية ونائب رئيس الخدمات العسكرية في وزارة الحرب التركية ونائب رئيس قسم الصحة العامة في الجيش التركي.

جاء تقريره في أرشيف وزارة الحربية الألمانية تحت رقم:

BH / KA, Mkr, 13841, ad 27.

حيث أكد: " كان عزم الأتراك على طرد النساء والأطفال والشيوخ أن نتيجة الحقد ضد الأرمن. وتهدف الحكومة – انطلاقاً من هذا الشعور – إلى إفناء الشعب الأرمني diesen stamm austilgen... لم يعتقل الأتراك جميع الرجال الأرمن في المناطق الكائنة خلف خطوط الجبهة فحسب، بل امتدت موجة الاعتقالات إلى كامل مساحة الامبراطورية... وكنت تسمع في ممرات وزارة الحرب التركية كيف كان الأتراك يَرْوُن بابتسامة ساخرة Mit Zynischem Lächeln أن جميع المعتقلين

الأرمن الذين يُعَدُّون بعشرات الآلاف توفوا بميتة طبيعية أو تعرضوا لحوادث كما جاء في السجلات الحكومية الرسمية أيضاً. لقد توقفت عمليات إبادة الأرمن بشكل مؤقت فقط بسبب سقوط مدينة أرضروم بيد الروس".

H. Stoffels

طبيب عسكري في قوات الاستكشاف في الهيئة التركية ــ الألمانية الفارسية المشتركة. جاء في تقريره المؤرخ في 26 أيار من عام 1917 المحفوظ في أرشيف وزارة الخارجية النمساوية تحت رقم:

12 Türkei / 380. Folio ــ 909.

"... رأيت في عدد كبير من المواقع الأرمنية منازل وكنائس فيها جثث نساء وأطفال متفحمة منحلّة....".

Schacht

طبيب عسكري برتبة عقيد في ملاك الجيش التركي. جاء في تقريره المؤرخ في 16 تشرين الثاني عام 1915 المحفوظ في مصنف القنصل الألماني في حلب Walter Rössler الموجود حالياً في أرشيف وزارة الخارجية الألمانية تحت رقم:

Türkei 183/40. A 35070.

" ليس باستطاعة أي امرئ وصف حقيقة هذه التعاسة الإنسانية بأية لغة كانت، لأنه لا يمكن وصفها أبداً ".

Andreas Gaspar

جاء على الصفحة 263 و 283 و 290 من كتابه :

(Sittengeschichte des Weltkrieges) Vol. 2. Leipzig – 1930.

وصف هذا الألماني الاغتصاب الجماعي للفتياتٍ والنساء الأرمنيات في منطقة بلاد ما بين النهرين واللواتي كنّ يُشكلن قوافل قرب خيام الكتيبة الألمانية المؤلفة من الجنود والضباط.

"كنت تسمع صرخات جهنمية في سكون الليل... لم ينم الضباط والجنود الألمان طوال تلك الليلة بسبب صرخات وبكاء النساء والفتيات الأرمنيات اللواتي كن يُغتصبن... إلى جانب ذلك كنا شهود عيان على مفاجأة رهيبة في صباح اليوم التالي... وجدنا رقاب جميع تلك المخلوقات مقطوعة بالسيف ".

" إن التهجيرات القسرية ممارسات وحشية شائنة ومن أكبر الجرائم ضد الإنسانية وقد نفذت خلال الحرب العظمى، فأبيد جراء ذلك حوالي 1.2 مليوناً من المدنيين عن طريق القتل الجماعي والجرائم الجنسية والاغتصاب والسلب وتجارة الرقيق الأبيض ".

(7) سياسيون وأعضاء مجالس وزاريّة ومؤرخون آخرون:

(أ) ـ سياسيون وديبلوماسيون وأعضاء مجالس وزارية :

Luigi Luzzati

رئيس وزراء إيطاليا بين عامي 1910-1911.

أشار هذا السياسي إلى آلام ودمار الشعب الأرمني الذي لم يسبق إلى مثله... إلى الشهيد الأول للإنسانية الذي عانى قبل الحرب وأثناءها وبعد

انتهائها في رسالة باللغة الفرنسية أرسلها إلى وزير خارجية بريطانيا اللورد كورزون في 9 آذار من عام 1922. هذه الرسالة موثقة في أرشيف وزارة الخارجية البريطانية تحت رقم:

Fo 371 / 7874/ E 3162. (1)

Fo 371 / 7874 / E6035. (2)

Oscar S. Straus

سفير الولايات المتحدة الأميركية في القسطنطينية بين عامي 1909-1910.

جاءت الفقرة التالية لكلمته التي ألقاها في 13 كانون الأول عام 1918 ونشرت في كتاب:

(The Lausanne Treaty. Turkey and Armenia) N.Y. – 1926.

" إن أحد أسباب دخول أمريكا الحرب هو الحفاظ على الديموقراطية في العالم... لقد أكدت تركيا على فشلها في إدارة شعبها والقوميات الأخرى التي كانت تئن في ظل عبوديتها الدامية... يجب أن تكون أرمينيا حرة وتسترد مقاطعاتها التاريخية...".

Henry Morgenthau

سفير الولايات المتحدة الأميركية في القسطنطينية بين عامي 1913-1916. جاء على الصفحة 11 و 309 و 318 و 321 و 323 من كتابه:

(Ambassador Morgenthau's Story) N.Y – 1918.

"لم يشكل حزب تركيا الفتاة حكومة، بل كان حزباً غير مسؤول، نوعاً من جمعية سرية .

... لم يكن للأتراك حكومة، بل كان يحكمها في الحقيقة حزب تمكن من اغتصاب معظم مراكز القوى في الدولة من خلال التآمر والرعب والاغتيالات".

" عندما أمرَت السلطات التركية الشروع بهذه التهجيرات القسرية، كانت تصدر في الحقيقة الحكم بالإعدام على شعب بأكمله. وكان الزعماء الأتراك على يقين أكيد من نتائج هذا الأمر ولم يحاولوا قط إخفاء حقيقتها أثناء مناقشاتي العديدة معهم ".

".... لقد تمّ طعن عدة مئات من الأطفال من قبل الأتراك ورميهم بعدئذٍ في مياه الفرات... وكنت ترى آلاف الرجال والنساء الأرمن عراة بالكامل كما ولدتهم أمهاتهم ورُبطوا ببعضهم بعضاً بالمئات ثم أُعدموا بالرصاص وقُذف بهم في مياه الأنهر. على إثر ذلك تكدست جثث المهجرين بالآلاف في حنية لنهر الفرات قرب مدينة إرزنجان لدرجة أنها شكلت سداً بشرياً أدى إلى تغيير مجرى نهر الفرات حوالي مئة ياردة ".

" إنني لم أصف التفاصيل الأكثر رعباً لطقوس العربدة السادية التي كان الرجال والنساء الأرمن ضحايا لها، لأنه لا يمكن نشرها في الصحافة الأميركية لفظاعتها. لقد أضحت الجرائم التي لا يمكن حتى للعقل والغرائز الإنسانية المنحرفة اختراعها مآسٍ يومية لهذا الشعب المخلص. وإنني على يقين أن التاريخ البشري لا يحتوي على أحداث مرعبة كهذه وأن المجازر والاضطهادات الكبيرة في الماضي تبدو تافهة مقارنة بالمآسي التي حلّت بالشعب الأرمني في عام 1915.

مع ذلك تبدو هذه الاضطهادات السابقة عادية تقريباً بالمجازر الأرمنية التي راح ضحيتها /600/ ألفاً وربما مليون قتيل ".

" إن الإبادة الجماعية للأرمن هو دليل فساد وفسوق ووحشية طبيعة الإنسان التركي التي كُتب عنها الكثير طوال قرون عديدة ".

بعد ذلك أرسل هذا السفير تقريراً مؤرخاً في 18 تشرين الثاني عام 1915 إلى وزير خارجيته روبيرت لانسينغ الموثّق على الصفحة 766 ــ 769 في الأرشيف الأميركي القومي تحت رقم :

U.S. National Archives. R.G. 59. 867.00/ 798½. The Lansing Papers 1914 – 1920. Vol I. (1939).

جاء على الصفحة 7 و 8 من هذا التقرير:

"سمحت القوى العظمى للأتراك مع الأسف بتنفيذ المجازر الأرمنية السابقة دون إعاقة منها. وكان الحكام الأتراك يعتقدون أن تعدياتهم ضد ضحاياهم التي تمّ التغاضي والصفح عنها سابقاً ستغفر مرة ثانية أيضاً... وأدت هذه التجارب إلى تيقّن الأتراك أن هذه الحرب فرصة نادرة كبيرة للمضي قدماً في مخططاتهم في إبادة الشعب الأرمني وبالتالي إنهاء مسألة الإصلاحات الأرمنية التي كانت السبب في تدخل الأوروبيين في الشؤون الداخلية لتركيا ".

Abram Elkus

سفير الولايات المتحدة الأميركية في القسطنطينية بين عامي 1916-1917. جاء في تقريره المؤرخ في 17 تشرين الأول من عام 1916 الموجه إلى رؤسائه في واشنطن والمحفوظ في الأرشيف القومي تحت رقم:

R.G. 59. 867. 4016/ 299.

"... إن التهجيرات القسرية التي تصاحبها الوحشيات المدروسة مستمرة... ويُكرِه الأتراك الأرمن على الارتداد عن دينهم بمواظبة عنيدة. ويُختطَف الأطفال والفتيان من العائلات المهجّرة. ولتجنّب ازدراء العالم المتحضّر لهم بسبب استمرار المجازر، غيّر الأتراك تكتيكهم الآن وتبنّوا

سياسة الإبادة عن طريق التجويع والاستنزاف والشدة في المعاملة التي تخطّت حتى جميع المعايير الوحشية التي نفّذوها طوال تاريخهم...".

Arminius Vambery أو (Herman Vambery)

مستشرق وبروفيسور في جامعة بوادبست والصديق المؤتمن للسلطان عبد الحميد. جاء على الصفحة 229 ــ 230 من دراسته التي نشرت في جريدة:

Deutsche Revue (Zur Armenischen Frage) May – 1895.

"يبقى تاريخ اليهود شاحباً أمام الكفاح المرّ والمحن التي تعرّض إليها الأرمن خلال ثلاثة آلاف عام من تاريخهم... وعلى الرغم من ذلك وتحت ضوء هذه الظروف أليس من المستغرب ألا يفنى هذا الشعب حتى النهاية ولا يزال حوالي ثلاثة ملايين من الأرمن على قيد الحياة؟".

Nahum Sokolow

ديبلوماسي صهيوني. جاء على الصفحة 24 من كتابه:

(The Armenian and Georgian Alliance) London –\ 1918.

".... إننا على علم تام لماذا لا يشكل الأرمن أغلبية السكان في وطنهم...".

Absalom Feinberg

عميل شاب لشبكة تجسس تدعى NILI ، ساعدت الإنكليز في دحر الأتراك على جبهة فلسطين أثناء الحرب العالمية الأولى. كان شاهد عيان

على المجازر الأرمنية فأرسل تقريراً في 22 تشرين الثاني عام 1915 إلى الملازم الأول البريطاني C.Z.Wolley في بور سعيد. هذه الرسالة موجودة الآن لدى أسرة Aaronsohn الإسرائيلية. جاء في هذه الرسالة: "ليس لدي أية أسنان كي أصرّ بها... أتساءل إنْ كنا نعيش في عام 1915 أم في عهد تيتوس أو نبوخذ نصّر. وكوني يهودياً نسيت أصلي وتساءلت إنْ كان لدي الحق أن أبكي على مآسي أمتي فقط. أؤكد أن النبي إرميا سيذرف الدمع غزيراً على الأرمن أيضاً... وبينما بعض الضباط الأتراك يتبجحون بالمذابح التي قاموا بها... وآسفاه!... أشعر أنني لا أملك القدرة أو الساعدين لمساعدتهم ".

Sarah Aaronsohn

هي قريبة العميل أبسالوم ورئيسة شبكة NILI التجسسية. اكتشف الأتراك مهمتها كجاسوسة وعرضوها للتعذيب القاسي. في تقرير مرسل إلى المخابرات البريطانية قصّت عن مشاهداتها الشخصية حول تفاصيل الإبادة العرقية للأرمن. كُتب هذا التقرير في 13 كانون الأول من عام 1915 وهو محفوظ الآن في الأرشيف البريطاني تحت رقم:

Fo 371 / 2781/ 253852.. Appendix A, P.9.

وكذلك على الصفحة 536 ــ 537 من كتاب لـــ: W.Rowan بعنوان:

(The story of the Secret Service) N.Y. 1937 .

"... جثث مئات الرجال والنساء والأطفال الأرمن ملقاة على جانبي الخط الحديدي. وكانت بعض النساء التركيات يفتشن في ثياب الجثث على أمل إيجاد شيء ذي قيمة. وفي أحيان أخرى كنت ترى الكلاب تنهش لحم

الجثث. وكانت هناك مئات الهياكل العظمية المبيّضة. ورأيت في منطقة Gulek وعثمانية ــ على الخط الحديدي البغدادي ــ آلاف الأرمن المتضورين جوعاً ومرضاً... كان هؤلاء مستلقين إلى جانب محطة القطار أو على طول الخط الحديدي من شدة الوهن... وعندما دهس القطار بعضاً من تلك المخلوقات، صرخ السائق التركي فرحاً وهو يقول: هل رأيت كيف دهست خمسيناً من هؤلاء الأرمن الخنازير؟ عند رؤية هذا المشهد المرعب غبت عن الوعي. وبعد أن رجعت إلى وعيي احتجّ ضابطان تركيان يلمان باللغة الفرنسية على افتقاري للشعور الوطني لأن الأرمن أعداء... تصوروا مدى وحشية الأتراك".

Yossi Beilin

نائب وزير خارجية إسرائيل سابقاً. هذه فقرة من النشرة التي أذاعتها وكالة يونايتدبريس إنترناشيونال ووكالة الأسوشييتدبريس في 24 نيسان من عام 1994. بعد سكوت دام سنوات طويلة عن حقيقة المجازر الأرمنية، اعترفت بها الحكومة الإسرائيلية في نهاية المطاف في 24 نيسان عام 1994 (ماذا عن تهجير الفلسطينيين القسري مثلاً؟ المترجم) عن طريق وزير خارجيتها الذي أعلن في الكنيست قائلاً:

" سنرفض بعد الآن أية محاولة لمحو هذه الذكرى حتى وإن كان ذلك على حساب مصالحنا السياسية ".

ورداً على ادعاءات الحكومات التركية التي تنكر حقيقة اقترافها لهذه المجازر مدعية أنها حصلت بسبب الحرب الأهلية في تركيا، أكد هذا السياسي قائلاً: "لم تكن تلك الأحداث حرباً أهلية بل كانت مجازر وإبادة عرقية".

(ب) باحثون في مسألة المجازر :

Raphael Lemkin

من مؤرخي المحرقة الكبار، جاءت تأكيداته على الصفحة 2 و 12 و 32 من كتاب لـــ : H. Yahreas

على الصفحة 2 و 12 و 32 من كتاب:

(The World's Most Horrible Crime) Colliers. Vol. 127 – 1951.

" تأكدتُ يوماً بعد يوم من مآسي هؤلاء الضحايا كلما تعمقت في دراسة التاريخ... إنني على يقين أن مهمة الذاكرة ليست تسجيل أحداث الماضي فحسب، بل على المؤرخ أن يحرّض الوعي الإنساني. بعد ذلك تعمقتْ أبحاثي في مجازر العصر الحديث كالمجزرة الأرمنية التي نفذت في عام 1915. لقد أصبح واضحاً لدي أن التباين الديني والعرقي ضروري من أجل تطور الحضارة الإنسانية، لأن كل جماعة تملك رسالة خاصة بها وبالتالي ستسهم في الصالح العام الإنساني... بعد ذلك قررتُ دراسة القانون كي أسهم في إيجاد تشريع لمنع الإبادة العرقية من خلال تعاون جميع الأمم ".

" لقد قُتل في تركيا ما ينوف عن 1.2 مليوناً من الأرمن لسبب وحيد وهو أنهم مسيحيون... بعد انتهاء الحرب اعتُقل حوالي مئة وخمسون مجرم حرب تركي الذين تمّ نفيهم إلى جزيرة مالطا من قبل الحكومة البريطانية. وأرسل الأرمن وفداً إلى مؤتمر السلام المنعقد في فرساي

يطلبون العدل من المجتمعين هناك. بعد فترة علم الأرمن ــ عن طريق الصحافة ــ أنه تمّ إخلاء سبيل هؤلاء المجرمين الأتراك... وذُهلتُ من هذه الحادثة لأنه يُطلق الآن سراح المذنبين الذين قاموا بذبح أمة بأكملها... أتساءل لماذا يُعاقب الإنسان على جرم اقترفه تجاه إنسان آخر، بينما يَعتبرون إبادة مليون آدمي جرماً أبسط من قتل إنسان واحد؟..."

" وضعتُ مخططاً جريئاً ــ بمساعدة عشرين دولة ــ يهدف إلى أخذ إقرار من تركيا بارتكابها لهذه الجرائم ويكون تكفيراً وتعويضاً عن مجازر الأرمن. ولكن كيف يمكنني الفلاح في ذلك؟... إن الأتراك فخورون بحكومتهم التي تبنّت النظام الجمهوري والأفكار التقدمية التي ساهمت في استبدال نظام الامبراطورية العثمانية.... لذلك يجب وضع ميثاق الإبادة العرقية ضمن الإطار الاجتماعي الدولي...".

Yehuda Bauer

جاء على الصفحة 57 ــ 58 من كتابه:

(A History of the Holocaust) New-York, 1982.

"تعادل مجازر الشعب الأرمني في الأناضول المحرقة في شدتها... هذه المجازر الأرمنية التي أصبحت بعدئذٍ المؤذن للمحرقة التي نفذت أثناء الحرب العالمية الثانية ".

وجاء على الصفحة 213 ــ 215 من مقالته التي نشرت في مجلة:

(Essay: On the Place of Holocaust in History) Holocaust and Genocide Studies 2 (1987)

".... تتطابق القضية الأرمنية بشكل وثيق مع المحرقة... وإن عدد الأرمن الذين تمّ قتلهم من قبل النظام العثماني مقارنة بعدد السكان العام في تركيا كان أعلى أو مساوٍ على الأقل لضحايا المحرقة أثناء الحرب العالمية الثانية".

Richard Rubinstein

جاء على الصفحة 12 من كتاب هذا الباحث:

(The Age of Triage. Fear and Hope in an Overcrowded World) Boston – 1983.

"إن القرار المتعمّد الذي اتخذته الحكومة التركية أثناء الحرب العالمية الأولى بتغيير ديموغرافية المجتمع التركي بوسائل الإبادة المنظمة للسكان الأرمن في تركيا كان سابقة لدمار اليهود الأوروبيين من وجهة نظر الغاية والمدى والوسائل التي نفذت بها هذه الأعمال الشنيعة".

Lucy Dawidowiez

جاء على الصفحة 20 من كتاب هذه الباحثة:

(The Holocaust and the Historians) Cambridge – 1981.

"... تماثل المجازر التركية ضد الأرمن محرقة اليهود الأوروبيين من حيث مداها وشدة رعبها... إن مآسي القضية الأرمنية ــ التي كانت لا تصدق في وقت ما ــ أصبحت حقيقة بعد تصفية اليهود الأوروبيين كحل نهائي".

Helen Fein

جاء على الصفحة 4 و 18 من دراسة هذه الكاتبة:

(Accounting for Genocide. Victims and Survivors of Holocaust) New-York, 1979.

"... كانت المجازر الأرمنية في تركيا في عام 1915 إبادة عرقية بكل ما للكلمة من معنى وأدانتها الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا العظمى في اجتماعات جماهيرية وعن طريق العرائض. مع ذلك لم يُمنح

الأرمن فرصة في معاهدة لوزان في عام 1923 بسبب خيانة الحلفاء لهم في وعودهم في إنشاء أرمينيا المستقلة خارج الاتحاد السوفياتي..."

".... عندما حاول زعماء تركيا الفتاة السيطرة المطلقة على مقاليد الأمور أصبح إبادة الأرمن الوسيلة الناجعة للوصول إلى هذه الغايات".

Israel Charny

جاء على الصفحة XIX من مقدمة كتابه:

(The Widening Circle of Genocide. Genocide: A Critical Bibliographic Review) Vol. 3 New Brunswick – 1994.

"إن الإبادة العرقية للأرمن جديرة بالانتباه لأسباب شتى منها أنها أول مجزرة واسعة في القرن العشرين التي رأى فيها المفكرون ودارسون عديدون أنها سابقة لحدوث المحرقة...

من جهة أخرى إن الإبادة العرقية للأرمن مثال حي لمجزرة نظمت بكل عناية من قبل السلطات الرسمية عن سبق العمد والترصّد".

Robert F. Melson

جاء على الصفحة 162 من كتاب هذا الباحث:

(Revolution and Genocide. On the Origins of the Armenian Genocide and the Holocaust) Chicago – 1984.

"لم يكن زعماء تركيا الفتاة معتدلين في سياساتهم أو مستعدين لقبول التعددية في نظام الحكم ابتداءً من عام 1912 وخاصة حتى عام 1915 بسبب البغضاء والكره والخوف الذي كانوا يكنّونه تجاه الأجانب... ومن هذا المنطلق كانت هوية ووضعية الأرمن تشكلان تهديداً كبيراً على حياة

الامبراطورية، لذلك أصبحت هذه الناحية العامل الحاسم في تنفيذهم للإبادة الجماعية ضد الأرمن ".

" كانت الثورة التركية التي استمرت بين عامي 1908 ــ 1923 تؤكد على الهوية التركية للدولة العثمانية التي نتج عنها عواقب وخيمة وحاسمة على مصير الأرمن العثمانيين...

بعد أن تحول الأتراك العثمانيون إلى أتراك قوميين، بدأ المتطرفون منهم أمثال كوك ألب وطلعت وأنور ينظرون إلى الأرمن من منظار جديد، لا كملّة قديمة بل كعنصر لا ينتمي إليهم. علاوة على ذلك، ومن وجهة نظر هؤلاء، يحتل هذا العنصر ــ على النقيض من اليونانيين واليهود والأقليات العديدة الأخرى ــ المناطق التي تقع في قلب تركيا حيث يناضل القوميون الأرمن إلى جانب الروس أثناء الحرب العالمية الأولى. لذلك فلا عجب أن يعتبر هؤلاء الأتراك الأرمنَ تهديداً مميتاً.

يجب ألا يُفهم مع ذلك أن مجازر الأرمن كانت ردّ فعل على الاستفزازات الأرمنية، بل كانت مرحلة على طريق الثورة التركية التي كانت تهدف إلى وقف سقوط الامبراطورية العثمانية على أرضية عرقية ضيّقة تستثني الأرمن ".

Henry. R. Huttenbach

جاء على الصفحة 166 من كتاب هذا الباحث:

(The Denial of Turkey's Genocide of Armenians: A Case of Governmental Policy. Problems of Genocide) Cambridge. Zoryan Institute – 1997.

".... تنكر جميع الحكومات التركية المتتالية بشكل راسخ ابتداءً من عام 1916 حقيقة إبادة الأرمن الجماعية. علاوة على ذلك ومنذ الحرب العالمية الأولى رفضت هذه الحكومات بشكل مطلق الاعتراف بملومية

أسلافهم أيضاً. لقد منعت هذه الحكومات الباحثين والمؤرخين دون استثناء من الاقتراب من الأرشيف الرسمي. ومن جهة أخرى فإن أية وثيقة تُستخرج من الأرشيف تُنتقى بعناية فائقة لدعم سياسة الحكومة في إنكارها حقيقة التورط في الجرائم التي نفذت قبل عدة عقود ماضية في الأناضول الشرقي والأوسط".

Robert Jay Lifton

جاء على الصفحة Xii في مقدمة كتابه وعلى الصفحة 475 منه:

(The Nazi Doctors. Medical Killing and the Psychology of Genocide) N.Y. 1986.

"... وجدتُ الأطباء النازيين يختلفون بشكل بيّن عن بقية الأطباء ليس بسبب تجاربهم على البشر فحسب، بل انطلاقاً من دورهم المحوري في مخططات المجازر المبنية على الرؤى البيولوجية التي تبرّر المجازر كوسائل للوحدة والتكامل القومي والعرقي".

"أما بالنسبة للأتراك ــ ومهما يكن موقفهم تجاه العلم ــ فإنهم لم يقدموا صورة حقيقية للبان طورانية التي تدّعي بوحدة خيالية للشعوب الطورانية في فترة ما قبل التاريخ المبنية على أسس عرقية. وليس باستطاعة أحد الشك في ارتداد القوميين الأتراك إلى السلفية الدينية لدعوة إسلامية ضد حملة صليبية أرمنية مسيحية.... وقد جرى كل ذلك من أجل رؤية جديدة للألق العثماني ".

Erick Markusen

جاءت تأكيدات هذا الباحث على الصفحة 272 و 273 و274 من كتاب :

(Professions, Professionals and Genocide) Genocide: A Critical Bibliographic Review. Vol. 2 London – 1991.

"تمّ استخدام أفراد الجيش النظامي في عدد من المجازر بما فيها عمليات الإبادة العرقية للأرمن ".

" لعب الأطباء بدورهم أدواراً محورية في المجازر الأرمنية والمحرقة... وأدخل بعض الأطباء مثلاً المواد السامة في أجسام الأرمن في المستشفيات التركية من أجل تجربتها، بينما نقل أطباء آخرون عدوى التيفوس عن عمد إليهم في سلسلة من التجارب غير الإنسانية لاستخلاص المصل من دمهم. وساعد أطباء عديدون آخرون على خلق طرق ووسائل للتخلص من جثث الأرمن العديدة ".

" قدّم الأطباء الألمان ــ كزملائهم الأتراك ــ النصائح حول التخلص من الجثث،فتورطوا في تجارب غير إنسانية على المحتجزين في معسكرات الاعتقال الألمانية التي كانت تنتهي بنتائج مميتة في معظم الأحيان".

Ervin Staub

جاء على الصفحة 182 و 183 و 184 و 187 من كتاب هذا الباحث:

(The Roots of Evil. The Origins of Genocide and Other Group Violence) Cambridge – 1989.

"بالنسبة للمجازر الأرمنية اغتصبت جماعة من النشيطين السياسيين مقاليد الحكم في تركيا".

"من المعروف أن أوامر خاصة قُدّمت من قبل الحكومة للشروع في إبادة الأرمن".

" تمّ في بادئ الأمر قتل زعماء الأرمن الذين شُكلت منهم طوابير سخرة.. بعد ذاك أُبعد الباقون على قيد الحياة إلى الصحراء دون مؤونة وهؤلاء بدورهم إما توفوا لأسباب عديدة أو تمّ قتلهم ".

" على الرغم من انكسار تركيا في الحرب والمجازر الجديدة التي نفذها الأتراك ضد الأرمن في عام 1922، إلا أن الزعماء الأتراك لم يعاقَبوا، لذلك برّر هتلر ممارساته قائلاً: "بعد كل هذا مَنْ يتذكر اليوم المجازر الأرمنية؟.

بعد انعقاد المحاكمات العسكرية التركية الاستثنائية لمحاكمة الزعماء الأتراك غيّرت الحكومة التركية سياستها وبدأت الحكومات التركية المتتالية منذئذ بإنكارها الممارسات الشنيعة...

لذلك أؤكد أن المجتمع الذي لا يواجه أفعاله الشريرة التي قام بارتكابها من المحتمل جداً ألا ترتدع بل على العكس سيعيد تنفيذ أعمال مشابهة مستقبلاً".

Frank Chalk, Kurt Jonassohn

جاء على الصفحة 39 من كتابهما

(The History and Sociology of Genocide. Analyses and Case Studies) New-Haven, 1990.

"... كان الأرمن ضحايا البان تركية، بينما سقط اليهود والغجر ضحية النظريات العرقية النازية. لقد وصلت هذه المجازر إلى أوجها بسبب سيطرة أنظمة قومية متطرفة على العالم...

أولى هذه الأحداث في القرن العشرين كانت إبادة الأرمن في تركيا في عام 1915 بعد أن تمّ دحر الامبراطورية العثمانية عسكرياً، فتبنّى النظام الجديد نظرية البان تركية العرقية سياسة له. وكان الأرمن آخر أكبر جماعة غير تركية تسكن في قلب تركيا يفتخرون بتاريخهم وحضارتهم وثقافتهم التي هي أقدم وأزهى من ثقافة الأتراك. لذلك رأى زعماء تركيا

الفتاة أن هذه الوضعية غير محمولة ولا مقبولة. وأمّنت الحرب العالمية لهم ذريعة لاتهام الأرمن بالخيانة والتعاون مع العدو... وكانت هذه الحرب فرصة مرغوبة طالما انتظرها الأتراك لإنهاء الوجود الأرمني في تركيا، بينما كانت بقية دول العالم منشغلة بهموم الحرب ".

Daniel Jonah Goldhagen

جاء على الصفحة 414 من كتاب هذا الباحث:

(Hitler's Willing Executioners. Ordinary Germans and the Holocaust) N.Y – 1997.

"إنّ استشهدت بمثال واحد فقط من بين أمثلة عديدة تنفرد بها المجازر الأرمنية عن غيرها من المجازر هو سماح الأتراك لأطفال أرمن عديدين على العيش، لأن هؤلاء كانوا صغاراً في السن إلى درجة نسيان أصلهم ليربوا بعدئذ كأتراك أو مسلمين. واستثنى الأتراك في بعض الأحيان أيضاً تهجير بعض الفتيات شريطة الارتداد عن دينهن".

Bat Ye'Or

جاء على الصفحة 95 و 103 من كتاب ترجمه عن الفرنسية:

(The Dhimmi, the Jews and Christians Under Islam) New-Jersey, 1985.

"يمكن للمرء أن يشير إلى أوجه الشبه في تصرّف الضحايا والمجرمين والمتفرجين السلبيين. وإنه من المفيد ذكر قوافل الأرمن السهلي الانقياد الذين ضُلّلوا بذريعة نقلهم إلى مناطق آمنة مؤقتاً، بينما كان الأتراك في الحقيقة يسوقونهم إلى حتفهم. وقد جرى تصنيف الضحايا في جماعات مختلفة انطلاقاً لغايات مختلفة في نفوس الزعماء الأتراك وهي: هؤلاء الذين يجب قتلهم بشكل مباشر أو استعبادهم أو الحصول على فدية

أو دفعهم إلى البغاء قبل إفنائهم بشكل كامل. وكان أطفال عديدون بدورهم يُستعملون كدريئة للتدرّب على التصويب بالبنادق. وتشير جميع هذه الممارسات إلى وجود برنامج منظم مسبق ".

" كان الديبلوماسيون والضباط الألمان ــ حلفاء الأتراك في الحرب العالمية الأولى ــ شهود عيان أثناء تصفية شعب بأكمله كان يناضل من أجل التخلص من العبودية. لقد رأى الألمان كيف جمع الأتراك السكان الأرمن المدنيين في الكنائس وأحرقوهم حتى الموت أو احتجزوهم بأعداد كبيرة في معسكرات الاعتقال وأحرقوهم حتى تحولوا إلى كومات من الرماد بعد تعذيبهم أو سوق أفراد القوافل الطويلة إلى الأمكنة التي سيعدمون فيها بعد حفر قبورهم بأنفسهم أو تركهم في البراري والصحارى أو إكراههم على هجر دينهم ".

Sol Gittlemann

جاءت مقالته على الصفحة الخامسة من عدد خاص من مجلة بعنوان:

Journal of Armenian Studies IV, 1-2 (1992).

(The Stereotype as a Prelude to Genocide)

".... لم يعطِ المؤرخون العديدون أهمية كافية للمأساة الأرمنية ولا لظروف تكرارها. وكانت حملات تشويه السمعة والحط من الكرامة الإنسانية التي سبقت إبادة مئات الآلاف من الأرمن بين عامي 1895ــ 1896 وأيضاً في عام 1915 تشبه تدابير الدكتور غيوبلز في تنظيمها وحدّتها. لقد تمّت قَولبة الأرمن بسبب العقلية التركية، فاعتُبروا أقل قيمة من البشر لذلك لم يعتبر الأتراك قتل مئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ عملاً وحشياً، بل عدّوه عملاً بطولياً ضرورياً لتخليص البلاد من مرض معد. ونجد الظاهرة ذاتها أي تحقير الإنسان وقَولبته

مزاجياً طوال هذا القرن وفي كل مكان، حيث يمكننا توثيق الذبح لغاية الإبادة العرقية".

Jehuda L. Wallach

جاء على الصفحة 297 من كتاب هذا المؤرخ:

(Anatomie einer Militärhilfe Die preussisch – deutschen militärmissionen in der Türkei 1835-1919) Düsseldorf – 1976.

"كيهودي ألماني كنت شاهد عيان على الأعمال الوحشية الألمانية أثناء الحرب العالمية الثانية. ولا أريد أن أحكم على العسكريين الألمان حول مدى تورطهم على الرغم من وجود بعض الشبه بين المجزرتين الأرمنية واليهودية. مع ذلك كان الأتراك يهدفون إلى إبادة هذا العرق المسيحي بشكل كامل ".

Mordechai Nisan

مدرّس في الجامعة العبرية في القدس. جاء في دراسته المنشورة على الصفحة 27 من مجلة :

(The Minority Plight) in Middle East Quarterly, Sept . 1996.

"تعرّض الأرمن للإبادة العرقية الجماعية والتهجير والتشتيت وتم تجريد جميع مناطق وطنهم التاريخي من السكان الأصليين وهي الآن تئن تحت الحكم التركي".

James R.Russel

مدرّس في جامعة هارفارد. جاء على الصفحة 6 من كتابه:

(Rewriting Armenian History)7 June – 1996.

" طُمست حضارة قديمة بشكل شبه تام. وكانت المخططات السرية التركية مجهّزة بتأن شديد لكل مقاطعة على حدة أثناء الحرب العالمية الأولى. وقد شرع الأتراك في تنفيذ المجازر تحت غطاء الحرب متذرعين بالدفاع عن النفس التي لجأ إليها هتلر أيضاً بعد فترة قصيرة. لقد تمّت إبادة الأرمن الذين يقطنون في مناطق تبعد مئات الأميال عن جبهة الحرب... هؤلاء البسطاء من كل الأعمار والأجناس ــ الذين لم يكونوا على علم بما يدور في القرية المجاورة ــ تمّت تصفيتهم بحجة أنهم "عملاء للروس ومكروبات خطيرة"...

لم تكن هناك غرف غاز في تلك الأزمنة بعد. وعوضاً عن ذلك أُعدم الأرمن بالرصاص وألقيت جثثهم في مقابر جماعية (طلبت الحكومة التركية من المنقبين الأثريين عدم إفشاء سرّ هذه المقابر) أو أُرغموا على صعود المراكب في البحر الأسود وأُغرقوا في مياهه العالية أو دفع آلاف المهجرين من أعالي المنحدرات الصخرية العالية في منطقة آني – كيماخ أو سيقوا إلى شمالي سوريا وتُركوا كي يموتوا من الحرمان الشديد والأمراض السارية أو جُمعوا في كهوف طبيعية كبيرة وأُحرقوا أحياء قرب دير الزور (الشدادة تحديداً ــ المترجم) حيث بإمكان الإنسان حتى هذا اليوم إيجاد عظام آدمية متفحمة .

لقد أجرى الأطباء الأتراك تجارب علمية على أرمن عديدين وتمّ تفريغ مدن ومناطق أرمنية عديدة من سكانها.

كان عدد القتلى كبيراً إلى درجة أن تسمّمت الأنهر، فانتشرت الأمراض المعدية عن طريقها، مما أدى إلى وفاة آلاف الأتراك والأكراد أيضاً... وقامت الحكومة التركية بتفجير الأوابد الأرمنية العديدة (حوالي 1650 كنيسة ــ المترجم) بالديناميت بشكل مدروس لتقول بالتأكيد

مستقبلاً أن تركيا كانت غير مسكونة بالأرمن. بعد ذلك غيّرت الحكومة أسماء المدن والمناطق. ولا زال بعض الأرمن يعيشون اليوم في اسطنبول لأن انتصار الحلفاء واحتلال الإنكليز لهذه المدينة حال دون تهجير وإبادة هؤلاء. مع ذلك قتلت الحكومة التركية معظم أفراد النخبة الثقافية والسياسية والاجتماعية والدينية الأرمنية وأعضاء البرلمان بتخطيط محكم متأن.

Raymond Tanter

بروفيسور سابق في الجامعة العبرية في الولايات المتحدة الأميركية وعضو عامل في ملاك البيت الأبيض في حقبة رئاسة رونالد ريغان وممثل البنتاغون لدى حلف شمال الأطلسي لمحادثات الحد من الأسلحة.

ففي جريدة Jerusalem Post 25 / 4 / 1995 وتحت عنوان:

(The Moral Ground)

يرفض هذا السياسي التأكيدات التركية التي تقول أنه لم يكن هناك مخطط حكومي رسمي لإبادة الأرمن وينصح الموالين لهم "بالرجوع إلى المستندات الرسمية للولايات المتحدة التي تتحدث عن الأعمال الوحشية التي جرت داخل وخارج آسيا الصغرى وخاصة سلسلة المراسلات التي تمّ تبادلها بين السفارات والقنصليات الأميركية داخل وحول تركيا مع وزارة الخارجية الأميركية منذ بدايات الإبادة الجماعية للأرمن... وتنهمر حقائق عديدة جداً مفطرة للقلب من خلال تقارير الشهود العيان التي يمكن أن تؤثر حتى على هؤلاء الأشخاص الذين ينكرون حدوث تلك المجازر.. فلو كانت القوى العظمى قد أعطت أهمية أكبر لظاهرة وأحداث إبادة الأرمن الجماعية، فمن المحتمل جداً أن هتلراً لما تشجع لاحقاً بالتورط في تصرف مماثل ".

Georg Young

صاحب مؤلفين هما:

(1)(Constantinople) N.Y – 1992 .

(2)(Corps de Droit Ottoman) I – VII

جاء على الصفحة 284 من كتابه الأول:

"أبادت الشناعات المرعبة نصف هذا الشعب غير السعيد في عام 1915. وتعتبر هذه المجازر خزياً على جبين هؤلاء "المصلحين" في حزب تركيا الفتاة الذين حارب الأرمن من أجلهم بإخلاص في الثورة وعلى ساحات المعارك الحربية... وعلى الألمان ــ أسياد تركيا ــ مشاركة حليفتها مسؤولية ما جرى أثناء الحرب العالمية الأولى".

Jaques de Morgan

جاء على الصفحة 276 من كتاب هذا المؤرخ:

(Histoire du Peuple Arménien) Paris – 1919.

" ليست هناك لغة آدمية قوية بشكل كاف لوصف مثل هذا الرعب أو التعبير عن العذابات النفسية والجسدية لهؤلاء الشهداء الأبرار... أُرسلت بعد ذلك تلك الهياكل البشرية إلى معسكرات الاعتقال حيث كان التعذيب والخزي بانتظارهم.. حالة تعدّ أسوأ من الموت...

عندما احتل السلطان محمد الثاني القسطنطينية عنوة، قام البرابرة بقطع رؤوس خمسين ألفاً من اليونانيين قبل أن يأمر السلطان بالكفّ عن عمليات الذبح. ولفّ أوروبا بعد ذلك جو من الرعب الشديد. ولكن كيف يجب أن يكون شعورنا اليوم عندما نلتفت إلى الماضي القريب حول النزع الأخير للأمة الأرمنية... هذا النزع الذي استمر لسنوات طويلة وتحديداً لعقدين من الزمان بين عامي 1894 ــ 1916. وكان من نتائج هذه المجازر دفع ضريبة الدم لأكثر من مليون شهيد ".

Yair Auron

مؤرخ إسرائيلي. جاء على الصفحة 48 من كتابه بالعبرية:

(The Banality of Indifference) Tel- Aviv – 1995.

"إن المسألة الأهم في إبادة الأرمن ليس عدد ضحايا هذه الفاجعة المؤلمة، بل إدراك تلك الحقيقة أن نصف السكان الأرمن تمّت إبادتهم وأُكره الباقون على ترك وطنهم التاريخي الذي عاشوا في ربوعه منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام. ونُفذت هذه المجازر من قبل حكومة الامبراطورية العثمانية الشرعية التي تنكرها الحكومات التركية المتتالية حتى هذا اليوم ".

Emmanuel Levinas

بروفيسور فخري في جامعة السوربون الفرنسية. تمّ استخلاص تأكيداته التالية من الصفحة 229 من كتاب:

(The Crime of Silence. The Armenian Genocide) London – 1985 .

" عندما ينتمي الفرد بكل بساطة إلى الجنس البشري... إلى شعب ذاق مآسي أوشويتس، سيتبيّن بجلاء مدى ما عاناه الشعب الأرمني...

لم يُعترف حتى الآن من قبل المؤسسات العالمية المختلفة بالحجم الكلّي للمجازر التي تعرّض لها الأرمن أثناء الحرب العالمية الأولى في تركيا ولا حتى حقيقة تنفيذها من قبل النظام التركي... إنني أعتقد أن هذا الاعتراف يجب أن يصدر حتى وإنْ لم تقع المسؤولية على أمة معينة، بل على الروح الإجرامية للمستبدين كي يكون هذا الاعتراف عبرة للعالم أجمع...".

(8) خبـراء القـانون الدولـي :

Lord A. Wright

رئيس لجنة جرائم الحرب في الأمم المتحدة.

جاء على الصفحة 35 ــ 36 من كتاب:

(History of the U.N. War Crimes Commission and the Development of the Laws of War) London – 1948.

"... إنه من الأهمية بمكان أن أذكّر أن حكومات فرنسا وروسيا وبريطانيا العظمى حرّرت بياناً في 24 أيار عام 1915 تشجب مجازر السكان الأرمن التي جرت في تركيا في بداية الحرب العالمية الأولى وأكدت أنها "جرائم ضد الإنسانية". لذلك فإن جميع أعضاء الحكومة التركية وعملاءها الذين تورطوا في هذه المجازر مسؤولون في اقترافها. وتؤكد الفقرة الوثيقة الصلة بهذا البيان ما يلي: أمام هذه الجرائم الجديدة التي اقترفتها تركيا ضد الإنسانية والحضارة، تؤكد الحكومات المتحالفة للباب العالي أنها ستعتبر جميع أعضاء الحكومة العثمانية وعملاءهم مسؤولين في اقترافها".

شريف بسيوني

بروفيسور في القانون ورئيس المعهد العالي لحقوق الإنسان (جامعة ده بول) ورئيس الرابطة الدولية للقانون الجزائي ورئيس المعهد الدولي والدراسات العالية للعلوم الجزائية.

جاء على الصفحة 169 ــ 170 و 173 و 175 ــ 176 و 541 من كتابه:

(Crimes Against Humanity in International Criminal Law) Dordrecht, Boston, London – 1992.

" أقامت الهيئة القضائية لمؤتمر باريس للسلام المنعقد في عام 1919 لجنة للمسؤوليات ضد مسببي الحرب وتنفيذ العقوبات بسبب الاعتداء وانتهاك قوانين وأعراف الحرب، التي تهدف إلى إرسال التقارير حول انتهاكات القانون الدولي وجاء فيها باستمرار تعابير مثل "قوانين إنسانية" أو "الإساءة والتعدي على القوانين الإنسانية" أو "خرق القوانين الإنسانية".

" وقد أكدت التقارير بجلاء أن القوانين الإنسانية موجودة فعلاً ويمكن تأكيدها أو نقضها. وتشكل مثل هذه الخروقات انتهاكات يجب معاقبتها. مع ذلك لم تكن هناك سابقاً قوانين لمقاضاة انتهاكات القوانين الإنسانية سوى ضد "جرائم الحرب". وقد لوحظ بعد ستة وعشرين عاماً أن بعض هذه الممارسات التي اقترفت أثناء الحرب العالمية الثانية تماثل تلك التي جرت أثناء الحرب العالمية الأولى، وبذلك تمّ ابتكار وصياغة تعبير "جرائم ضد الإنسانية ".

" وهكذا عزم أطراف معاهدة سيفر على مقاضات هؤلاء الذين اقترفوا جرائم ضد الإنسانية... لكن مع ذلك لم تقر هذه المعاهدة أبداً ولم تضع معاهدة لوزان بنوداً لإدانة تركيا بجرائم الحضارة الإنسانية. ونرى السبب الجلي لهذا الإهمال واللامبالاة في "بيان العفو العام" عن جميع الإساءات والجرائم التي اقتُرفت بين عامي 1914 – 1922، الذي قدمه الحلفاء لتركيا كقسم من الصفقة السياسية في معاهدة لوزان. وبذلك تمت إزالة إدانة هؤلاء الذين اتُهموا سابقاً بانتهاك حقوق الإنسان بسبب جرائمهم ضد الأرمن في تركيا. ومن البديهي أن جريمة لم تتمّ إدانة مقترفيها لا ينفي وجودها. وهكذا ضاعت فرصة ذهبية لصياغة قانون دولي حول "الجرائم ضد الإنسانية" بسبب أطماع الدول السياسية. وإنه من المحتمل أن سياسيي الولايات المتحدة الأميركية وسياسيي الدول الأخرى العمليين كانوا

يمتنعون عن إدانة الوطنيين الأتراك لإبادتهم عدة مئات الآلاف من الأرمن (بعضهم يقدر عدد القتلى بأكثر من مليون) وذلك مقابل ربح حليف سياسي جديد. ولكن عندما انفجرت الحرب العالمية الثانية بأحداثها المفزعة، بدأ الحلفاء يشعرون بمسؤوليتهم بشكل جلي لعدم وجود أرضية قانونية صلدة يلجؤون إليها. لذلك استندوا على تقرير لجنة عام 1919 للوصول إلى الدعم على الرغم من الرفض السافر للولايات المتحدة الأميركية على استعمال تعبير "قوانين ضد الإنسانية" في التقرير ".

Richard Falk

بروفيسور القانون الدولي في جامعة برينستون الأميركية .

جاء على الصفحة 211 و 212 - 213 و 222 و 223 و 226 من كتاب:

(A Crime of Silence. The Armenian Genocide. Permanent Peoples' Tribunal. Verdict of the Tribunal) London – 1985.

" تشكل جريمة الإبادة العرقية أهم الاعتداءات على حقوق الشعوب. وليس ثمة ما هو أخطر على الصعيد الجنائي من السياسة الحكومية المتعمدة الرامية إلى الإفناء المنظم لشعب ما نتيجة هويته التاريخية الخاصة. لذلك تحتل مسألة الإبادة العرقية مكاناً مركزياً في أعمال المحكمة الدائمة للشعوب. وأُدخلت مسألة مكافحة هذه الجريمة في المبادئ الحقوقية في الإعلان العالمي لحقوق الشعوب في جلسة عقدت في الجزائر في 7/4 /1976 وتؤكد مواد إعلان الجزائر :

المادة الأولى: لكل شعب الحق في الحياة

المادة الثانية: لكل شعب الحق في أن تُحترم هويته القومية و الثقافية .

المادة الثالثة: لكل شعب الحق بالاحتفاظ على أرضه والعودة إليها عند الطرد.

المادة الرابعة: لا يمكن أن يتعرّض أي كان بسبب هويته الثقافية إلى المجازر أو التعذيب أو الاضطهاد أو التهجير والطرد أو تفرض عليه ظروف حياتية من شأنها المخاطرة بهويته وسلامة الشعب الذي ينتمي إليه .

وعلينا أن نتساءل لماذا يجب على محكمة الشعوب هذه بعد انقضاء كل هذه السنين أن تبذل جهوداً للتحقق من صحة ادعاءات الشعب الأرمني؟ وعلى الرغم أن التهمة الأساسية المتعلقة بالإبادة العرقية ترجع إلى عام 1915، إلا أن المحكمة مقتنعة أنه من واجبها تفحّص صحة هذه الشكاوى التاريخية وخاصة أن تلك التهم لم تعرض على المحاكم ولم يجرِ الاعتراف بها بشكل مناسب من قبل الحكومة المتهمة....

من هذا المنطلق فإن الأسباب التي تدعو إلى تفحّص وإبداء الرأي حول هذا الطلب المقدم باسم الشعب الأرمني مقنعة جداً. وقد رفضت جميع الحكومات التي توالت على الحكم في تركيا منذ عام 1915 التهم المتعلقة بالأحداث الموصوفة بأنها إبادة عرقية. وما زالت الحكومات التركية المتتالية تبذل جهوداً منسّقة لدى المؤسسات الدولية والندوات العلمية للحيلولة دون الاعتراف بجريمة إبادة العرق الأرمني أو كل طلب يتعلق بها ".

" ويضاف إلى ذلك أن الحكومة التركية الحالية لم ترفض الاطلاع على هذه التهم الخطيرة المتعلقة بمسؤوليتها حول إبادة الشعب الأرمني فحسب، بل هناك دلائل تؤكد أنها مستمرة في سياستها الإفنائية.

لذلك فإن الاتهامات المتعلقة بتدمير وتدنيس وإهمال الأوابد الثقافية والدينية والتاريخية الأرمنية من قبل النظام التركي مقنعة جداً. وترى المحكمة أيضاً أن تهمة الإبادة العرقية تبقى حقيقة مستمرة تستحق التدقيق.

وإنْ ثبتت الوقائع فإنه يجب الاعتراف بها علناً وبشكل مناسب من قبل حكام الدولة المسؤولة ويستحق ضحايا هذه الجريمة تعويضاً قضائياً حتى وإن استوجب تكييف هذا التعويض مع الظروف الحالية.

لقد تأسست محكمة الشعوب الدائمة في الدرجة الأولى للتغلب على الفشل الأخلاقي والسياسي الناتج عن عجز الدول في إحقاق العدالة. وتفحصت المحكمة شكاوى الأرمن بشكل رئيس بسبب سكوت المؤسسات الدولية المطبق طوال هذه السنوات وتواطؤ الدول الغربية المهيمنة (باستثناء فرنسا) التي ترتبط بعلاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية مع تركيا بصورة خاصة.

ويجد نشاط المحكمة سبباً آخر في القلق المتزايد الذي تشعر به هذه الهيئة أمام استمرار اقتراف جريمة الإبادة العرقية المماثلة في مناطق أخرى في العالم. لذلك يرى أعضاء هذه المحكمة أن تحقيقاً عادلاً وواقعياً حول الاتهامات بارتكاب جريمة الإبادة العرقية سيساهم في حمل مرتكبيها على الاعتراف بهذه الحقيقة. وإن إعلان وقوع جريمة الإبادة العرقية وإشهارها يجعلان من العسير إخفاءها من قبل هؤلاء المسببين والبقاء بعد ذلك في مناصبهم الرسمية .

فعلاً إن الاعتراف بارتكاب جريمة الإبادة العرقية هو من الوسائل الأساسية للكفاح ضد هذه الآفة. ومثل هذا الاعتراف يشكل بحد ذاته تأكيداً على حق أي شعب في أن يكون وجوده مضموناً حسب قواعد القانون الدولي".

" تعتبر هذه المحكمة أن هذه المواد التي جاءت في ميثاق الأمم المتحدة في منع ومعاقبة المجازر يجب أن يقبل بها حيث سيُدان ويُعاقب المسبِّبون انطلاقاً من قانون الأمم المتحدة على الرغم من وجود بعض التفسيرات الأوسع لها...

تمّ التصديق على هذا الميثاق من قبل تركيا في 31 تموز من عام 1950. وبدئ العمل به ابتداءً من 12 كانون الثاني عام 1951" .

" يجب ألاّ يُستنتج بعد كل هذا أن عمليات المجازر لن تكون موضع إدانة القانون وإنْ كانت تلك الممارسات قد اقترفت قبل البدء بالعمل بالميثاق أو أنها تمت على أراضي تلك الدولة التي لم تقرها. ومن المعلوم أن الميثاق يُكره الدول التي وقّعت عليه أن تقوم بمنع ومعاقبة الجريمة وخاصة جريمة الإبادة العرقية بكل أشكالها..."

"إن عمليات الإبادة العرقية ضد الأرمن التي جرت أثناء الحرب العالمية الأولى كانت الأولى من نوعها في قرن حيث المجازر والرعب أصبح شائعاً مع الأسف...

في جلسات سابقة كانت لمحكمة الشعوب فرصة لإدانة عمليات المجازر العرقية التي اقترفت ضد شعب السلفادور (11 شباط عام 1981) وشعب ماوبير في تيمور الشرقية (21 حزيران عام 1981). وهنود غواتيمالا (31 كانون الثاني 1983) .

لهذه الأسباب ــ ولأسباب أخرى جاءت في حيثيات الحكم ــ تؤكد هذه المحكمة: شكّل السكان الأرمن ولا يزالون شعباً، لذلك كان لزاماً على المجتمع الدولي أن يحافظ ويحترم حقوقه الأساسية أكانت فردية أو جماعية عن طريق القانون الدولي. وتشكل الإبادة الجماعية للسكان الأرمن عن طريق التهجيرات القسرية جريمة إبادة الجنس Genocide ضمن تعريف الميثاق في منع ومعاقبة مسببي جريمة الإبادة في 9 كانون الأول عام 1948. لذلك نرى أن حكومة تركيا الفتاة مذنبة في اقترافها لهذه الإبادة العرقية بين عامي 1915 ــ 1917. وتؤكد أيضاً أن إبادة الأرمن "جريمة دولية" يجب على الحكومة التركية الاعتراف بها وتحمّل مسؤوليتها دون اللجوء إلى ذريعة الانقطاع بينها وبين الحكومات السابقة والتملص من تلك المسؤولية. وتقتضي هذه المسؤولية أولاً وبشكل رئيس

الالتزام بحقيقة هذه الإبادة والتعويض عن الأضرار التي يعاني منها الشعب الأرمني نتيجة ذلك. ويملك كل عضو في الأمم المتحدة الحق بالمطالبة بهذا الاعتراف ومساعدة الشعب الأرمني حتى النهاية ".

J.J. Litawski

حقوقي في لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة في عام 1948. جهز تقريراً للجنة حقوق الإنسان في 28 أيار من عام 1948 تحت رقم E / CN .4/ W. 20 الذي قُدم للجلسة السادسة للجنة الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة. هذه الوثيقة محفوظة في أرشيف وزارة الخارجية البريطانية تحت رقم :

[Fo 371 / 7281. D. Registry No. E 3236 / 16 / 96 7 Aug. 1948].

يقول هذا الحقوقي في الفقرة الأولى من هذا التقرير: "جرت الإبادة الجماعية للأرمن... في بداية الحرب العالمية الأولى في تركيا". وجاء في الفقرة الأخيرة: "إن بيان الحلفاء المؤرخ في 24 أيار عام 1915 الذي يصف هذه المجازر أنها "جرائم ضد الإنسانية" تشكل سابقة... للمادة 6(c) و 5(c) لوثيقتي نيورنبرع وطوكيو...".

Théo Van Boven

المدير السابق للجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة. جاء على الصفحة 171 من كتابه :

(Paragraph 30: Note on the Deleted Reference to the Massacres of the Armenians in the Study of the Question of the Prevention and the Punishment of the Crime of Genocide).

" كفرد اشتركَ في جميع المناقشات التي تؤكد أن المجازر هي جريمة ضد الإنسانية في البدء كممثل لهولندا في لجنة حقوق الإنسان ولاحقاً كعضو في اللجنة الفرعية التي تبحث في منع التمييز العنصري وحماية الأقليات وفي نهاية المطاف كرئيس لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة أودُّ تقديم هذه الملاحظات الاستنتاجية.

1- إنه من المؤسف أن المصالح الحكومية الضيقة التي أصبحت جلية بشكل كاف خاصة في الحملة الديبلوماسية قبل وأثناء انعقاد جلسة لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة في عام 1974 لعبتْ دوراً مهيمناً في حجب التعهدات تجاه الشعب الأرمني.

2- وإنه من المؤسف والضار لحقوق الإنسان والشعوب أن مصالح الحكومات تحاول تعريض الدور المستقل وأمانة الخبراء للخطر.

3- مع ذلك أتقدم بالشكر ليقظة الأفراد والجماعات والمنظمات غير الحكومية التي بفضل جهودها الدؤوبة لا زال ضمير العالم حياً والحقائق التاريخية لم تدفن بعد. وقد تمكن جميع هؤلاء من تغيير مواقف بعض الحكومات التي قوّمت من مواقفها السابقة وفتحت بذلك آفاقاً جديدة داخل الأمم المتحدة للدفاع عما هو حقيقي وعادل ".

Benjamin Whitaker

ممثل بريطانيا العظمى في اللجنة الفرعية للأمم المتحدة لشؤون حقوق الإنسان ومؤلف تقرير هذه اللجنة. جاءت التأكيدات التالية ضمن الفقرة 24 على الصفحة 9 من تقريره الذي تُلي في الجلسة رقم 38 .

"لم تكن التحريضات والانحرافات النازية مع الأسف الحالة الوحيدة للإبادة العرقية في القرن العشرين بل تعتبر مجازر الأرمن العثمانيين بين عامي 1915 ــ 1916 إلى جانب أمثلة أخرى مثلاً نموذجياً لها".

هذا التقرير محفوظ في أرشيف الأمم المتحدة تحت رقم :
E/ CN. 4 (Sub. 2 / 1985 /1986. 2 july 1985) .

Elie Wiesel

من الذين نجوا من المحرقة النازية أثناء الحرب العالمية الثانية. حاز على جائزة نوبل ومؤلف أبحاث أدبية عديدة وبروفيسور الفلسفة في جامعة بوسطن.

ذكر على الصفحة السابعة من كتاب:

Franz Werfel (Les 40 Jours du Musa Dagh) Paris – 1936.

" أراد طلعت وأنور تصفية الأرمن في الامبراطورية العثمانية... وكانت المذبحة البربرية في أرمينيا هي الأولى في القرن العشرين... لم يكن الأرمن المحاصَرون في جبل موسى يرهبون الموت، بل كانوا يخافون أن تنتسى ذكراهم. هل كانت تضحياتهم عقيمة...؟ هذا السؤال المعذّب هو الذي يخيف أحفادهم... ويجب على الأتراك الإدراك بآلام وغضب الأرمن لأنهم لا يزالون ينكرون عليهم حتى تذكر تلك الأحداث... علاوة على ذلك لا يُعتبر أتراك اليوم مسؤولين عن الأحداث الدموية التي جرت قبل عشرون عام، إلا أنهم مسؤولون عن موقفهم الحالي في إنكارهم لحقيقة تلك الأحداث".

Thomas Franck, Nigel Rodley

جاء على الصفحة 294 ــ 295 من كتاب هذين المؤرخين:

(After Bangladesh: The Law of Humanitarian Intervention by Military Force) "The American Journal of International Law" 67, 1(1973).

"... تمكّن الأتراك بين عامي 1890 ــ 1913 من إبادة حوالي / 200/ ألف من الأرمن. وجاء التوسط الوحيد على شكل التدخّل الديبلوماسي فقط. وإن الولايات المتحدة التي لم تكن من الدول الموقعة على معاهدة برلين لم تشعر أنها ملزمة على التدخل، فأدى ذلك مرة أخرى إلى انفجار عمليات الإبادة ضد الأرمن في عام 1915.

توسط مورغنطاو ــ سفير الولايات المتحدة في القسطنطينية ــ لدى وزارة خارجية بلده لبحث هذا الأمر بسرعة وشمولية بقصد امتحان موقف حكومته قائلاً: إنه من العسير عليّ تقييد يدي في عمل شيء لإيقاف هذه المحاولة في إبادة جنس بشري، إلا أنني على يقين أيضاً أنه كسفير بلادي علي أن أبقى مخلصاً لقواعد عدم التدخل في شؤون تركيا الداخلية طوال الشهور التالية، وفي نفس الوقت إعلام حكومتي أن عمليات إبادة العرق الأرمني في تركيا تتسارع. ومن المؤكد أنه أبيد حوالي مليون أرمني في تركيا بين عامي 1914 ــ 1919".

David Matas

رئيس المنظمة الكندية للاجئين. جاء على الصفحة 86 و 104 من مقاله:

(Prosecuting Crimes Against Humanity:The Lessons of the World War I) Fordham International Law Journal – 1990.

" كانت الحرب العالمية الأولى نذيراً وسبقاً للحرب العالمية الثانية. ففي الحرب العالمية الأولى جرت المجازر والإبادة التركية لمئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال الأرمن ومحاولة الحكومة التركية على إزالة جميع الأرمن داخل الامبراطورية العثمانية على طرق التهجير القسري

والإبادة الجماعية. وفي الحرب العالمية الثانية جرت المحرقة التي نفذت عندما أباد النازيون ستة ملايين من اليهود...

كانت ردود الفعل تجاه المجزرتين متشابهة أيضاً. وعندما علم العالم المتحضّر بهذه المجازر، أكد المنتصرون في هاتين الحربين أنهم سيعاقبون مسببي هذه الجرائم. ولم تُتخذ مع ذلك أية إجراءات قانونية حازمة غداة الحرب العالمية الأولى. ولم يتوحّد المجتمع الدولي في إدانة الجرائم ضد الإنسانية إلا بعد الحرب العالمية الثانية. وكانت هذه الجرائم تُقترف بسبب عدم وجود قوانين منع ومعاقبة مسببي الإبادة. وإن الدرس الذي تعلمناه هو أنه ما لم تُدَنْ الجرائم ضد الإنسانية بشدة فإنها ستتكرر مستقبلاً ".

" قال هتلر: مَنْ بعد كل هذا يتذكر اليوم المجازر الأرمنية؟ وبسبب عدم إدانة المجتمع الدولي والدول الكبرى لمسببي المجازر الأرمنية تمكن النازيون الألمان من تنفيذ المحرقة. لذلك هناك علاقة مباشرة بين الفشل في إدانة الجرائم ضد الإنسانية قبل الحرب العالمية الأولى والمحرقة أثناء الحرب العالمية الثانية.

لم يكن هذا الفشل جراء عدم وجود الإثم والسلطان القضائي بل لم تكن هناك إدانة لهذه الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية. وإن عدم الرغبة في التحرك على الرغم من وجود الجريمة والسلطان القضائي أديا إلى صفاقة النازيين في مضيهم قدماً لتحقيق المحرقة.

لا شيء يجرّئ المجرم أكثر من يقينه أنه يمكنه الإفلات من إدانته لإثم اقترفه.. لذلك فإن هذا الفشل في إدانة الأتراك لاقترافهم الإبادة العرقية ضد الأرمن أضحت الرسالة المناسبة مستقبلاً التي تفهَّمها النازيون جيداً...".

قرار البرلمان الأوروبي في 18 حزيران عام 1987

يتألف البرلمان الأوروبي من اثنتي عشرة دولة أوروبية أعضاء في السوق الأوروبية المشتركة. بعد إدانته للمجازر الجماعية التي نفذت ضد الأرمن أثناء الحرب العالمية الأولى جاء في القرار ما يلي:

"حيث أن الحكومة التركية تستمر حتى تاريخه برفضه الاعتراف بإبادتها للأرمن في عام 1915 وحرمان الشعب الأرمني من حق امتلاكه لتاريخه،

وحيث أن المجازر الأرمنية التي تمّ التأكّد من حقيقة وقوعها، لم تصبح موضوعاً للإدانة السياسية ولم تحصل على التعويض الذي تستحقه،

وبما أن الاعتراف بالإبادة الأرمنية من قبل تركيا يجب أن ينظر إليه من وجهة نظر أنه بادرة إنسانية عميقة في ردّ الاعتبار للأرمن وأنه لا يمكن إلا أن يجلب الاحترام والإجلال للحكومة التركية،

وبما أن المواقف المتشنجة والعنيدة للحكومات التركية المتتالية تجاه القضية الأرمنية لم تساعد بأي شكل على تخفيف التوتّر،

تعلن هذه الهيئة وتؤمن جازمة أن الأحداث المأساوية التي جرت بين عامي 1915 ــ 1917 ضد الأرمن القاطنين في ولايات الامبراطورية العثمانية تشكل إبادة عرقية ضمن حدود تعريف الميثاق الذي تبنته الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 9 كانون الأول من عام 1948 حول منع ومعاقبة مسببي جريمة الإبادة العرقية. وعلى الرغم من ذلك لا تُعتبر تركيا الحالية مسؤولة عن مأساة أرمن الامبراطورية العثمانية، وتؤكد أيضاً أنه لا يمكن طلب التعويضات السياسية والقانونية والمادية من تركيا

الحالية بعد اعتراف الحكومة التركية الحالية بحقيقة تنفيذ الحكومات السابقة للإبادة العرقية ضد الأرمن.

ويتوجب على هذه الهيئة الحصول على اعتراف من الحكومة التركية الحالية والتشجيع على إقامة حوار سياسي بين تركيا وممثلي الأرمن.

وتدعو هذه الهيئة الأعضاء إلى تكريس يوم لذكرى المجازر والجرائم ضد الإنسانية التي نفذت ضد الأرمن في القرن العشرين وخاصة ضد الأرمن واليهود. وتتعهّد هذه الهيئة تقديم إسهامات جوهرية لمبادرات التشجيع على المحادثات بين الشعبين الأرمني والتركي وتؤكد على رئيسها تقديم نسخة عن القرار إلى أعضاء هذه الهيئة واللجنة الأوروبية ووزراء الخارجية المجتمعين من أجل التعاون السياسي واللجنة الأوروبية ــ التركية وحكومات تركيا وإيران والاتحاد السوفياتي والسكرتير العام للأمم المتحدة ". ورد ذلك في كتاب لـــ Shavarsh Torigian على الصفحة 173-175 بعنوان:

(The Armenian Question and International Law) 2 nd. ed. 1988 .

Michael J. Bazyler

جاء في مقال هذا المؤرخ المنشور على الصفحة 593 من مجلة:

"Stanford Journal of International Law" 23, 2 (1987).

بعنوان:

(Reexamining the Doctrine of Humanitarian intervention in the Light of Atrocities in Kampuchea and Ethiopia)

"اشتركت الامبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا والنمسا. واتهم الأتراك السكان الأرمن القاطنين في المقاطعات التركية المختلفة أثناء الحرب بالخيانة، لذلك شرعت الحكومة التركية في تنفيذ عمليات المجازر الأرمنية على نطاق واسع. وقد قُدّر أنه أبيد حوالي مليون أرمني في تركيا بين عامي 1914-1919".

Joe Verhoeven

بروفيسور القانون الدولي في جامعة Louvain الكاثوليكية.

جاءت تأكيداته على الصفحة 206 ــ207 من كتاب:

"The Armenian People and International Law. A Crime of Silence. The Armenian Genocide. The Permanent People's Tribunal" London – 1985.

"مهما كانت شدة الجَيَشان الذي تبع الثورة الكمالية في تركيا أو تقطيع أوصال الامبراطورية العثمانية، ليس هناك شك البتّة أن النظام التركي ــ الذي جاء بعد الحرب ــ هو متطابق مع النظام المتحالف مع ألمانيا عشية الحرب العالمية الأولى. وقد تمّ تأكيد هذه الحقيقة بجلاء من قبل الوسيط Borel في عام 1925 .

لم تتمكن الحكومة التركية الحالية من التخلّص من مسؤولياتها حين تذرعت أن تلك الأحداث جرت في الماضي البعيد ولا تمتّ بأية صلة بالحكومة الحالية".

"مع ذلك ليس غريباً بمكان أن تركيا لم تصدّق قط على قرار عدم تقادم جرائم الحرب وتلك المرتكبة ضد الإنسانية الذي تمّ تبنّيه من قبل الهيئة العامة للأمم المتحدة في 26 تشرين الثاني عام 1968 (قرار 2391 XXIII). وبما أن الخرق مسألة لا يمكن أن يكتسب حق التقادم،

فإن العقاب مع ذلك يشمل الأفراد المتورطين في هذه الجرائم أكان هؤلاء زعماء مسؤولين أم موظفين رسميين...

واستناداً إلى تلك الحقيقة أن جميع الأشخاص المسؤولين في هذه المجازر ــ التي نحن بصددها ــ متوفون، وأنه ليس هناك من معنىً محدد لإبراز مسألة العقاب.

ولكن لا يعني عدم تمكننا من تطبيق العقاب على أفراد متوفين أنه لم تحدث انتهاكات للقانون وإنه كقاعدة لا يصح اعتبار تركيا مسؤولة عن جرائم الإبادة بالمعنى المدني للتنمة ".

Robert Max Kempner

حضر هذا المحامي محاكمة قاتل طلعت باشا وهو صوغومون تهلريان التي جرت في عام 1921 في برلين. بعد ذلك عمل محامياً في سلك الشرطة البروسية بين عامي 1928 ــ 1933. بعد هروبه من النظام النازي عمل بروفيسوراً للقانون في جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأميركية. وفي عام 1945 أصبح رئيس الهيئة المسؤولة لتحضير أسس قانونية لإدانة النازيين الكبار في نيورنبرغ وكان مساعد روبرت جاكسون المستشار السياسي الرئيس للولايات المتحدة الأميركية.

جاء على الصفحة 167 من مجلة: Recht und Politik 3, 1980 مقالاً بعنوان :

(Vor 60 Jahren. Vor Einem Deutschen Schwurgericht: Der Völkermord an den Armeniern).

"إن محاكمة قاتل طلعت ــ الصدر الأعظم التركي والمهندس الرئيس لإبادة الأرمن ــ وتبرئة الحادثة الأولى في التاريخ الحقوقي تشيران أن دولاً أخرى باستطاعتها محاربة انتهاكات حقوق الإنسان بشكل شرعي

وخاصة الإبادة العرقية التي اقترفت من قبل حكومة ما دون التعرض لتهمة التدخّل غير الشرعي في شؤونها الداخلية".

Prof Dr. Felix Ermacora

مدرس مادة القانون الدولي في جامعة فيننا وعضو اللجنة الفرعية للأمم المتحدة في مسألة حقوق الإنسان في السبعينيات من القرن العشرين.

اقتطفت بعض آرائه وتأكيداته من الصفحة 12 ــ 13 من كتاب:

(The Armenian Genocide. Documentation Vol. 1) Münich, Institut für Armenische Fragen – 1987.

" تُجنّبُنا الشروحات والإنكارات التركية للوصول إلى الحقائق وتحديداً أن التهجيرات القسرية للسكان الأرمن من وطنهم التاريخي جرت فعلاً بموجب قرار حكومي وأُكره الأرمن على دفع ضريبة ثقيلة من الدم على طرق التهجيرات الطويلة.

لم تتأثر الحقائق الحقوقية الدولية لتلك الأزمنة بهذه المناقشات ولا يوجد أي تبرير من أي نوع كان لعمليات المجازر. وإنه من غير المسموح به تبرير الإبادة العرقية بعبارات القانون الدولي .

لم أتردد أمام القارئ الألماني حتى هذه اللحظة من تسمية أحداث عام 1915 أنها عمليات إبادة عرقية حتى وإن لم تكن هذه الحقيقة جلية في القانون الدولي حتى عام 1915 كما هي الآن بفضل القرار المعلن ضد الإبادة العرقية في 9 كانون الأول عام 1948 وتحديداً قرار الجمعية العمومية رقم (III) A 260 وهو القرار الذي أقرته تركيا أيضاً. وإن القانون الدولي الذي طُبق على "الأمم المتحضرة" في فترة القضية الأرمنية في عام 1915 لم يعتبر هذه الأحداث إبادة عرقية بالمعنى المستخدم الآن، ولكنه خالف قواعد القانون الدولي المعروفة عموماً .

Sir Hartley Shawcross

المدّعي العام الرئيس الإنكليزي في محاكمات نيورنبرغ.

أعلن هذا الحقوقي في نيورنبرغ أن الشناعات التي تقترف من قبل المستبدين ضد أتباعهم تقتضي التدخل الخارجي واستشهدَ بأتباع الامبراطورية العثمانية بما فيهم الأرمن قائلاً:

"قامت القوى الأوروبية في الماضي بالتدخل لحماية أتباع تركيا ضد الاضطهادات الوحشية. وتكمن الحقيقة أن التدخل الإنساني خلال الحرب ليس بدعة في القانون الدولي".

اقتطفت هذه الفقرة من الصفحة 63 من :

(Speeches of the Chief Prosecutors at the close of the case against Individual defendants) London, His Majesty's Attorney – General, H.M. Stationary Office, Cmd 6964 / 1946 .

Arthur K. Kuhn

يشير هذا المؤرخ معلقاً على عمليات الإبادة الجماعية في التاريخ الحديث إلى الأحداث التي جرت أثناء الحرب العالمية الأولى أنها مجازر ضد الأرمن. جاء هذا التأكيد في مقاله المنشور على الصفحة 501 من مجلة:

"American Journal of International Law43 (1949)."

تحت عنوان:

(The Genocide Convention and State Rights)

Joseph Kunz

" على الرغم أن تعبير الإبادة العرقية بوشر باستعماله مؤخراً فقط، إلا أن التنفيذ يعود إلى أقدم العصور القديمة التاريخية... والمجازر الأرمنية في تركيا الامبراطورية مثال حي وواضح على ذلك".

جاءت تأكيدات هذا المؤرخ على الصفحة 741 من مجلة: (American Journal of International Law 43 (1949)) في مقال بعنوان :(The U.N. Convention on Genocide)

Philip Marshal Brown

جاءت أقوال هذا المؤرخ في العدد 14 لعام 1920 والصفحة 397 من المجلة الأميركية المذكورة أعلاه:

"جرت المجازر الرهيبة.. في عام 1895ـ1896 التي كانت النذير لسياسة إفنائية عامة تمّ تبنيها لاحقاً من قبل زعماء تركيا الفتاة".

Jaak Vandemeulebroucke

عضو ومقرر في البرلمان البلجيكي والأوروبي. اقتطفتْ هذه المقاطع من الصفحة 20-21 من مستندات البرلمان الأوروبي لعامي 1987 ـ 1988 عن جلسة 15 نيسان 1987 .

" إن جميع الممارسات التي توصف أنها إبادة عرقية بموجب قرار الهيئة العامة للأمم المتحدة حول منع ومعاقبة جريمة الإبادة العرقية عام 1948 تمّ تنفيذها ضد الشعب الأرمني... وهذه الشناعات المختلفة والنطاق الواسع الذي نُفذت من خلاله تؤكد لنا عن وجود نيّة السبق والتصميم. لذلك فمن الصعوبة بمكان مع الأسف وصف الظلم الذي وقع على السكان الأرمن من قبل زعماء الامبراطورية العثمانية سوى أنه إبادة عرقية كما جاء في قرار منع ومعاقبة جريمة الإبادة العرقية ".

Series A. Document No "A2-33/87 Part B and C.

Charles Evans Hughes

قاض في المحكمة العليا بين عامي 1910 ــ 1916 ووزير خارجية بين عامي 1921 ــ 1926 وقاض في محكمة العدل الدولية بين عامي 1928 ــ 1930 ورئيس المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي 1930 ــ 1941 .

جاءت تأكيداته في عام 1918 على الصفحة 152 من كتاب :

(The Lausanne Treaty. Turkey and Armenia) New-York. American Committee Opposed to Lausane Treaty, 1926 .

"... كنا دائماً أصدقاء الأرمن ... نكبّر فيهم كدهم الدؤوب ونشاطهم الفكري وذكاءهم واعتدالهم في الحياة وأهليتهم في التعليم وحذقهم في الشؤون المهنية والتجارية واستقامتهم في التعامل... ونشمئز من تلك الحقيقة في بقاء مثل هذا الشعب تحت نير عبودية الأتراك الجهّل. ونبتهج الآن لأن ساعة التحرير قد حانت وأن الطموح العقيم للقوة البهيمية قد تخطّى نفسه ونتج عنه إعتاق المضطهدين والمظلومين طوال قرون عديدة ".

André Mandelstam

بروفيسور القانون الدولي في جامعة بتروغراد وعضو في معهد الحقوق الدولية وملحق ثقافي في السفارة الروسية في القسطنطينية أثناء الحرب العالمية الأولى. جاء على الصفحة (277) من كتابه :

(Le Sort de l'Empire Ottoman) Lausanne/Paris - 1917

"... قررت حكومة تركيا الفتاة إبادة الشعب الأرمني في الامبراطورية العثمانية... وكانت التهجيرات القسرية طريقة لطيفة ومهذبة للمجازر. ولم تُخفِ سلطات المقاطعات التي كانت مخلصة للحكومة وعلى علم مطلق بنياتها.. هذه الحقيقة الرهيبة. وكانت حكومة تركيا الفتاة هي التي قررت إبادة الشعب الأرمني بشكل منظم وعن سابق الإصرار والترصّد وبوحشية متناهية ".

وجاء على الصفحة 23 من كتابه الآخر:

(La Sociéte des Nations et les Puissance devant le Probléme Arménien) Paris – 1926.

"نجحت حكومة تركيا الفتاة في تنفيذ مخططها لتشييد امبراطورية عثمانية مُتَتْرَكَة جذرياً باستغلال الفرص المتاحة بسبب الحرب العظمى... وتمكنت من إفناء حوالي مليوناً من الأرمن ومئات الآلاف من اليونانيين واللبنانيين والسريان والكلدان ".

القسم الرابع

المصادر التركية حول إبادة الأرمن أثناء الحرب العالمية الأولى

(1) الزعماء والسياسيون الأتراك الكبار :

Said Halim Paşa

سعيد حليم باشا

وزير خارجية الامبراطورية العثمانية بين عامي 1913 ـ 1915 والصدر الأعظم (رئيس الوزراء) بين عامي 1913 ـ 1917.

حوكم هذا التركي (العربي المصري من العائلة المالكة ـ المترجم) أمام اللجنة الخامسة للبرلمان العثماني التي كانت تبحث في جرائم الزعماء العثمانيين بعد الحرب. وقد اعترف هذا الصدر الأعظم السابق أثناء استجوابه في جلسة تشرين الثاني عام 1918 أن أمر "التهجير" تحول بعد فترة قصيرة إلى أمر " اقتلوا " Öldürünüz

جاء ذلك في الجريدة التركية: " Vakit" No: 2, 1933

وعلى الصفحة 290 من كتاب: Harp Kabinelerin Isticvabı

Ali Rıza Paşa

علي رضا باشا

الصدر الأعظم بين عامي 1919 ــ 1920.

"على كل فرد أن يقدّر تلك الحقيقة أن الحكومة ميالة بشكل مطلق على إحلال العدل وذلك عن طريق المحاكم والعقوبات التي نصّت عليها القوانين الجزائية ضد هؤلاء الذين نظموا التهجير القسري ومجازر الأرمن واليونانيين ".

جاءت هذه الاعترافات على الصفحة 135 من الكتاب التركي لـــ : Prof. Tayyib Gökbilgin بعنوان :

(Milli Mücadele Başlarken) Vol. 2. Ankara – 1959.

Damad Ferid Paşa

الصهر فريد باشا

الصدر الأعظم لخمس مرات متتالية بين عامي 1919 ــ 1920. علّق على المجازر الأرمنية التي جرت أثناء الحرب العالمية الأولى على الصفحة 197 من الكتاب التركي لـــ Fuad Ali Türkgeldi بعنوان :

(Görüp Işittiklerim) 2 nd ed. Ankara – 1951

"من الضروري الإسراع في تبني قرار بشأن مسببي الجرائم الشنيعة التي أثارت اشمئزاز المجتمع الدولي قاطبة".

Mustafa Kemal

مصطفى كمال

ضابط قيادي أثناء الحرب ومؤسس الجمهورية التركية.

في برقية أرسلها إلى الجنرال كاظم قرة بكير في 6 أيار من عام 1920 حذّره بعدم مهاجمة الجمهورية الأرمنية الفتية قبل الأوان مؤكداً: "إن العالم المسيحي وخاصة أميركا ستعادينا وترتدّ عن صداقتنا بسبب المجازر الجديدة التي ستحدث عند مهاجمة أرمينيا".

جاءت هذه الفقرة على الصفحة 663 في كتاب الجنرال التركي Kâzim Karabekir بعنوان :

(Istiklâl Harbimiz) Istanbul – 1969 .

علاوة على ذلك وفي مناقشة طالت لمدة ساعتين ونصف بين مصطفى كمال والمايجور جنرال هاربورد رئيس البعثة العسكرية الأميركية إلى أرمينيا في 22 أيلول عام 1919، استعمل كمال الرقم /800 ألف/ مشيراً إلى عدد الأرمن الذين تمّت إبادتهم ".

جاءت هذه الفقرة على الصفحة 179 من الكتاب التركي:

(Rauf Orbayın Hatıraları – Yakın Tarihimiz) 3, 32, 4 Oct – 1962.

بعد سبعة أشهر وتحديداً في 24 نيسان عام 1920 في اليوم التالي لافتتاح المجلس النيابي الجديد للجمهورية التركية، أشار مصطفى كمال مداورةً إلى أن "المجازر ضد الأرمن أثناء الحرب العظمى كانت أعمال فظيعة ".

Ermenilere karşı katliam bir fazahat.

جاءت هذه الفقرة على الصفحة 49 من المجلد الذي يحتوي على خطابات أتاتورك:

(Atatürkün Söylev Ve Demecleri 1918 – 1938). Vol. 1. Istanbul – 1945.

علاوة على ذلك وأثناء مقابلة مع صحفي فرنسي ندّد كمال بممارسات الزعماء الاتحاديين متهماً إياهم بتنفيذ جرائم ضد الأرمن قائلاً: "... يستحق الاتحاديون وشركاؤهم المشنقة في الجرائم ... لماذا يؤجل الحلفاء شنق جميع هؤلاء الأوغاد؟..."

استخلصنا هذه الفقرة من الصفحة 829 من كتاب مراسل جريدة Petit Parisien الفرنسية:

Maurice Prax,"Constantinople" – 1920.

(2) وزراء الحكومة التركية

Ahmet Reşit (Rey)

أحمد رشيد (راي)

وزير الداخلية التركية لفترتين بين عامي 1912 ــ 1913 وعام 1920. جاء على الصفحة 107 من كتابه:

(Canlı Tarihler. Gördüklerim – Yaptıklarım 1890 – 1922).

أشار هذا التركي المتنفّذ إلى روح الأرمن المسالمة في مدينة أضنة أثناء المجازر في عام 1909 والتي شملت المناطق التي كانت تحت إدارته عندما كان والياً لولاية حلب:

"أعترف أن أرمن أنطاكيا وقرق خان لم يهاجموا الأتراك لأنهم في الواقع لم يكن بوسعهم حتى الدفاع عن أنفسهم بسبب الهجوم المباغت لقواتنا عليهم".

ثم أكد على حقيقة المجازر الأرمنية أثناء الحرب العالمية الأولى قائلاً: "إن هؤلاء المسؤولين عن هذه الجرائم هم منظمو هذه المآسي الجلية الشنيعة الذين لا يزالون يعيشون في ألمانيا... لقد عُرِّض الشعب الأرمني إلى هذه الممارسات الزجرية دون ارتكاب أي إثم".

جاءت هذه الفقرة على الصفحة 213 في الكتاب التركي لـــ: Prof. Gökbilgin Tayyib بعنوان :

(Milli Mücadele Başlarken) Vol. 2. Ankara – 1959.

Mustafa Arif (Deymer)
مصطفى عارف (دايمار)

وزير الداخلية التركية بين عامي 1918 ــ 1919.

جاءت الفقرة التالية في الجريدة التركية 13/ 12/1918 "Vakit"

ساعد بعض الأرمن ــ دون شك ــ أعداءنا وحرضوهم علينا وأجرم بعض النواب الأرمن بحق الأمة التركية... لذلك كان من الإلزامي على الحكومة القبض على المذنبين فقط. إلا أن زعماءنا أثناء الحرب كانوا مع الأسف مشرّبين بروح قطاع الطرق، فاستمروا في تطبيق قانون التهجير القسري بطريقة تتخطّى غرائز أكثر المجرمين عطشاً للدماء في وحشيتها. وقرر هؤلاء إبادة الأرمن ونجحوا في الوصول إلى هدفهم. لقد اتُّخذ هذا القرار من قبل اللجنة المركزية لحزب الاتحاد والترقي وتمّ تحقيقه من قبل الحكومة ".

Cemal

جمال باشا

وزير الداخلية في عام 1919.

أكد هذا السفاح الكبير في حديث له ما يلي:

"قُتل عملياً 800 ألف من الأرمن أثناء عمليات التهجير القسري ".

جاءت هذه الفقرة في جريدة:

(Le Moniteur Orientale) 13/3/1919

ورداً على الانتقادات والإدانات ضد تركيا، قال جمال باشا:

"لا يُنْكَرُ حق الأمة في محاسبة المجرمين... إن الحكومة عازمة على تنظيف الماضي الدموي Kanlı maziyi temizleyecektir "

جاءت هذه الفقرة على الصفحة 55 في الكتاب التركي لـــ: Prof. Tayyib Gökbilgin

(Milli Mücadele Başlarken) Vol. 1 Ankara – 1959.

Ali Kemal

علي كمال

وزير التربية والداخلية في عام 1919.

" اقتُرِفت جريمة فريدة تاريخياً قبل أربع أو خمس سنوات ترتعد لها فرائص العالم لهولها... ونظراً لحجمها الكبير ومداها الواسع لا يمكن اعتبار مقترفيها بالخمسات أو العشرات بل بالمئات والألوف... لقد تأكد أن هذه المأساة خُطِّط لها بناء على قرار من اللجنة المركزية لحزب الاتحاد

والترقي". استخلصت هذه الفقرة من الجريدة التركية "Sabah "تاريخ 28/ 1919/1

واستمر هذا الوزير في تأكيداته في جريدة تركية أخرى:

"Alemdar" 18/7/1919

"... فتحت وزارتنا للعدل أبواب سجون تركيا العديدة وأطلقت سراح آلاف المجرمين الخطرين... لا تحاولوا لوم الأرمن... ويجب ألاّ يطغى علينا الغرور أن العالم مسكون بالمعتوهين. لقد دمرّنا أملاك هؤلاء السكان الذين قمنا بتهجيرهم وإبادتهم... ثم قمنا بالتصديق على قانون في مجلسنا النيابي يسهّل لنا سرقة أموال وأملاك هؤلاء... لذلك لنبرهن الآن أن لنا عزماً كافياً لتطبيق القانون ضد هذه العصابات التي وطأت بأقدامها ومرّغت شرفنا وكرامتنا في الوحل ".

(3) أعضاء المجلس النيابي للجمهورية التركية

Ahmet Rıza

أحمد رضا

من مؤسسي حركة تركيا الفتاة في أوروبا ثم رئيس المجلس النيابي لفترتين بين عامي 1908 ــ 1909 و 1911 ــ 1918 ورئيس مجلس الشيوخ في عام 1918.

في الخطاب الذي ألقاه أمام مجلس الشيوخ في 19 تشرين الأول من عام 1918 أكدّ قائلاً: "تمّت إبادة الأرمن أثناء الحرب بكل وحشية ممكنة " Vahşiyane öldürülen ermeniler "

جاءت هذه الفقرة على الصفحة 9 من المجلد الأول لضبط الجلسة الخامسة للفترة الثانية للمحاكم في جريدة مجلس المبعوثان الرسمية.

بعد ذلك كتب هذا السياسي على الصفحة 58 من مذكراته:

(Meclisi Mebusan Ve Ayan Reisi Ahmet Rıza Beyin Anıları) Istanbul – 1988.

"دافعت شخصياً عن الأرمن أثناء الحرب، لأنهم كانوا بريئين بشكل مطلق. ومع ذلك تمّت إبادتهم كونهم بكل بساطة أرمناً، وتتطلب فروض العدالة أن تقوم الحكومة بإجراءات مناسبة".

Reşit Akif Paşh

رشيد عاكف باشا

وصل إلى أعلى المناصب في المجالات التشريعية والقضائية والتنفيذية في الدولة العثمانية. واشترك بعد فترة في الوزارة وفي نهاية المطاف شكل أول وزارة عثمانية بعد انتهاء الحرب في عام 1918.

عندما كان يدور النقاش في المجلس النيابي التركي حول المجازر الأرمنية، أعلن رشيد في خطابه أمام المجلس :

"عندما كنت أتبوأ بكل تواضع منصب رئيس المجلس النيابي، وجدت ــ لشدة استغرابي ــ بعض الأوامر الرسمية الغريبة... كان أحدهم محرَّراً من قبل وزير الداخلية الشائن السمعة يأمر بتهجير الأرمن قسرياً. والأمر الآخر كان مذكرة سرية مشؤومة صادرة عن زعماء اللجنة المركزية

لحزب الاتحاد والترقي يأمرون أمناء فروع الحزب في الولايات والقضاء الحزبيين للشروع في تحقيق المخطط الملعون Meluniyye. وكانت النتيجة الإبادة الوحشية للأرمن عن طريق عصابات قطاع الطرق والمجرمين". الجلسة الحادية عشرة للمجلس النيابي في 1918/11/21 الصفحة 23 .

Mehmet Emin Hafız
محمد أمين حافظ

مندوب ولاية طرابزون في المجلس النيابي التركي .

"إن مسألة المجازر الأرمنية بارزة وجلية جداً كالشمس إلى درجة عدم استطاعة أي امرئ إنكارها .

Pek Zahir pek bariz, güneş Kader acık olan mesail.

وكنت شاهداً على هذه الأحداث.. وكان هناك حاكم في مدينة أوردو ــ على البحر الأسود ــ حمّل الأرمن على المراكب وأغرقهم في أعالي البحر بذريعة إرسالهم إلى صمصون ــ مدينة أخرى على البحر الأسود ــ وقد سمعت أيضاً أن جمال عزمي والي طرابزون لجأ إلى الممارسات الوحشية ذاتها".

جاءت هذه الفقرة في الجريدة الرسمية لمجلس المبعوثان في 11 كانون الأول من عام 1918 في المجلد الأول والصفحة 299.

Hasan Fehmi

مندوب غوموشخانه في المجلس النيابي التركي.

قدم هذا النائب مناظرة في المجلس أثناء جلسة سرية كانت تبحث المسألة الأرمنية برّر فيها بشكل سافر جداً إبادة هذه الأمة لدرء الخطر عن الأمة التركية قائلاً: "أنتم تعلمون أن مسألة التهجيرات القسرية الأرمنية سببت هياجاً عظيماً في العالم وتمّ نعتنا بالمجرمين... كنا على يقين قبل تنفيذنا لهذه الأعمال أن الرأي العام العالمي لن يكون إلى جانبنا وأننا سنتعرّض للاشمئزاز والحقد. لماذا علينا أن نذعن للأجانب؟ لقد جرت جميع هذه الممارسات للحفاظ على شيء هو الأقدس والأنفس حتى من حياتنا الخاصة... قمنا بكل ذلك لتأمين مستقبل وطننا".

جاءت هذه الفقرة في محاضر الجلسات السرية للمجلس النيابي التركي على الصفحة 177 في:

T. B. M. M. Gizli Celse Zabıtları. First Period, First Session, 85 th Sitting, Vol. 1, Section – 5, (17 Oct. 1920).

Halil Menteşe

رئيس المجلس النيابي ووزير الخارجية أثناء الحرب العالمية الأولى. جاءت اعترافات هذا المسؤول التركي الكبير على الصفحة 22 من مذكراته:

(Halil Menteşenın Hatıraları) "Hayat, Tarih Mecmuası" 9: 2 No: 8, sept ./1973.

"أستثني عدداً قليلاً جداً من أتراك الأناضول الذين لم يتورطوا في تهجير وإبادة الأرمن...".

(4) جنرالات الجيش التركي

Cemal paşa
جمال باشا

حاكم سوريا ولبنان وفلسطين المطلق الصلاحية والقائد العام للجيش العثماني الرابع. جاء على الصفحة 443 من مذكراته التي كتبها ابنه بهجت :

(Cemal Paşa Hatıralar: Ittihad ve Terakki 1. Dünya Savaşı Anıları) Istanbul – 1977.

"إن الجرائم الشنيعة التي اقتُرفت أثناء تهجير الأرمن في عام 1915 تسبب النفور والاشمئزاز الكبيرين".

Halil Kut
خليل كوت

قائد مجموعة الجيوش على الجبهة الشرقية لتركيا.

جاء على الصفحة 241 من كتابه:

(Bitmeyen Savaş) Istanbul – 1972.

"سعيت باستمرار على إزالة الأمة الأرمنية من الوجود حتى آخر فرد فيها

Son ferdine kadar yok etmeye calıştım ermeni milleti

وعندما سُئل عن عدد الأرمن الذين قتلهم، ردّ خليل قائلاً: "حوالي 300 ألف... يمكن أن يكون العدد أكبر أو أقل.. لا إحصاء دقيق لدي.. عدا ذلك هناك بين 50 ــ 60 ألفاً من العرب و 13 ألفاً من اليهود قُتلوا من قبلي...". ورد ذلك على الصفحة 274 لنفس الكتاب .

Vehib Paşa (Bükat)

وهيب باشا (بوكات)

قائد الجيش الثالث على الحدود الشرقية لتركيا.

جاءت فقرة من تأكيدات هذا القائد العسكري التركي أثناء الجلسة الثانية لمحاكمات طرابزون الاستثنائية العسكرية التي جرت في 29 آذار عام 1919 والمسجلة على الصفحة السابعة من الجريدة التركية الرسمية.

"Takvimi Vekayi" No: 3540, 5/5/1919.

"إن مجازر ودمار الأرمن وسلب ونهب أموالهم وأملاكهم كانت نتيجة قرارات توصلت إليها اللجنة المركزية لحزب الاتحاد والترقي... وقد تحققتْ هذه الفظاعات انطلاقاً من برنامج منظم تمّ التخطيط له والذي يُعدّ حالة خاصة لسبق الإصرار والترصد .

Mukarrar bir Program ve mutlak bir kasd tahtinde yapılan işbu mezalim

وقد تمّ التأكيد أيضاً أن هذه الشناعات والجرائم قد سُهّلت وأُلبست حلة شرعية من قبل المدعين العامين في المناطق، الذين علاوة على ذلك كانوا في موقف المتفرج السلبي أثناء حدوثها، وهذا ما يجعلهم متواطئين ومشتركين في الجرائم".

(5) مؤرخون وناشرون وصحافيون وعلماء أتراك في العلوم السياسية

T.Z. Tunaya

ط. ز. طونايا .

عميد علماء العلوم السياسية التركية. جاء على الصفحة 281 من كتابه:

(Türkiyede Siyasi Partiler) Vol 3. 2 nd ed Ankara – 1989.

بعد ذكر المجازر التي نفذت ضد الأرمن التي تمّ تبنيها من قبل المحاكم العسكرية التركية الاستثنائية أكد هذا التركي أن تعبير Taktil المستعمل في اللغة التركية يعني عملياً "الإبادة العرقية"، لذلك يرى المرادف الصحيح للإبادة في اللغة التركية الحديثة هو كلمة Soykırım".

Falih Rıfkı (Atay)

فالح رفقي (أتاي)

صديق مقرب ومؤتمن من قبل أتاتورك. واتحادي سابق وخبير في القانون الدولي.

عند بحثه عن الاضطهادات والمجازر ضد الأرمن أثناء الحرب رأى هذا التركي أيضاً أن كلمة الإبادة العرقية Genocide (وهي كلمة يونانية ــ لاتينية) تتطابق مع ما جرى للأرمن في تلك الفترة. وتابع قائلاً: "كانت هناك علاجات بديلة للمشكلة الأرمنية... أستغربُ لماذا لطّخ هؤلاء سمعة الأمة التركية؟ وكان مصطفى كمال يعارض بدوره تنفيذ هذه الإبادة ".

جاءت هذه التأكيدات في الجريدة التركية Dünya تحت عنوان :

Düşünce Yorum: Pazar Konuşması. 17 dec. 1967.

Ahmet Refik (Altınay)
أحمد رفيق (ألتن أي)

بروفيسور التاريخ في جامعة اسطنبول ورئيس المكتب الثاني للمخابرات العامة في القيادة العامة للجيش العثماني أثناء الحرب العالمية الأولى. جاء على الصفحة 23 من كتابه:

(Iki Komite, Iki Kital) Istanbul – 1919.

"ارتكبت عصابات الـــ " تشكيلاتي مخصوصة " أفظع الجرائم ضد الأرمن... كان هدف الاتحاديين تدمير الأرمن والتخلص من مسألة الولايات الشرقية نهائياً".

Doğăn Avcıoğlu
دوغان أفجه أوغلو

مؤرخ تركي مرموق. جاء على الصفحة 1114 و 1135 من كتابه:

(Milli Kurtuluş Tarihi) Vol. 3 Istanbul – 1974.

" أثناء المشاورات المتأنية التي جرت في وزارة الحربية شهوراً طويلة عُقد العزم على تصفية العناصر المسيحية. وقد عَيَّن أنور باشا ضباطاً شبان كرؤساء أركان للجيوش العثمانية الذين كانوا موضع ثقة حزب الاتحاد والترقي. وتمّ استدعاؤهم إلى اسطنبول وقُدّمت لهم التعليمات المفصّلة النهائية حول الوضع العام".

"سيق بعدئذٍ مئات الآلاف من الأرمن جماعياً وفي فترة قصيرة جداً إلى المناطق الكائنة ما وراء الأناضول. لقد نفّذ الاتحاديون الموثوقون وعصابات الـ " تشكيلاتي مخصوصة " هذه التهجيرات القسرية المنظمة التي كانت تهدف إلى حلّ المسألة الأرمنية عن طريق تصفية وإبادة جميع الأرمن في تركيا. وكانت هذه الخطط مصدقةً من قبل الألمان. وكان الطبيب بهاء الدين شاكر يترأس الهيئة الخاصة في اللجنة المركزية للحزب لتنفيذ سياسة هذه التهجيرات...".

Ahmet Emin (Yalman)
أحمد أمين (يالمان)

درس القانون الدولي في جامعة كولومبيا الأميركية.

جاء على الصفحة 220 من كتابه:

(Turkey in the World War) New Haven – 1930.

"هذه التهجيرات القسرية تعني من وجهة نظر بعض السياسيين الأتراك المتنفذين إبادة السكان الأرمن في تركيا وبالتالي تجانس وتتريك آسيا الصغرى كاملة...

إن جميع هؤلاء الزعماء الذين صاغوا سياسة الإبادة العامة كانوا يتذرعون أن الكثافة الكبيرة للسكان الأرمن في الولايات الشرقية تشكل

خطراً على كينونة تركيا مؤكدين: نعمل جاهدين على إزالة هذا الخطر، وإننا على يقين أن شعوب العالم ستديننا وتحتقرنا إن نجحنا في ذلك أم لا. ولا يمكن للمرء إدراك مدى تضحياتنا الشخصية من أجل قضيتنا القومية إلا في المستقبل البعيد جداً".

Halide Edib

خالدة أديب

كاتبة تركية من أصل يهودي (دونمة) ومن أنصار الدفاع عن المرأة في الدولة العثمانية والولايات المتحدة الأميركية بعدئذ.

كتبت في عدد 22 تشرين الأول عام 1918 في جريدة Vakit التركية مؤكدة: "إننا لا نُعرَف كشعب قام بالمجازر ضد سكان عزّل فحسب، بل كنا الشعب الذي لجأ إلى الإكراه لتغيير عقيدة الضحايا الدينية... من المؤكد طبعاً أننا حاولنا تدمير الأرمن بطرق ووسائل فريدة تعود للعصور الوسطى. ونعيش أتعس وأحلك فترة في حياتنا القومية في هذه الأيام".

جاء على الصفحة 387 من مذكرات هذه الكاتبة أيضاً:

(Memoires of Halide Edib) New – York – 1926.

"إن العاملَيْن اللذين يؤديان إلى إبادة الإنسان لأخيه الإنسان هما:

(1) المبادئ التي يتبناها الأشخاص المثاليون.

(2) المصالح المادية.

إن المثاليين هم أشد خطورة لأن الإنسان يُكرَه على احترامهم حتى وإن لم يتفق مع آرائهم. وكان طلعت من هذه النوعية... أتذكر جيداً أثناء مناقشة جرت معه حول المسألة الأرمنية أنه قال بلهجة قاسية: انظري إلي يا خالدة هانم!... إنني على قناعة تامة أن الشعب الذي يحاول الوصول

إلى الأفضل على طريق مصالحه ويفلح في ذلك سيكبّر العالم هذا النجاح ويعتبر النتائج مشروعة وأخلاقية. إنني مستعد للموت في سبيل ما قمت بتحقيقه... وأشعر أنني سأُقتَل من أجل ذلك".

قُتل طلعت في عام 1921 بالرصاص في إحدى شوارع برلين العريضة في وضح النهار من قبل صوغومون تهلريان أحد أفراد "كوماندوس العدالة والثأر الأرمنية" الذي برأته المحكمة الألمانية بعد ذلك".

Suat Parlar

سعات بارلار

جاء على الصفحة 91 من كتاب هذا المؤرخ التركي:

"اشتملت العمليات التمهيدية لإبادة الأرمن على اقتحام القرى الأرمنية والسلب والنهب والقتل التي نفذت من قبل المهاجرين المسلمين من مناطق البلقان والقفقاس الذين كانوا يعملون كمتطوعين في الجيش التركي ــ هناك وثائق عديدة أن المهاجرين التشاتشان أبادوا في بلدة رأس العين السورية أكثر من 35 ألفاً من المهاجرين الأرمن... وكانت المرحلة التالية هي القبض الجماعي على المجندين الأرمن وتجريدهم من السلاح، ومن أجل نشر الرعب فقد أعدم بعض من هؤلاء بالرصاص في مناطق مختلفة. والغاية من هذه الممارسات هو تجريد الشعب الأرمني من قوته الضاربة حتى قبل أن تبدأ العمليات الحربية في فترة الحرب العالمية الأولى. وقامت الـ "تشكيلاتي مخصوصة" تحت ذريعة التفتيش عن السلاح وجمع الضرائب الحربية واعتقال الهاربين من الجيش بسلسلة من الهجمات والقتل والهدم التي أضحت ظاهرة يومية".

Hande Öngören

هانده أونغوران

جاء على الصفحة 23 من دراسة هذه المؤرخة التركية في مجلة Nokta تحت عنوان :

(Türkiyede Gizli Servis Hanedanlıgı) , 21 – 27 /7/1996.

. "إن أعمال القتل والسلب التي اقتُرفت أثناء التهجيرات القسرية الأرمنية التي أُطلق عنانها بشكل مدروس ومنظم كانت من منجزات الـ " تشكيلاتي مخصوصة " إلى درجة أن الصحفي فالح رفقي أطاي ــ الذي كان ضابط احتياط في حزب الاتحاد والترقي وصديق أتاتورك الحميم ــ عبّر عن شعوره أنه صُعِق عندما علم أنه تجري استعدادات كبيرة لتشكيل جيش من القتلة Katiller Ordusu والمحكوم عليهم جزائياً".

ولاة الولايات التركية :

Munir Akkaya

منير أك كايا

والي أرضروم في عام 1918. قال:

" تعرضت قوافل المهجرين الأرمن إلى المجازر الجماعية والسلب والنهب بناءً على تخطيط متأنٍ من قبل اللجنة المركزية لحزب الاتحاد والترقي وبإشراف الطبيب بهاء الدين شاكر ".

هذا مقطع من برقية مشفّرة لهذا الوالي التركي مؤرخة في 14 كانون الأول عام 1918 وموجهة إلى لجنة الاستجواب في المحاكم الاستثنائية التي كانت تقاضي المسؤولين الأتراك المتورطين في المجازر الأرمنية. ويمكن رؤية هذه البرقية على الصفحة السابعة في الجريدة الرسمية التي سَجّلت وقائع جلسة 28 نيسان عام 1919

"Takvimi Vekayi" No: 3540, (5/5/1919).

Hasan Tahsin

حسين تحسين

والي أرضوم بين عامي 1914 ــ 1916.

" كانت الــ " تشكيلاتي مخصوصة " نشيطة جداً في التعدّيات والتجاوزات Taadiyet ve tecavüzat ضد قوافل المهجرين الأرمن. لقد تورطت قوات الدرك النظامية أيضاً في هذه الآثام المخجلة الشنيعة بعد ضمهم إلى ملاك تلك التشكيلات".

جاء هذا المقطع في الجريدة التركية:

(Tasviri Efkâr) 11 Feb.- 1919.

Reşit Paşa

رشيد باشا

والي كاستامونو بين عامي 1915 ــ 1916.

طُرد هذا التركي من منصبه لمقاومته أمر طلعت في تنفيذ المجازر ضد أرمن ولايته. وكان لهذا الحاكم تفسير وحيد بسيط لرفضه أوامر

رئيسه عبّر عنه قائلاً: "لا يمكنني تلويث يدي بدم الأبرياء Ben elimi" Kana boyamam"

جاء ذلك على الصفحات 107، 128، 4 في أعداد من الجريدة الرسمية التركية:

"Takvimi Vekayi "No: 3557, 3571, 3772.

Hüseyin celal

حسين جلال

والي ولايتي قونيا وحلب أثناء عمليات التهجير والمجازر الأرمنية. درس في ألمانيا وأصبح عميد كلية الخدمات الاجتماعية في اسطنبول بعد ثورة الاتحاديين في عام 1908 التي أطاحت بنظام السلطان عبد الحميد الثاني. بعد ذلك أصبح وزيراً للزراعة في عام 1913 والحاكم العام لمقاطعة إزمير.

في سلسلة من المقالات التي نشرها في جريدة "Vakit " التركية بعد انتهاء الحرب في 10 ــ 13 كانون الأول من عام 1918 علق قائلاً في عدد 11 كانون الأول: "... نُفّذت الجريمة الشنيعة الكبرى ضد الأرمن بأبشع الطرق بربرية، وكانت تهدف في الواقع إلى الإبادة الفعلية للمهجرين الأرمن..."

بعد أن عُزل من منصبه كوالٍ لولاية حلب أكد أن: " عمليات الإبادة ضد الأرمن كانت نتيجة مناقشات مستفيضة ومتأنية في اللجنة المركزية لحزب الاتحاد والترقي. كان المجتمعون يهدفون إلى تحقيق التطلعات القومية العليا.. "

جاء ذلك على الصفحة 8 في الجريدة الرسمية التركية :

"Takvimi Vekayi" No: 3540.

وكتب حسين جلال في مذكراته وهو يستغرب من منطق رؤسائه قائلاً: "أية تطلعات قومية؟.. إن تسمية مثل هذه الممارسات الوحشية تطلعات قوميةً مساويةً لإهانة شعبنا والافتراء عليه.

Millet için en böyük buhtan ve hakarettir.

ولخّص إفناء السكان الأرمن في تركيا باللجوء إلى الاستعارة التالية: "أُشبّه نفسي برجل جالس قرب شاطئ نهر والدم يسير في مجراه بدلاً من المياه.. لقد غرق آلاف الأطفال والمسنين والنساء والشبان الأرمن البؤساء الأبرياء في مجرى هذا الدم...".

جاءت هذه التأكيدات في الجريدة التركية:

"Vakit" 11 Dec. – 1918.

كتب أخرى صدرت للمترجم ـ المؤلف باللغة العربية

1- (قتل أمة)

تأليف: هنري مورغنطاو ــ سفير الولايات المتحدة الأميركية في الدولة العثمانية بين عامي 1913 ــ 1916.

ترجمة: عن الإنكليزية

توزيع: دار طلاس ــ حلب ــ عام 1990.

2- (المشانق العربية والمذابح الأرمنية في المحاكم التركية العسكرية الاستثنائية بين عامي 1919 ــ 1921)

تحقيق: أواديس بابازيان ــ أرمينيا

ترجمة: عن الأرمنية

توزيع: دار طلاس ــ حلب ــ عام 1992.

3- (كفاح الأرمن من أجل عروبة لواء الاسكندرونة)

تأليف: أليشان بايراميان ــ أرمينيا

ترجمة: عن الأرمنية

توزيع: دار طلاس ــ حلب ــ عام 1992.

4- (دور الأطباء الأتراك في المجازر الأرمنية أثناء الحرب العالمية الأولى)

تأليف: البروفيسور واهاكن دادريان ــ الولايات المتحدة الأميركية.

ترجمة: عن الإنكليزية.

توزيع: دار الحوار ــ اللاذقية نادي الشبيبة السورية ــ اللجنة الثقافية ــ حلب عام 1995.

5- (الهوية القومية التركية والقضية الأرمنية)

تأليف: الكاتب التركي تانير أكجام

ترجمة: عن التركية

توزيع: دار طلاس ــ حلب ــ عام 1995.

6- (صفحات وثائقية من جريدة "التقدم" الحلبية عن الأحوال الأرمنية والعربية في الدولة العثمانية والبلاد الشامية)

دراسة: المجموعة الكاملة للجريدة الصادرة بين عامي 1908 ــ 1947.

توزيع: دار طلاس ــ حلب ــ عام 1995.

7- (ضرب النقود العربية في أرمينيا وتداولها داخل وخارج الامبراطورية العربية)

تأليف: اختصاصيين أرمن مرموقين.

ترجمة: عن الأرمنية

توزيع: دار طلاس ــ حلب ــ عام 1997.

8- (المستندات الألمانية والنمساوية الرسمية حول المجازر الأرمنية)

تأليف: البروفيسور واهاكن دادريان ــ الولايات المتحدة الأميركية.

ترجمة: عن الإنكليزية

توزيع: دار طلاس ــ حلب ــ عام 1997.

كتب قيد الطبع باللغة العربية

9- (تاريخ المجازر الأرمنية)

تأليف: البروفيسور واهاكن دادريان ــ الولايات المتحدة الأمريكية

ترجمة: عن الإنكليزية

10- (طورانية الموحدة المستقلة: ماذا يخطط الأتراك للمستقبل؟).

تأليف: زاريوانت ــ الولايات المتحدة الأمريكية.

ترجمة: عن الأرمنية

11- (الإمارات العربية في أرمينيا البقرادونية)

تأليف: البروفيسور آرام ديرغيفونتيان ــ أرمينيا

ترجمة: عن الإنكليزية

12- (علاقات هندسة العمارة في الحقبة المسيحية المبكّرة بين سوريا وأرمينيا) .

ترجمة: عن الأرمنية ــ المهندس شاهي ديركيفوركيان .

13- الدليل الموسع للأوابد السورية .

تأليف: باللغة الأرمنية .